الثلاثاء 29 آذار 2022
العدد 4596 السنة السادسة عشرة
Mardi 29 mars 2022 nº 4596 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

حراك دبلوماسي لدفع الاتفاق النووي
إيران متمسّكة بشروطها

13

الودائع حتى نهاية 2021: تراجع من 176 ملياراً الى 125 ملياراً خلال عامين

المودعون «الأدسم» هرّبوا 22 مليار دولار [3]

أوروبا تحجز أموال سلامة... والقضاء نائم! [2]

«ذئاب الداخل» تُنهك العدو

[10 ـ 12]

تلقّى العدو الإسرائيلي، خلال أسبوع واحد، صفعة جديدة لأمنه، تمثّلت في عملية الخضيرة، التي بدت أكثر تعقيداً من سابقتها في بئر السبع (أ ف ب)

انتخابات

تحالف القومي - التيار فرط... إلا إذا نجح حزب الله

4

تقرير

ولاية جديدة لليونيفيل
حركة كاملة رغم «عدوانية» السكان

5

أوكرانيا

نحو استفتاء شعبي في الدونباس
موسكو تعوّل على وساطة أنقرة

14

قضية اليوم

مصارف لبنانية قد تواجه اتهامات بعرقلة التحقيق

أوروبا تحجز أموال سلامة... والقضاء اللبناني نائم!

كيف سيتصرف رؤساء الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة وأركان الدولة مع موظف حكومي قرّرت الجهات القضائية في أوروبا الحجز على ممتلكاته وأمواله بعدما اعتبرته مشتبهاً فيه في اختلاس أموال عامة؟

السؤال مردّه أن هذا الموظف نفسه، حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، مدعوّ إلى جلسة مجلس الوزراء غداً للبحث معه في سبل تعزيز المالية العامة ومنع الهدر وضبط الأسواق المالية وضمان حقوق الدولة والموظفين والمودعين والمواطنين! كما أن مردّه أن هذه السلطة لم تكتفِ

> الإجراءات الأوروبية ستواصل الحجز على أصول سلامة وشركائه حتى تعادل قيمتها المبلغ المشتبه فيه باختلاسه

بتوفير حصانة مطلقة للحاكم، بل تمنع قوى إنفاذ القانون من تنفيذ التدابير والقرارات القضائية، وتوفّر حصانة لقطاع مصرفي بات على وشك الاشتباه بمشاركته في عملية تبييض أموال يشتبه في أن الحاكم اختلسها.

دول أوروبية تشتبه في قيام سلامة ومقرّبين منه باختلاس أموال عامة، عمدت إلى تجميد أصول عقارية وحسابات مصرفية مرتبطة بهم تبلغ قيمتها 120 مليون يورو (نحو 130 مليون دولار). وأعلنت «وحدة التعاون القضائي الأوروبية» (يوروجاست)، في بيان أمس، أن كلاً من فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ

(أرشيف ـ بلال جاويش)

أصدرت في 25 آذار الجاري قرارات بتجميد أصول مرتبطة بالتحقيق الجاري في حقّ «خمسة مشتبه فيهم (لم تذكر أسماءهم) في تبييض أموال»، مبيّنةً أن تهمة هؤلاء هي «اختلاس أموال للدولة اللبنانية تزيد قيمتها على 330 مليون دولار و5 ملايين يورو، بين عامي 2002 و2021».

وفي التفاصيل، حجزت السلطات القضائية الألمانية على ثلاثة عقارات (أحدها في هامبورغ واثنان في مونيخ)، وعلى أسهم في شركة عقارات مقرّها دوسلدورف، تُقدّر قيمتها بحوالى 28 مليون يورو. كما حجزت على أصول أخرى بقيمة تصل إلى 7 ملايين يورو. وأكّدت متحدثة باسم الادعاء العام في ألمانيا لوكالة «بلومبيرغ»، أمس، أنّ «حاكم مصرف لبنان هو أحد المشتبه فيهم في إطار تجميد أصول لبنانية في فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ بقيمة 120 مليون يورو في عملية لمكافحة تبييض الأموال».

وفي فرنسا، تمّ الحجز على مجمّعين عقاريين في باريس بقيمة 16 مليون يورو، وعدد من الحسابات المصرفية في كل من فرنسا (2,2 مليون يورو) وموناكو (46 مليون يورو)، إلى جانب مبنى في بروكسل بقيمة 7 ملايين يورو. وحجزت سلطات لوكسمبورغ على حوالى 11 مليون يورو في عدد من الحسابات المصرفية. ومع الأصول العقارية التي جمّدتها سويسرا سابقاً، وتبلغ قيمتها نحو 50 مليون يورو، تكون كل الأصول العقارية العائدة للحاكم في أوروبا قد جُمّدت بالكامل، باستثناء تلك الموجودة في بريطانيا، إضافةً إلى الولايات المتحدة.

وإلى سلامة، يُلاحق في القضية كلٌّ من: شقيقه رجا (موقوف في لبنان بقرار قضائي)، ومساعدته ماريان الحويك، وصديقته الأوكرانية آنا كوزاكوفا وابنتهما إليزابيت.

وكانت الحكومة اللبنانية تلقّت رسائل أوروبية رسمية تطلب التعاون في التحقيق المفتوح بحقّ سلامة، والذي يتولّاه محلياً القاضي جان طنوس، بإشراف النيابة العامة التمييزية. كذلك تلقّى لبنان أخيراً طلبات إضافية تشمل الحصول على تفاصيل دقيقة تتعلق بحسابات سلامة في مصرف لبنان وحسابات شقيقه رجا في كل المصارف اللبنانية، بما فيها كل عمليات السحب والإيداع والتحويلات، وإخضاع هذه الحسابات لعمليات تدقيق محاسبية وفق ما ينص عليه القانون ورفع السرية المصرفية عنها باعتبار أن التحقيق القائم في لبنان يقوم على تهمة الإثراء غير المشروع التي يتم بموجبها رفع السرية المصرفية فوراً.

وفيما لا يزال رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يصرّ على منع القضاء اللبناني من تلبية طلبات الجهات القضائية الأوروبية، فإن المستغرب هو استمرار قبول النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات بتجميد مهمة القاضي جان طنوس ومنعه من مداهمة المصارف المعنية للحصول على المستندات. علماً أن هذه المصارف نفسها، بحسب مصدر معني، تشهد نقاشاً حول فرضية التعاون مع السلطات القضائية. إذ إنها قد تعرّض نفسها للملاحقة من الجهات القضائية الأوروبية بتهمة المشاركة مع سلامة في عمليات تبييض الأموال، وهو أمر موضع درس بين جهات قضائية وقانونية لبنانية وأوروبية. مع العلم أن الحاكم نفسه يجهد للحصول على ملفات القضاء اللبناني ولو موارباً. إذ تبيّن أنه اعترض على أحد القرارات في ألمانيا، وطلب من محاميه الحصول على أوراق الملف والقضية، ولدى سؤال الأخير الجانب اللبناني عن كيفية التعامل مع طلب سلامة جاء الرد بأن الملف سري ولا يحق له الاطلاع عليه.

وبحسب لائحة الإجراءات الأوروبية، فإن القرارات التي تشمل حتى الآن سويسرا وألمانيا وفرنسا ولوكسمبورغ، تهدف إلى مواصلة الحجز على كل العقارات والأموال التي تخص سلامة وشركاءه حتى تعادل قيمتها المبلغ المشتبه فيه باختلاسه، أي 330 مليون دولار، علماً أن العمليات المصرفية تشير إلى أن هذا المبلغ يصل اليوم إلى نحو نصف مليار دولار بفعل الفوائد والاستثمار الذي استخدم فيه في السنوات السابقة.

وبالتوازي، تُلاحق المدّعية العامة في جبل لبنان، القاضية غادة عون، حاكم المصرف في أكثر من شكوى مرفوعة ضدّه، وقد أوقفت أخيراً شقيقه رجا عقب الادعاء على الحاكم بجرمي الإثراء غير المشروع وتبييض الأموال، وعليه بجرم التدخل. كما حقّق القاضي طنوس مع رجا سلامة قبل أن يوقفه قاضي التحقيق نقولا منصور.

(الأخبار)

كيف يتصرف غسان عويدات؟

التزم النائب العام التمييزي غسان عويدات قرار رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بمنع القاضي جان طنوس من إكمال مهمة الحصول بالقوة على تفاصيل حسابات رجا سلامة في عدد من المصارف. وهو سبق أن التزم قراراً غير واضح منع بموجبه طنوس من التوجه إلى فرنسا للمشاركة في اجتماع قضائي خاص بالتحقيقات الجارية في ملف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. ومع أنه تلقى ما يشبه التأنيب على خطوته هذه، وتردد معلومات عن احتمال اتهامه بعرقلة التحقيقات، قال عويدات إنه يلتزم قرار السلطة السياسية في ملف حساس، وإنه مع المعالجة القضائية ضمن حدود تحفظ الاستقرار العام.

خضع عويدات لقرار الحكومة خلافاً للأصول القانونية، وأهمل إجابة الطلبات القضائية الخارجية حول حسابات سلامة وشركائه نتيجة قراره عدم مشاركة لبنان في اجتماع باريس الذي انتهى إلى تشكيل فريق تحقيق مشترك ضم فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ، وكان يفترض أن يكون لبنان الطرف الرابع فيه.

وبعد إعلان دول أوروبية أمس الحجز على عقارات وأموال تخص الحاكم وشركاءه، كان ينتظر أن يبادر عويدات إلى إحياء مهمة طنوس، إلا أنه التفت إلى شأن آخر، في خطوة غير مبرّرة قانوناً في هذا التوقيت، عندما طلب من وزارة العدل اتخاذ الإجراءات لضمان استرداد لبنان الأموال المصادرة. علماً أن الخطوة غير صحيحة كون ما جرى في أوروبا قرار تجميد وليس قرار مصادرة، وكون القوانين الأوروبية تتعامل مع الأموال المحجوزة بطريقة مختلفة عن تلك المصادرة. وحتى عندما يصدر الحكم النهائي، فقد لا يحصل لبنان على أكثر من خمسين في المئة من قيمة هذه الأموال والعقارات بحسب بروتوكولات معمول بها عالمياً.

وكانت النيابة العامة في فرنسا كلّفت «المكتب المركزي لمكافحة الجرائم المالية الكبرى»، وهو جهاز رسمي مستقل يمكن أن يتلقى أوامر النيابة العامة المالية، بإدارة الأموال المصادرة (نقد وعقارات)، ما يعني أنه سيصار إلى فتح حساب أو صندوق مالي تجمع فيه النتائج المالية لكل استثمار مالي (فوائد أو عائدات استثمارية عن الأموال) أو عقاري (بدل عقود الإيجار أو استثمار العقارات) ويتم الحجز عليها أيضاً في انتظار الحكم القضائي، ما يحرم سلامة من عوائد هذه الأصول.

يشار إلى أن المحاكمات في مثل هذه القضايا قد تستمر نحو عشر سنوات، وسيكون هناك سباق بين لبنان وبين العواصم الأوروبية حول من يمكنه إنجاز المحاكمة أولاً لأن ذلك يؤثر على النسبة التي يحصل عليها كل طرف من الأموال المصادرة.

تقرير

المودعون «الأدسم» هرّبوا 21,9 مليار دولار

حصلت «الأخبار» على تورّع الودائع وتركّزها في نهاية 2021، والذي أظهر، خلال سنتين، تراجع عدد الحسابات بنسبة 16,3%، وانخفاض قيمة الودائع بالليرة بنسبة 56,8% والودائع بالدولار بنسبة 14,88%. وتبيّن أنه مقارنة مع نهاية 2019، أقفل نحو 400 ألف حساب من أصغر شريحة مودعين التي تملك في الحساب الواحد حدّاً أقصى يبلغ 5 ملايين ليرة. أما في الشرائح الأكبر ولغاية 300 مليون ليرة، فلم تطرأ تغيرات كبيرة رغم الانخفاض في عدد الحسابات بنحو 37 ألف حساب، إلا أنه في الشريحة التي تتراوح بين 75 مليون ليرة و150 مليوناً ازداد عدد الحسابات بنحو 3300 حساب.

يُعزى هذا التراجع في عدد الحسابات إلى الآليات التي أحدثتها تعاميم مصرف لبنان في السنتين الماضيتين، إذ كانت في البدء تسعى إلى التأثير على الأكثر فقراً لمنعهم من مواصلة تحرّكاتهم في الشارع باعتبار أن هذه الشريحة تملك العدد الأكبر من الحسابات ذات الودائع الصغيرة، لذلك تم إعطاؤهم ضعف ما يملكونه من ليرات في حساباتهم مقابل إقفالها. وفي مرحلة لاحقة، بدأ التأثير على بقية الحسابات من خلال التعميمين 151 و158، علماً بأن التعميم 161 صدر في الأسبوعين الأخيرين من 2021، ولم يكن له تأثير واسع على هذه الأرقام. التراجع الأكبر المسجل كان في الحسابات بالليرة. ففي فئة الـ5 ملايين ليرة - 300 مليون ليرة، تراجعت قيمة ودائع الليرة بنسبة 73%، بينما تراجعت قيمة الودائع في فئة الـ301 مليون - فوق 150,000 مليون، بنسبة 29,9%. وكان لافتاً ارتفاع قيم الودائع بالدولار في فئة الـ5 ملايين ليرة - 300 مليون ليرة بنسبة 20,9%، وهذا يعود إلى إغلاق الحسابات والنزف من الحسابات الأكبر لتنخفض درجة تصنيفها إلى الأدنى، أي أن شرائح الودائع الوسطى تقلصت ليصبح تصنيفها في درجة أدنى. في المقابل، انخفضت الودائع في فئة الـ301 مليون - فوق 150,000 مليون بنسبة 23,1% أو ما قيمته 21,9 مليار دولار. ويلاحظ أنه كل الشرائح التي تتراوح بين 300 مليون ليرة وما فوق 150,000 مليون ليرة استفادت من مبلغ 21,9 مليار دولار. وهذا مؤشّر مهم على أن تهريب الأموال كان يعمل بنشاط خلال الفترة الممتدة بين نهاية 2019 ونهاية 2021، إذ يشكّل هذا المبلغ أكثر من 42% من مجموع التراجع في الودائع البالغ 51,1 مليار دولار.

علما ان الودائع انخفضت من 176,2 مليار دولار في مهاية 2019 إلى 125,1 في نهاية 2021.

(على الموقع الإلكتروني إحصاءات عام 2019، وإحصاءات عام 2021، علماً بأن الجدولين صادران عن لجنة الرقابة على المصارف).

(الأخبار)

المبالغ كما هي في 31 كانون الاول 2021 وقيمتها بملايين الليرات اللبنانية

شرائح الودائع (ل.ل.)	عدد الزبائن	«نسبة عدد الزبائن الى المجموع»	ودائع ل.ل.	«ودائع عملات اجنبية (ما يوازي ل.ل.)»	«مجموع الودائع (ل.ل. + ما يوازي ل.ل.)»	«نسبة الودائع الى المجموع»
اقل من 5 مليون	1,324,249	%56,24	826,279	469,806	1,296,085	%0,7
بين 5 و 30 مليون	450,983	%19,15	2,513,604	3,830,268	6,343,872	%3,4
بين 30 و 75 مليون	220,155	%9,35	3,077,833	7,619,216	10,697,049	%5,7
بين 75 و 150 مليون	144,051	%6,12	3,526,604	11,710,822	15,237,426	%8,1
بين 150 و 300 مليون	101,264	%4,30	4,681,078	16,382,358	21,063,436	%11,2
المجموع ا	2,240,702	%95,17	14,625,398	40,012,470	54,637,868	%29
بين 300 و 750 مليون	76,166	%3,23	5,929,509	29,491,350	35,420,859	%18,8
بين 750 و 1500 مليون	22,692	%0,96	3,445,740	19,635,947	23,081,687	%12,2
بين 1500 و 3000 مليون	8,787	%0,37	2,380,397	15,244,920	17,625,317	%9,4
بين 3000 و 4500 مليون	2,512	%0,11	1,315,083	7,679,572	8,994,655	%4,8
بين 4500 و 7500 مليون	1,722	%0,07	1,412,700	8,304,687	9,717,387	%5,2
بين 7500 و 15,000 مليون	1,150	%0,05	1,854,567	9,682,911	11,537,478	%6,1
بين 15,000 و 30,000 مليون	462	%0,02	1,581,426	7,734,860	9,316,286	%4,9
بين 30,000 و 75,000 مليون	202	%0,01	2,132,887	6,545,416	8,678,303	%4,6
بين 75,000 و 150,000 مليون	41	%0,00	2,074,611	2,268,679	4,343,290	%2,3
فوق 150,000 مليون	20	%0,00	1,871,957	3,380,936	5,252,893	%2,8
المجموع ب	113,754	%4,83	23,998,877	109,969,278	133,968,155	%71
المجموع العام	2,354,456	%100	38,624,275	149,981,748	188,606,023	%100

تقرير

اتفاق على تطيير الـ«كابيتال كونترول»

ندى أيوب

لا يمكن فهم ما جرى في جلسة اللجان المشتركة أمس، خارج إطار تطيير قانون الـ«كابيتال كونترول». فلو كانت النيّة موجودة، لكانت الدعوة إلى اللجان المشتركة تضمنت عرض الصيغ الثلاث للمشروع، وليس فقط تلك التي هبطت بـ«الباراشوت» على اللجان. يعكس هذا الأمر رغبة السلطة في إقرار القانون، أو المماطلة فيه. إذ يمكن أن تناقش اللجان كل الصيغ وتعديل أي منها ولو تطلّب الأمر بضع جلسات. لكن، حصراً، غُرض مشروع نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي، ما سهّل إسقاطه شكلاً قبل النقاش في المضمون. لا بل يقال إن الخلاف مصدره الأساسي بين الوزراء الذين بغالبيتهم كانوا يرفضون إقرار مشروع الشامي، وأنهم تناقلوا مجموعة تسجيلات صوتية على الواتساب بهذا الخصوص.

وكما غطّ المشروع الهجين في مجلس النواب، طار عائداً إلى الحكومة. فمعظم النواب شدّدوا على أن يردّ والموازنة النائب إبراهيم كنعان، فاعتبر الأمر مخالفاً للنظام الداخلي لمجلس النواب، إذ يتعيّن على النائب أن يسجّل اقتراح القانون وأن يُرسل ضمن جدول أعمال الجلسة قبل 48 ساعة من انعقادها. في الشكل أيضاً، ولا يرى النواب أن هذا الأمر سبب لإهمال الصيغتين المعدّتين في لجنتَي «المال والموازنة» و«الإدارة والعدل» اللتين لم تعرضا على اللجان المشتركة بعد رغم أن هيئة رئاسة مجلس النواب فضّلت عرض الصيغ الواردة بلا توقيع وبشكل مخالف للأصول. فهذه هي المرّة الثانية التي تعرض فيها صيغة لقانون الكابيتال كونترول أعدّت في مطبخ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، من دون أن تعرض على مجلس الوزراء بحجّة أنها تتضمن ملاحظات لصندوق النقد، ومن دون أن يتبنى أحد أنها تتضمن هذه الملاحظات أو حتى يتبناها بشكل واضح. وهذه الملاحظات تتمحور حول ضبط تقييد الاستيراد والاستهلاك.

هكذا ولدت الصيغة الثانية المعدّة على يد سعادة الشامي ــ نقولا نحاس. وزّعت قبل أيام نسخة أولية، ثم وزّعت نسخة معدّلة مساء أول من أمس. أثارت فكرة عدم تبنّي هذه النسخة الكثير من الانتقادات. كان أول المتحدثين رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان، واعتبر الأمر مخالفاً للنظام الداخلي لمجلس النواب، إذ يتعيّن على النائب أن يسجّل اقتراح القانون وأن يُرسل ضمن جدول أعمال الجلسة قبل 48 ساعة من انعقادها. في الشكل أيضاً، اعترض كنعان لكون المادة 18 من الدستور تمنح المبادرة التشريعية للحكومة ولمجلس النواب، بينما الاقتراح المعروض للنقاش غير متبنّى من أيّ من المؤسستين. ورفض كنعان «اختصار الدولة بكل مؤسّساتها التشريعية والقضائية والتنفيذية بلجنةٍ تمنح صلاحيات استنسابية لمدة 5 سنوات، وهي على هواها تقرر

> كنعان: مشروع يختصر الدولة بلجنة تمنح صلاحيات استنسابية لمدة 5 سنوات

من تلاحق ومن لا تلاحق». هدد كنعان بالانسحاب من الجلسة في حال عدم ختم النقاش بهذا الموضوع، وطلب من الحكومة إحالة مشروع قانون يتّفق عليه مجلس الوزراء، ويحدد في أسبابه الموجبة حقيقة الوضع مع صندوق النقد الدولي.

بعدها انتقل الكلام إلى النائب جورج عدوان. النائب القواتي وصفها بـ«اللقيطة» متوافقاً مع كنعان في الملاحظات الشكلية، ومطالباً الحكومة بإرسال مشروع «ينكبّ المجلس على دراسته ليل نهار، شرط أن يحمي حقوق المودعين ويشرح كيفية استعادة ودائعهم». إذ إن ما يطرح برأيه «هو تغيير النظام المالي برمّته من قبل لجنة وليس من قبل الحكومة، ووضع المجلس النيابي أمام خيارين: إما تشريع عملية الاستيلاء على أموال المودعين عبر هذا الاقتراح، وإما القول إن المجلس لا يريد الكابيتال كونترول»، منتقداً عدم إعلام النواب بالخطة التي يجري التفاوض عليها مع صندوق النقد بقوله: «نائب رئيس الحكومة يكلّمنا عن خطة لا تزال سرية، ولا أحد يعلم بها إلا من أوصل البلد إلى ما هو عليه اليوم».

وبانتهاء مداخلة عدوان، أخذ النائب حسن فضل الله الكلام، وفي محاولة لإعادة تصويب النقاش، طالب فضل الله نائب رئيس المجلس إيلي الفرزلي بالإجابة عن الاعتراضات الشكلية لكل من عدوان وكنعان، لـ«وضع الأمور في نصابها». فقدّم الفرزلي شرحه وفحواه بأن «لا مخالفة للأصول، إذ إن اللجنة تناقش اقتراح قانون كان معروضاً في الهيئة العامة للمجلس ووصل إلى اللجان المشتركة وبناءً على طلب النواب رأي الحكومة حول إذا ما كان الاقتراح يتناسب وملاحظات صندوق النقد، أرسلت هذه الورقة كإجابة». وتوقّف فضل الله عند ضرورة أن يوقّع رئيس الحكومة النسخة المرسلة، مشيراً إلى أن لبنان بحاجة إلى «كابيتال كونترول»، وليس «كابيتال فورمات»، إذ إن المشروع المعروض «أشمل ويتعارض مع الكثير من القوانين النافذة». وركّز معارضته على أمرين: سقف السحوبات، وعدم حفظ القانون لأموال المودعين، وشدّد على أن إمرار اقتراح كهذا لن يحصل تحت ضغط الوقت، و«إن كان التسريع بإقرار قانون يوقف التحويلات المستمرّة، ويقنّن بخطة التعافي أكثر من ضرورة».

من حيث المبدأ، لا يعارض فضل الله تشكيل اللجنة، إنما تقلقه «الصلاحيات الكبيرة»، واتساع المدى الزمني لتطبيق هذا القانون، مشيراً إلى ضرورة تقليصه إلى سنة واحدة كحدّ أقصى بدلاً من خمس سنوات. وكان لافتاً أن موقف النائب سمير الجسر تعارض مع زميله في تيار المستقبل محمد الحجار، إذ طالب الأخير ومعه النائب ميشال ضاهر بنقاش المضمون انطلاقاً من أن المصارف بحاجة إلى قانون كهذا.

انتخابات 2022

الغالبية الميثاقية لا العددية يطلبها حزب الله

ماان تقفل اللوائح الانتخابية الاثنين المقبل، يصبح الذهاب الى الاستحقاق واقعاً اجرائياً ليس الا. لا احد يتقدم اكثر الى الامام، ولا يتراجع اكثر الى الوراء. يصير على الجميع انتظار ما ستفضي اليه صناديق الاقتراع. اليوم التالي للانتخابات هو المهم عندئذ

(هروات بو حيدر)

نقولا ناصيف

سبب واحد كي تجري انتخابات 15 ايار هو انه موعدها القانوني، والف سبب لئلا تحصل في هذا اليوم، إما لأن السنّة سيعكتفون، او لأن القضاة اعضاء لجان القيد سيتغيبون، او لأن الاساتذة سيمتنعون عن مراقبة صناديق الاقتراع، او قد يتولد من حيث لا يُتوقع سبب امني، او يكبر الكباش الدائر بين القضاء والمصارف، او ينقص المال الكافي لادارة الانتخابات، او يتفاقم التردي المعيشي المتدهور في الاصل....

ليست وحدها الاسباب الوجيهة الكافية. في ظل قلق يكاد يكون معمماً على الاقطاب والكتل والاحزاب والتيارات، ناجماً عن الخشية من مفاجآت غير محسوبة في يوم التصويت، او في احسن الاحوال في الساعات الثماني والاربعين التي تسبقه عندما تستقر نهائياً امزجة الناخبين واتجاهاتهم متأثرين بالحدث الأحدث، ناهيك بأن اللوائح جميعها ستختبر جدياً هذه المرة سلامي الحاصل والصوت التفضيلي بعدما تدربت عليه، يصبح من الطبيعي الاعتقاد بأن حظوظ اجراء الانتخابات كحظوظ تأجيلها. لا يعود مجلس النواب عندئذ المذنب، على غرار ما فعل ثلاث مرات على التوالي اعوام 2013 و2015 و2017 بتمديد ولاية البرلمان. لأن احداً لا يستطيع سوى ان يقول ان الاستحقاق واقع، فإن ما يتعيّن ان يتحضّروا له هو اليوم التالي لاعلان النتائج الرسمية النهائية، وتكشّف الواقع الجديد في مجلس النواب وإحجام كتله والتغيير الحاصل. طرفان فقط قد يكونان سعيدين بحصول الانتخابات في موعدها: المجتمع الدولي الذي يلح على اجرائها وعينه عليها من خلال ديبلوماسييه وسفاراته وهيئات المجتمع المدني المنخرطة في الاستحقاق او المراقبة له، وحزب الله الذي سيختبر هذه المرة استحقاقاً لا يشبه اياً من المرات التي اجتازها طوال ثلاثة عقود. ربما انتخابات 2022 توازي باهميتها انتخابات 1992، عندما قرر للمرة الاولى الدخول الى النظام اللبناني والمشاركة في الحكم عبر البرلمان. ذاك مثّل التحوّل السياسي الاهم في مساره منذ اعلان انطلاقه عام 1985، والاستحقاق الجديد هو التحوّل السياسي التالي له الذي سيمنحه الشرعية الشعبية التي ظل يفتقر اليها في العقود المنصرمة، حتى الامس القريب.

في ما مضى، بين عامي 1992 و2005، كانت سوريا هي المظلة الواقية لكل الادوار المتشعبة التي قام بها، واتاحت له ان يصبح في صلب المعادلة السياسية الوطنية في معزل عن سلاحه الذي لم يحتج الى استخدامه، في ظل وجود القوات السورية في لبنان. بين عامي 2005 و2016 = بعد استخدامه السلاح للمرة الاولى عام 2008 ثم لوّح به عام 2011 - عَدَ وجوده داخل السلطة عنصراً اساسياً للاستقرار والتوازن السنّي - الشيعي. لم يسع الرئيس سعد الحريري ولا رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ولا التيار الوطني الحر سوى التعامل معه من هذا المنطلق، مداراة او توجساً او اقتناعاً.

هو الثلاثي الوحيد الذي عنى الحزب ولا يزال في أوقات التفاهم كما الخلاف، دونما ان يقع في اي لحظة الافتراق المحتوم الذي لا رجعة عنه. ليس بسبب حزب الله اخرج الحريري نفسه من الحياة السياسية اللبنانية وإن موقتاً، ولا بسببه يجبه جنبلاط ازمة داخل الطائفة الدرزية في الانتخابات المقبلة كانت جزءاً من تقاليدها ما قبل الحرب، ولا بسببه حتماً انفجر العداء المستحكم بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية. الا ان تقاطع التطورات الثلاثة هذه، احال حزب الله المرجعية الاقدر على ادارة التوازن بين الضعفاء هؤلاء. عندما يقول انه لن يستولي على المقاعد السنّية المحسوبة للحريري المعتزل، ويقول احد المسؤولين فيه انه يريد الاقتصاص من جنبلاط دونما ايلامه ودونما التعرض اليه في دائرة الشوف، ويطمئنون النائب جبران باسيل سلفاً الى انه سيظل رئيس الكتلة المسيحية الاولى في البرلمان، لا يعني ذلك سوى اعتقاد الحزب بأن الأفرقاء هؤلاء سيحتاجون اليه في اي وقت. لكنهم، في الوقت نفسه، اضحوا ضعفاء الى الحد الذي يجعلهم يحتاجون اليه. ما يُفترض ان ينبثق من انتخابات 2022 يكاد لا سابق له. ليست الاكثرية العددية ما يبحث عنه حزب الله، وهي واقعة حتماً بامساكه بالنصف +1 على الاقل. اختبر في برلماني 2005 و2009 عدم جدوى امتلاك خصومه الاكثرية المطلقة، فعطّلها لهم، مثلما عطلوا له يوم قبض على الغالبية نفسها في النصف الثاني من ولاية برلمان 2009، فلم يسعه فرض ارادته تحت وطأة التسعير السنّي - الشيعي. امتلك كذلك في المجلس الحالي الغالبية المطلقة، دونما ان يحتاج الى التلويح بعصاها او الاستفادة من جدواها. بل مغزى ما يتوخى ان يخرج به من استحقاق 15 ايار هو طراز غير مألوف او مجرَّب قبلاً من الغالبيات التي تكون دستورية او سياسية.

بات حزب الله اليوم المرجعية الوحيدة القادرة على ادارة التوازن ما بين الضعفاء.

الاصح انه يطلب الآن، في ضوء اتساع مروحة تحالفاته في الدوائر الانتخابية كلها، الحصول على الغالبية الميثاقية التي تحيله مرجعية تشبه الى حد كبير - ان لم تتطابق مع - الدور السوري بين عامي 1990 و2005. في ظروف مثالية لانتخابات لا يسع أي طرف لبناني ان يربح بمفرده او ان يربح الربح الكامل فيها سواه، يصبح حزب الله الوحيد المستعد لخوضها في كل الدوائر، وان يكون له حلفاء فيها كلها، ويخرج منها بكتل كبرت او صغرت ستدور حتماً في فلك كتلته النيابية.

هو المغزى الآخر المقصود لما يرومه حزب الله بالفعل من هذه الانتخابات بعد الغالبية الميثاقية الشرعية السياسية غير المرتبطة بفائض قوته، بل بانتخابات يخوضها الضعفاء تحت اعين المجتمع الدولي.

تحالف القومي ـ التيار فرط... إلا إذا نجح «الحزب»

فرط التحالف الانتخابي بين التيار الوطني الحر والحزب السوري القومي الاجتماعي ـ قيادة الروشة. الخلاف في الحسابات الذي استجدّ عند الوصول الى دائرة المتن الشمالي، اجهض الاتفاق على باقي الدوائر. فكانت النتيجة تعليق المفاوضات. دخل حزب الله على خطّ تقريب وجهات النظر لسدّ إحدى الثغرات التي بإمكان خصوم هذا الفريق التسلل منها لتسجيل ربح انتخابي سهل

رلى إبراهيم

المفاوضات بين التيار الوطني الحر والحزب القومي ـ قيادة الروشة بدأت منذ أكثر من شهر، وتخللتها جلسات عديدة بين الطرفين تضمّنت عرضاً انتخابياً شاملاً من الشمال الى الجنوب. عملياً، هناك 3 مرشحين للحزب القومي في كل من الشمال الأولى (شكيب عبود على المقعد الأرثوذكسي) والشمال الثانية (وليد العازار على المقعد الأرثوذكسي في الكورة) والمتن الشمالي (أنطون خليل عن المقعد الماروني). الخلاف بين التيار والقومي برز حول ترشيح خليل في المتن الشمالي. أولاً، لأن حظوظه بالفوز معدومة نتيجة مقاطعة جزء من القوميين له وخصوصاً في بلدات عينطورة وضهور الشوير وجوارهما، وبالتالي هناك من يرى أن تسميته غير موفقة ومضرّة بجسم الحزب، وخصوصاً أنه كان مقرباً من رئيس الحزب السابق أسعد حردان وأن ترشيحه لن يظهر حجم الأصوات القومية بل سيبدّدها. وثانياً، لأن ترشحه على لائحة ميشال الياس المر أثار حفيظة التيار الوطني الحر، إذ يرى رئيس التيار جبران باسيل أن التحالف مع القومي إما أن يكون في كل الدوائر بما فيها المتن الشمالي، وإما لا يكون. من هنا، بدأ التفاوض بفقد حرارته بين الطرفين اللذين كانا قد تبادلا التحفظات حول مجموعة تراكمات سياسية جرى التطرق الى جزء منها خلال الجلسات.

باسيل: تحالف شامل او افتراق

تبدأ الرواية العونية من «الكيمياء» التي جمعت بين باسيل وقيادة القومي «الثائرة والمنتفضة»، على خلفية خصومته الشخصية والسياسية الشديدة مع القيادة السابقة التي يمثلها حردان. خلال الاجتماعات، كانت للتيار ثلاث ملاحظات على التعاطي القومي معه: 1- مقاربة الحزب القومي للمقعد الكاثوليكي في بعلبك الهرمل. فقد رأى القوميون أنه «أخذ» من دربهم وأنه كان يفترض بباسيل عوضاً عن المطالبة به المناكفة على المقعد الأرثوذكسي الذي يترشح حردان عليه في حاصبيا ـ مرجعيون. فيما كان الرأي العوني أن مشكلة القومي ليست معه بل مع حزب الله، وأن النقاش في الموضوع شابته «عدائية» غير مفهومة.

2- شنّ الحزب القومي حملة ضد باسيل والتيار من منطلق ترشيحه فايز كرم في زغرتا، وسط إصرار باسيل على إمساكه وحده بقرار تسمية المرشحين بما تقتضي الحسابات السياسية والانتخابية، رافضاً ابتزازه. فكما للقاعدة القومية تحفظاتها، هناك ماخذ مماثلة للقاعدة العونية، والدخول في هذه «السراديب» لن يؤدي إلا الى توتير الأجواء والدفع باتجاه الافتراق والخصومة.

3- في الدوائر الثلاث التي يتمثل فيها الحزب القومي ترشيحاً، فاوض التيار على التحالف وقبل به رغم تعريضه مرشحيه للخطر. ففي عكار مثلاً، وجود مرشح للقومي على لائحة التيار يهدد نيابة المرشح العوني أسعد درغام لأن عبود يملك حظوظاً وإمكانات تفوق حظوظ درغام، وعليه يكون التيار هو من يؤمن الحاصل لعبود لا العكس. وتجربة القومي عام 2018 تؤكد عدم قدرته على إنجاح مرشحه بنفسه، بينما ترتفع حظوظه وفق هذا التحالف. وفي الكورة، يضمن التحالف للمقرب من الحزب الوطني الثاني في دائرة الشمال الثانية، وإذا ما عمل القومي بجدية هناك يمكنه إيصال مرشحه وليد العازار الى البرلمان لا المرشح العوني جورج عطا الله. أما عدم التحالف معاً، فيعني تجيير فرصة الربح الى مرشح حردان سليم سعادة. وفي المتن الشمالي، لفت باسيل، خلال الاجتماعات، إلى أن حظوظ القومي على لائحة التيار، وتحديداً للفوز بالمقعد الماروني، موجودة وتتطلب جهداً من القومي لمساعدته، أما انضمامه إلى لائحة المر ـ الطاشناق فيعني فوز المر أولاً إذا تأمن الحاصل، وأغوب بقراد ونيان ثانياً إذا فازت بحاصلين، فيما يستحيل أن تؤمن حاصلاً ثالثاً لإنجاح خليل، وهو ما تؤكده كل الدراسات والإحصاءات. رغم ذلك، تقول مصادر التيار: أبلغ القومي باسيل أنه قطع وعداً لرئيس الجمهورية السابق إميل لحود بمساندة حفيده ميشال المر، وكان يؤجل البحث بالموضوع في كل مرة معللاً الأمر بحاجته للعودة الى القيادة قبل أن يعلن المر لائحته وضمنها مرشح القومي. ومشكلة التيار هنا أن القومي التزم في النهاية مع الياس المر الذي رشّح ابنه من العمارة، وليس مع لحود أو الطاشناق، وأن القومي أعطى أولوية للمبدأ على التفاصيل، فاقتصر وعده بالتصويت لمرشحي التيار في الدوائر التي يملك فيها قواعد على الكلام من دون أن يترجم «بالورقة والقلم»، كالتفاهمات القائمة مع الحزب الديموقراطي والطاشناق، وجرى التطرق الى أرقام الناخبين والعمل على اللوائح، «وهذه مشكلة جدية في التواصل».

القومي: باسيل احرجنا

في الميزان القومي، حلّت الإيجابية على الأجواء التشاورية منذ البداية، وقد تكوّن اقتناع لدى الطرفين بالحاجة الى التحالف، إلا أن المفارقة هي في عدم حسم باسيل لهذا التحالف خلال كل الاجتماعات التي عقدها الطرفان. ينسحب الأمر نفسه على عدم تأكيد رئيس التيار في أي مرة أن فايز كرم سيكون خارج المعادلة، بل ترك الموضوع للمناورة رغم الإحراج الذي يسببه ترشيح كرم للقوميين في كل لبنان. لكن وعلى قاعدة «أخرس يحكي لأطرش»، حاول باسيل إقناعهم بكرم. وتنفي المصادر شنّ القومي حملة، فـ«الحزب عرف بترشح كرم مع التيار، شأنه شأن الجميع من خلال مقابلة كرم. هذا الأمر أثار حفيظة قسم كبير من اللبنانيين ومن ضمنهم القوميون». في معرض آخر، «كان يفترض بالتيار أن يظهر حسن نيات تجاه القومي بدءاً من المقعد الكاثوليكي في بعلبك الهرمل الذي عادة ما يكون من حصتهم، وخصوصاً أن لباسيل أصواتاً أرثوذكسية في حاصبيا ـ مرجعيون يمكن التعويل عليها لقلب المعادلة. لكنه ربط التحالف مع حزب الله في كسروان ـ جبيل بحسم مقعد بعلبك ـ الهرمل لمصلحته، ما حرم القوميين المقعد. أما مشكلة المتن الشمالي فلها شقان: الأول يتعلق بتراكم لدى القوميين من الأداء العوني في الانتخابات السابقة عندما «أسقط مرشح التيار الياس بوصعب، بالاتفاق وبإيعاز من حردان، مرشح القومي غسان الأشقر. لذلك ثمة رفض ضمني قومي لدى القاعدة للتحالف مع العونيين ليس بسبب خصومة، ولكن انطلاقاً من هذه الحادثة». يضاف إلى ذلك «عدم وضوح باسيل في مقاربته للائحة المتنية وإذا ما كان سيتبنى ترشيح سركيس سركيس أو لا، تماماً كما حصل في مسألة تبني فايز كرم. كل ما سمعه القوميون كان تأكيداً على خسارتهم في المتن من دون طرح استراتيجية سياسية لمحاولة منع هذه الخسارة وتأمين الربح معاً. في حين أن دخول لحود على الخط عزّز من حظوظ تحالفهم معه لا مع المر، إذ إن لحود «وقف الى جانب قيادة الروشة منذ سنة ونصف سنة. وسط ذلك كله، كان باسيل يضغط على القومي بعدم حسمه لمجرى تحالفاته ومرشحيه وخصوصاً في ما خص كرم، ويترك هامش من الفراغ في الاجتماعات، ما يبقي الطرفين في دائرة التارجح.

اليوم، لا يزال هذا الفراغ طاغياً على مصير التحالف بين التيار والحزب القومي، رغم مصلحة الطرفين فيه. ولأن الجمود بات بحاجة الى مخرج ما، بدأ حزب الله مسعاه لمعالجة الخلافات. فافتراق الحزبين في عكار والكورة والمتن سيجيّر الربح لحزب القوات من جهة، وستتكون حظوظ بعض المرشحين معدومة، إضافةً الى ثقل الخسارة على الاثنين معاً.

افتراق الحزبين في عكار والكورة والمتن سيجيّر الربح لحزب القوات

تقرير

ولاية جديدة لليونيفيل: حركة كاملة رغم «عدوانية» السكان

لم يحظ تسلم الجنرال الإسباني أرولدو لاثارو قيادة اليونيفيل قبل نحو شهر بكثير من الاهتمام. ليس بسبب الانشغالات اللبنانية الداخلية فحسب، بل أيضاً بسبب المزاج السائد بأن أجندة اليونيفيل ثابتة مهما اختلفت وجوهها

أمال خليل

بعد 12 عاماً، استعادت إسبانيا، للمرة الثانية، قيادة اليونيفيل بعد تعزيز مهمة حفظ السلام عقب عدوان تموز 2006. فرنسا ثم إيطاليا اللتان تحظيان بأكبر عديد بين القوات، إلى جانب إسبانيا، تناوبتا القيادة. كانت إسبانيا خارج النادي في غالب الأحيان، قبل أن تعود إليه، رغم أن بعض الدول المؤثرة في مجلس الأمن، ومعها العدو الإسرائيلي، أوصت بإعادة تعيين الجنرال الإيرلندي مايكل بيري (تولى القيادة عام 2016).

نظراً إلى تجربة سلفه الجنرال البرتو أسارتا الذي تولى القيادة مطلع 2010، يتوسّم بعض الجنوبيين بلاثارو، انحيازاً أقل إلى إسرائيل. وفي الحد الأقصى، يأملون بانفتاح أكبر تجاههم كما فعل أسارتا الذي دعا نائب حزب الله علي فياض إلى غداء في مقر إقامته في الناقورة.

يحتاج لاثارو وقتاً ليؤسس لتموضع متمايز له ولبلاده عن أداء الدول الأخرى في حال كان هذا توجّهه. ولأن أمامه لائحة طويلة من التحديات والاختبارات، يسرّ لمن حوله بأنه يحتاج لمزيد من الوقت للتواصل مع السكان والتصريح للإعلام. لذلك، حوّلت أسئلة «الأخبار» إلى الناطق الإعلامي باسم القيادة أندريا تينتي. علماً أن القيادة الإسبانية هذه المرة تأتي في زمن باتت مهمة حفظ السلام تستخدم مصطلحات عدائية ضد الجنوبيين، على خلفية الإشكالات التي وقعت في عدد من البلدات. ورغم الرفض الشعبي لدخول الدوريات إلى ممتلكات خاصة، لا تتراجع اليونيفيل عن «حقها بالحرية الكاملة للحركة» استناداً إلى اتفاقية مع الحكومة اللبنانية أبرمت قبل سنوات من صدور القرار 1701. إذ يؤكد تينتي أن «حرية حركة اليونيفيل الكاملة وأمن وسلامة أفرادها جزء لا يتجزأ من التنفيذ الفعال لمهامنا. حرماننا من حرية الحركة والاعتداء على من يخدمون قضية السلام أمر غير مقبول وينتهك الاتفاق بين لبنان والأمم المتحدة». تقف اليونيفيل عند اتفاقية وقعت عام 1997 وتتجاهل اتفاقيات لاحقة قضت بعدم دخول الأحياء السكنية وتصويرها. ولدى مراجعتها من قبل الفعاليات، تربط تدابيرها بـ«حماية المدنيين» الذين تتناسلهم في أوقات التوتر وتلتزم مقارها المحصنة.

تغيير «قواعد الاشتباك» لم يقتصر أخيراً على حرية الحركة الكاملة. بل طاول تبديد العرف الذي فرضته اليونيفيل نفسها بمرافقة الجيش اللبناني لتحركاتها في المناطق المأهولة. وبحسب تينتي، فإن «القوات المسلحة اللبنانية شريك استراتيجي لليونيفيل وتنسق معها عن كثب. لكن ليس لزاماً عليها أن تكون برفقتها أثناء الدوريات أو الأنشطة الأخرى التي يتم معظمها بشكل مستقل». واستناداً إلى «الأعراف» الجديدة، من المنتظر بأن تتكرر الإشكالات للأسباب نفسها.

«الأعراف» الجديدة التي ترسيها اليونيفيل قد تؤدي إلى تكرار الإشكالات التي شهدها عدد من القرى

عامل إضافي قد يذكي الإشكالات، في ما لو اعتمدت اليونيفيل في دورياتها مركبات صغيرة مزودة بكاميرات مراقبة دقيقة تعوض عن فشلها في تركيب أبراج مراقبة في مواقع استراتيجية في نطاق عملها. تينتي نفى الأمر، مختصراً إجابته بـ«كلا».

تحدي المراقبة والرصد اللذين تسعى اليونيفيل إلى تعزيزهما، يترافقان مع «حق المرور الكامل» بعد «حق الحركة الكاملة». إذ تحدثت معلومات عن «امتيازات تمنح لحاملي بطاقة اليونيفيل من مدنيين وعسكريين بالمرور بمطار بيروت من دون تفتيش». فمن يضمن هوية حاملي البطاقات التي تخضع الماكينة التي تطبعها للصيانة في مركز الأمم المتحدة في قبرص بين الحين والآخر؟ يرفض تينتي التعليق على «أي إجراءات أمنية في وسائل الإعلام»، لافتاً إلى أن «كل إجراءاتنا الأمنية تنسق بشكل وثيق مع السلطات اللبنانية المسؤولة عن الأمن والقانون والنظام في لبنان». وعن الامتيازات المماثلة التي تمنح جنوداً ومدنيين من اليونيفيل، حق العبور إلى فلسطين المحتلة عبر معبر رأس الناقورة الحدودي، يجيب تينتي: «لدى اليونيفيل اتصالات منتظمة وفعالة مع كلا الطرفين (القوات المسلحة اللبنانية والجيش الإسرائيلي) على النحو المنصوص عليه في قرار مجلس الأمن الدولي 1701. تقوم البعثة بإبلاغ الأطراف بانتظام حول حالات العبور وتقدم قائمة بأسماء الأفراد العسكريين والمدنيين الذين يعبرون الحدود لتنفيذ الأنشطة المنوطة بهم. وهذه الاجتماعات جزء من أنشطة الارتباط والتنسيق المنتظمة بين اليونيفيل والأطراف». حركة العبور ازدادت في السنوات الأخيرة بعد استحداث مركز ارتباط وجهاز إداري وأمني إقليمي على مستوى الشرق الأوسط لعمليات حفظ السلام في تل أبيب. وأخيراً، «تم ربط مكاتب اليونيفيل وأجهزتها بشبكة المعلوماتية الموحدة للأمم المتحدة في الشرق الأوسط»، ما قد يتيح للعدو الإطلاع على نتاج أي دورية قامت بها اليونيفيل في الجنوب.

(علي حشيشو)

قضية

رفع الدعم عن أدوية الأمراض المزمنة: هل بدأ العدّ العكسيّ؟

راجانا حميّة

هل آن أوان رفع الدعم عن أدوية الأمراض المزمنة؟ بات هذا السؤال أقرب إلى التصديق اليوم مع بروز مؤشراتٍ عدة تقود إليه.

قبل ثلاثة أسابيع تقريباً، حضر المؤشر الأول في مؤتمر وزير الصحة العامة، فراس أبيض، الذي خصّصه للحديث عن آخر المستجدّات المتعلقة بملف أدوية الأمراض السرطانية. يومها، أعلن أبيض أن أموال الدعم لا تكفي لسدّ الحاجة إلى الدواء، إذ يذهب 70% منها للأمراض السرطانية والمستعصية. وهذا يعني عملياً أن الـ30% المتبقية لا تكفي لتمويل أدوية الأمراض المزمنة. أمر ترجمه أبيض في التخلي عن أنواع من الأدوية، تقع في معظمها ضمن شريحة الـA1 (أي تلك التي تحظى بـ25% من الدعم تقريباً) من ملفات المستوردين وترتيب لائحة جديدة من الأولويات.

دعم الصناعة المحلية

في ثاني المؤشرات، يحضر مؤتمر الأسبوع الماضي الذي خُصّص لدعم صناعة الأدوية المحلية، والذي جمع إلى أبيض، رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ونقابة أصحاب مصانع الأدوية المحلية والمعنيين بملف الدواء. وقد شهد هذا الحفل إطلاق المرحلة الثانية من ترشيد الدعم على أدوية الأمراض المزمنة، حيث أعلن أبيض عن استراتيجية دعم جديدة تقوم على مبدأ سحب أنواع وأصناف من الأدوية المستوردة من لوائح الدعم والعمل بالمقابل على دعم بدائلها الوطنية. وقد حدّد عدد البدائل بـ1161 دواء.

عملاً بهذا المبدأ، يأمل أبيض تحقيق هدفَين اثنَين، على قاعدة ضرب عصفورين بحجر واحد، فهو إذ يوفّر جزءاً من مبالغ الدعم التي يرصدها مصرف لبنان لتحويلها من الأدوية المستوردة التي لها بدائل محلية إلى أدوية الأمراض السرطانية، يعمد من الناحية المقابلة إلى أن يكون "أول من يتبنّى دعم الصناعة الوطنية بهذا الكمّ من جهة والتخفّف تالياً من الضغط الشهري الذي تتسبّب به طلبات المستوردين كما الحيرة التي ترافقه في كيفية تقسيم 7 إلى 8 ملايين تبقى من أصل 25 مليوناً يدعم بها المركزي الدواء" بحسب مصادر متابعة للملف.

وفي إطار الدعم اللاحق بالصناعة الوطنية، سيكمل الوزير أبيض طريق رفع الدعم، حيث ستكون المحطة المقبلة "رفع الدعم عن الأدوية التي تؤخذ بالأمصال (الإبر) في المستشفيات، على أن يكون الرفع كلياً بالنسبة إلى الأدوية التي تقع ضمن الشريحة A1، وجزئياً وموزّعاً وفق نسب مئوية ضمن الشرائح المتبقية". أما الأسباب التي تدفع نحو هذه الإجراءات، فهي "اطمئنان" أبيض لوجود بدائل لها في السوق المحلي والتخلّص من جزء من الضغط الذي تمارسه الشركات، إضافة إلى "انزعاج الوزير من تحميل المستشفيات فواتير عالية جداً في هذا الشق، ما يعني أن هناك ربحاً يُحقق هنا". يضاف إلى ذلك أن الدعم هنا "يذهب إلى المستشفيات وليس إلى المرضى مباشرة".

> تطاول المرحلة الثانية من ترشيد الدعم جزءاً كبيراً من الأدوية التي تُعطى للمرضى بالأمصال

استمرارية الدعم؟

الخروج الجزئي من حلقة الدعم بهذه الطريقة لا يعني بأن الأمور انتهت عند هذا الحد. فثمة إشكاليات أخرى تصنّف الحلول التي يتخذها الوزير أبيض في خانة المؤقّت، منها ما يتعلق بأموال الدعم نفسها ومنها ما يتعلّق بدعم الصناعة الوطنية. في الشق المتعلّق بأموال الدعم، "لا أحد يمكنه أن يتكهّن بما سيكون عليه الدعم في المرحلة المقبلة، إذ إن هذه الأموال ليست ثابتة، وهي تخضع لما يقرّره حاكم مصرف لبنان نفسه". وهو ما سينعكس على الشق الثاني المتعلق بالصناعة الوطنية، إذ يطمح أبيض إلى رفع الدعم هنا إلى 8 ملايين دولار، إلا أن الأزمة التي قد تبرز هي في مدى استمرارية الدعم من جهة وقدرة الصناعة الوطنية وجهوزيتها لتلبية الحاجات.

وفقاً للتجربة السابقة، لم تستطع الصناعة الوطنية حجز هذا المكان، إذ إنه برغم الحوافز "لم تستطع أن تغطي أكثر من 50% من الحاجة". وهذا ما يطرح جملة أسئلة: هل ستكون قادرة اليوم مع زيادة الحوافز على تغطية السوق نوعياً وعددياً؟ هل ستكون أسعارها تشجيعية بمعنى أنها ستخفّف من الأكلاف على المواطنين؟ وهل سيكون الرقم الـ1161 ثابتاً كإنتاج وطني؟ حول هذا السؤال الأخير، تشير المصادر إلى "صعوبة الحديث عن انسيابية في الإنتاج خصوصاً أنّ العقدة لا تزال هي نفسها، أي أموال الدعم، فإيقاع الانسيابية هنا مربوط بدعم الحاكم، أضف إلى أن الحديث عن هذا العدد من الأدوية غير دقيق وهو ما ثبت في التجربة الماضية". إلى ذلك، تستبعد المصادر أن تغطي هذه الأصناف السوق المحلي "كما يُروّج".

أما نيّة وزير الصحة توفير جزء من الدعم لتحويله إلى أدوية الأمراض السرطانية، فليس "لها وقع كبير، إذ إن الوفر المحتمل شهرياً سيُحصر ما بين مليونين إلى ثلاثة ملايين، وهو مبلغ ليس كافياً في المرحلة الآتية"، على ما تشير المصادر. وهو ما قد يدفع إلى "مزيد من الخيارات"، كأن ينسحب رفع الدعم على الأدوية التي لا بدائل لها، إذ تشير المصادر هنا إلى أن "هناك نيّة باتت أقرب إلى الواقع بالاكتفاء بدعم عدد من الأصناف فقط"! أما ما يفصل فهو الوقت... فيما النية موجودة. أما أولى النتائج فهي فواتير مرضى بالملايين.

متابعة

هكذا استدرج الجيش المشتبه فيه الثاني في «جريمة أنصار»

عبدالله قمح

بعد تمكن استخبارات الجيش اللبناني من توقيف المشتبه فيه الثاني بارتكاب «جريمة أنصار»، السوري حسن غ.، بعملية استدراج دقيقة من الأراضي السورية، يكون العدّ العكسي قد بدأ لمسار إماطة اللثام حول حقيقة تصفية الفتيات الثلاث ووالدتهنّ تلك الليلة في خراج بلدة أنصار.

وتفيد معلومات «الأخبار» بأنّ عملية استدراج حسن غ.، ومن ثم توقيفه، تمّت على مرحلتين: الأولى التثبت من هويته عن طريق التنسيق مع بعض المصادر الاستخبارية، والثانية سحبه إلى جهة الحدود اللبنانية وتوقيفه هناك. وأشارت المعلومات إلى دور آداه، بطريقة غير مباشرة، المدعو م. ن. ناصر الدين (متوارٍ عن الأنظار، ومطلوب بموجب عدة استنابات قضائية)، بعدما اكتُشف عن طريق الصدفة وجود علاقة تربط ناصر الدين بالمشتبه فيه السوري وأنه أسهم في تهريبه إلى داخل الأراضي السورية رغم علمه بنيّته الهرب لضلوعه في جريمة قتل.

وبحسب ما جاء في الرواية الأمنية التي تمكنت «الأخبار» من الإطلاع عليها، فإنّ حسن غ. لجأ إلى ناصر الدين بدايةً من أجل تأمين تهريبه إلى سوريا، بعدما علم بطبيعة عمله في هذا المجال، وقد نال الأول لقاء ذلك جهاز «لابتوب» وأوراقاً وبطاقات تأمين، (تبين لاحقاً أنها تعود للمشتبه فيه الرئيس بالجريمة حسين. ف.) كانت في حوزة شريكه السوري، وضعها ناصر الدين في عهدته على سبيل الأمانة إلى حين تأمين المبلغ المالي الذي طلبه لقاء إتمام عملية التهريب. غير أنه وحين راجت الأنباء حول جريمة القتل، حاول ناصر الدين النفاذ من أي شبهة، فعرض الموجودات التي في حوزته على شخص مهتم بها، تبيّن أنه يعمل بصفة مُخبر لدى استخبارات الجيش، وكان جزءاً من شبكة معلوماتية هدفها استقصاء المعلومات حول طريقة خروج حسن غ. من الأراضي اللبنانية، بناءً على معلومات توافرت لديها، ما مثل الخيط الأول الذي أوصل إلى الشريك السوري.

وفي نتيجة التقصيات والاستعانة بمصادر استعلامية موجودة في المنطقة، ومن خلال عملية دقيقة، تمكنت استخبارات الجيش بالتعاون مع وسطاء من سحب حسن غ. إلى الحدود اللبنانية – السورية، وتأمينه في منزل سكني تتخذه بعض «المصادر» مجالاً لعملها، لكن سرعان ما علم ناصر الدين بوجوده فيه، فتوجه إليه ليلتقط مجموعة من الصور هناك، قام لاحقاً بتوزيعها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لإظهار نفسه على أنه شريك في عملية الاستدراج، فيكون بذلك قد أنقذ نفسه من تهمة الاشتراك بتهريب المشتبه به حسن غ. غير أن «الفيلم» الذي هندسه ناصر الدين بدقة، لم يدم طويلاً، لا سيما بعدما تبيّن للجهات الأمنية وجود دور له. على إثر ذلك داهمت قوة من الجيش منزله في بلدة القصر- الهرمل بغاية توقيفه، من دون العثور عليه.

مصادر على صلة بالتحقيق، كشفت لـ«الأخبار»، أن حسن غ. موقوف حالياً في عهدة استخبارات الجيش على ذمة التحقيق، وهو يتماثل للشفاء بعدما تبيّن أنه أوقف وهو تحت تأثير المخدرات، على أن يتم إخضاعه للتحقيق ولاحقاً مواجهته بالمشتبه فيه الأول في ارتكاب الجريمة.

تقرير

ملفات «اللبنانية» غير مدرجة على جلسة مجلس الوزراء

بخلاف تطمينات وزير التربية، عباس الحلبي، بإمكانية عرض المراسيم المتعلّقة بالجامعة اللبنانية، لا سيما زيادة موازنة الجامعة وملفات المدربين ودخول الملاك والتفرغ، في جلسة مجلس الوزراء، غداً، بناء على وعد من رئيس الجمهورية، ميشال عون، علمت «الأخبار» أن «الرئيس» أبلغ الوزير بأنه سيتشاور مع رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، بخصوص الملفات العالقة للجامعة سعياً وراء حلحلتها، من دون أن يحدّد له أيّ موعد لإدراج أيّ من هذه الملفات على جدول أعمال مجلس الوزراء. في هذا الوقت، يتجه أساتذة الجامعة إلى اتخاذ خطوات تصعيدية ميدانية دفاعاً عن جامعتهم.

في اللقاء بين الرئيس والوزير، تأكد أنه ليست هناك نية لدى الحلبي بتطبيق قرار مجلس شورى الدولة بإعادة ندى عويجان إلى رئاسة المركز التربوي للبحوث والإنماء، لكونه طرح اسماً جديداً لتكليفه بالمنصب. وهذا الأمر سيتسبب بإشكال كبير مع التيار الوطني الحر الذي يصرّ، بحسب مصادره، على المطالبة برد الاعتبار لعويجان وإعطائها حقها القانوني والدستوري بإعادتها إلى مركزها السابق، قبل البت بأي اسم ثان، و«أي طرح، خلافاً لذلك، هو بالنسبة إلينا طرح غير جدي».

وفي ما يتعلق بقضايا الجامعة اللبنانية، طالب وزير التربية رئيس الجمهورية، بحسب معلومات «الأخبار» بضرورة إقرار الملفات الحيوية من دون أن يتطرّق إلى ملف الملف الحيوي وإقراره لانتظام العمل المؤسساتي في الجامعة، بدليل تكليف رئيس الجامعة، بسام بدران، عميداً جديداً من خارج ترشيحات القانون 66 هو محمد موسى، «علماً أن هذه العقدة كانت تحلحلت في وقت سابق، وأبلغ وزير التربية رئيس الجمهورية آنذاك أنه سيسير باسم مارون غبش عميداً للكلية، إلا أن النتيجة كانت العودة إلى المربع الأول لا سيما بعد تكليف موسى». ومن العقد أيضاً استمرار إصرار الطائفة السنية على الحصول على خمس عمادات بدلاً من أربع. ويبدو أن إقرار الملفات الأخرى للجامعة لا يزال مرتبطاً بحلّ العقد في ملف العمداء.

> لا نيّة لدى وزير التربية بإعادة عويجان إلى المركز التربوي

أساسي هو ملف تعيين عمداء الكليات الذي لا تزال تعرقله عقد كثيرة، ومنها على وجه الخصوص الخلاف بين التيار الوطني الحر وحركة أمل على عمادة كلية الطب. وتقول مصادر التيار إنه ليست هناك نية بحلحلة هذا

(الأخبار)

تقرير

قطع عشوائيّ للأشجار في السلسلة الغربيّة

رامح حمية

أشرقت شمس آذار أخيراً، لكن على مشهد محزن في أحراج السلسلة الغربية لقرى بعلبك- الهرمل. فقد شهدت الأسابيع الأخيرة توسّعاً في أعمال القطع الجائر للأشجار، ولم يميّز أصحاب الملكية والمشاعات ووضع اليد بين شجرة وأخرى، فامتدت أيديهم إلى أشجار السنديان والملول والزعرور البري بهدف بيعها للتدفئة. عمليات القطع كانت متواصلة، ليلاً ونهاراً، حتى خلال الطقس العاصف. أما نقل الحطب إلى الزبائن فكان يتمّ مباشرة، أو عبر "الديلفيري"، من خلال تحميله ونقله بالجرارات الزراعية أو سيارات الدفع الرباعي وحتى سيارات الرابيد الصغيرة، بحمولات لا تتعدى 600 كيلو من حطب السنديان أو الملول.

> لا مقوّمات لدى مراكز أحراج وزارة الزراعة تمكّنها من قمع المخالفين

يرفض أحد أبناء المنطقة أي سؤال سلبي عن قطع أشجار السنديان، مبادراً إلى الهجوم: "ما حدا بتفلسف علينا، بلا بيئة بلا ثروة حرجية. أريد أن أدفّئ عائلتي وأن أنفق عليها، لقد تخلّت الدولة عنّا كمواطنين وهي التي تدفعنا إلى مخالفة القوانين". يدرك الرجل أن ما يقوم مخالف للقانون، لكنّ أزمة البحث عن سبل للتدفئة أرخت بثقلها على الأهالي، خصوصاً مع الارتفاع الكبير في أسعار المازوت والتي وصلت في الأيام الأخيرة إلى 850 ألف ليرة في غالبية المحطات. وإذا ما احتُسب سعر المازوت على سعر الـ750 ألف ليرة، وهو السعر الذي ساد في الأسابيع الأخيرة، تبلغ التكلفة 11 مليوناً و500 ألف ليرة في الشهر، وهو رقم يتخطى الممكن لدى تلك العائلات الفقيرة والمحدودة الدخل، وحتى الموظفين في الإدارات العامة والقطاعات الأمنية والعسكرية، بعدما فاق هذا الرقم الرواتب والمساعدات الاجتماعية على اختلافها، وأطاح بالحدّ الأدنى الرسمي للأجور. لذا يتمّ الاعتماد على الحطب، رغم أنه أخضر، لتوفّره بداية ولأن سعره مناسب أكثر، إذ يبلغ سعر الطن 3 ملايين ليرة وهو يكفي ما يقارب الشهر ونصف الشهر في حين أن الاعتماد على المازوت يفترض توفير تنكة مازوت كلّ يومين.

وفي الطقس البارد الذي شهدناه قد يحتاج المنزل إلى ضعف هذه الكمية. تأمين الدفء للعائلة آتى على حساب أحراج السلسلة الغربية، التي قُطعت أشجارها تارة بطريقة مدروسة وعلى طريقة "التشحيل"، وأطواراً أخرى بطريقة جائرة. ويقول أحد مسؤولي الأحراج في المنطقة إن ما يحصل في أحراج السلسلة الغربية من قطع ليس إلا "حلاقة ع الناشف لمّات الدومنات" في إشارة إلى القطع "غير المدروس والجائر" بدءاً من أحراج شمسطار وبيت الصليبي وطاريا إلى بيت مشيك وبوداي ودار الواسعة ودير الأحمر وبرقا والقدام وصولاً حتى جرود الهرمل.

ويؤكد المسؤول أن أعمال "القطع تحصل بلا هوادة، فيما مراكز الأحراج الستة التابعة لوزارة الزراعة في كلّ من شمسطار وشعث ودير الأحمر وبعلبك والنبي شيت والهرمل تقف بلا حول ولا قوة، إذ لا مقوّمات تمكّن المكاتب من قمع المخالفين وسط كل هذه الفوضى الاجتماعية والاقتصادية، وجلّ ما نقدر عليه هو تنظيم المخالفات على الرغم من أنها من دون جدوى، في الوقت الذي نعاني فيه من عدم توفّر الآليات أو البنزين لتسييرها فكيف تريدنا أن نعمل ولا أحد في الدولة يردّ علينا أو يقف إلى جانبنا، لا أجهزة أمنية ولا حتى وزارتنا أو البلديات" يقول باستياء عارم.

وقد علمت "الأخبار" أن مركز أحراج دير الأحمر فيه البيتان معطلتان منذ فترة طويلة، ولا أمل بتصليحهما رغم الكتب المحالة إلى الوزارة بشأنهما، في حين أن البات سائر مكاتب الأحراج تفتقر إلى البنزين منذ أكثر من ثمانية أشهر، وهي التي تُعتبر العنصر الرئيس لتنظيم دوريات على الأحراج وملاحقة المعتدين. وتشير المعلومات إلى أن المحاضر بحق المخالفين بالعشرات إلا أنها "لا تشكل رادعاً بسبب تقاعس النيابة العامة البيئية في البقاع من جهة في معالجة تلك المحاضر والإسراع في تنفيذها (تنام في الأدراج مدة تناهز السنتين)، ومن جهة ثانية لناحية "تسعير الغرامات"، فالشخص الذي تُنظّم محضر ضبط بحقه لقطعه وبيعه حطباً بمئة مليون لن يؤثر فيه محضر ضبط بقيمة مليوني ليرة، فيما محضر ضبط الفحم لا يتعدى 25000 ليرة عن كل كيلو، والتعديل في قيمة الغرامة يحتاج إلى قانون في مجلس النواب ولوقتها يخلق الله ما يشاء" كما يقول بسخرية واضحة.

تقرير

معمل معالجة نفايات صيدا على شفير الإقفال؟

يوفد وزير البيئة عددا من الخبراء للكشف على المعمل (الأخبار)

علي حسّيشو

توقف مساء أول من أمس العمل نهائياً في معمل معالجة النفايات في صيدا بسبب انطفاء مولد الكهرباء الوحيد العامل على الغاز المنتج من المعمل والذي يشغّل ماكينات المعالجة. وعلمت "الأخبار" من داخل المعمل أن سبب العطل طوفان مفاعل تخمير النفايات المنتج لغاز Methane وهو الذي أدّى إلى تسرّب النفايات في أنابيب الغاز. لكن الأخطر هو تعطل فلتر انبعاثات الغاز والتسبّب في تسرّب المياه إلى قساطل الهواء، الأمر الذي يؤدي إلى خروج انبعاثات Carbon Dioxide وHydrogen sulfide السامة غير المعالجة بالحرق. وقد أفاد عمّال من داخل المعمل عن انتشار روائح الغاز في الأرجاء، فيما هم غير مجهّزين بأقنعة واقية للتنفس.

هذه المخاطر الجدية على بيئة صيدا والجوار، إضافة إلى الخطر الجديد الناجم عن انبعاث الغاز السام دفع بوزير البيئة ناصر ياسين الى اتخاذ قرار بإيفاد لجنة خبراء خلال ساعات للكشف وللاطلاع عن كثب على ما يجري في المعمل.

العمّال حمّلوا الإدارة الجديدة، وعلى رأسها المدير الجديد أحمد السيد، كامل المسؤولية عن ضمان صحتهم وسلامتهم. وقالوا لـ"الأخبار" إن "المعمل متوقف كلياً عن العمل وإن الإدارة لا تقول الحقيقة، إنهم مفلسون ولا يملكون المال لشراء المازوت وقطع الغيار المعطلة".

وأوضحوا أن إحدى المضخات في مفاعل الغاز كانت قد تعطلت قبل وقت، ولم يجر تبديلها بذريعة أن ثمنها 1200 يورو، ما أدى اليوم الى عطل أكبر أوقف استخراج الغاز، وأن المفاعل لم يعد يحمل أن يمرّ الغاز عبره، وقد جرت محاولات لتشغيله لكنه كان يفصل ويتوقف بعد 8 دقائق فقط، وبالتالي توقفت المولدات الكهربائية المغذّاة بالغاز.

وكشف العمّال أن "النفايات ترمى في أرجاء المعمل وأن الإدارة طلبت من صحافي يعمل في قصر النائبة بهية الحريري في مجدليون الحضور وسلّمته مقاطع فيديو صُوّرت ليلاً لجرافة تنبش النفايات لتقديمه كإثبات على أن المعمل يعمل بشكل طبيعي"، مناشدين بلدية صيدا وفعالياتها السياسية والناشطين البيئيين التدخل إنقاذاً لهم ولاستمرارية العمل في المعمل الذي تتكدّس فيه أطنان النفايات من دون معالجة. وكشف العمّال عن "تخلّص من النفايات عبر طمرها في محيط المعمل من دون أيّ معالجة"، متّهمين الإدارة الجديدة بـ"الجهل بتشغيل الآلات، الأمر الذي أدّى إلى توقف المعمل عن المعالجة نهائياً وتحوّله من معمل إلى مجرد مكب".

أوجيرو
من عنا

مناقصة عمومية
لتلزيم أعمال تأهيل مبنى العدلية

تدعو هيئة أوجيرو الشركات المتخصصة إلى تقديم عروض بالظرف المختوم وذلك لتلزيم أعمال تأهيل مبنى العدلية .

يمكن الحصول على دفتر الشروط الخاصة بذلك من مركز اوجيرو الرئيسي في بئر حسن - مقابل المدينة الرياضية، الطابق الأول - الغرفة ١١٨ اعتباراً من نهار الثلاثاء الواقع فيه ٢٠٢٢/٣/٢٩ وذلك خلال الدوام الرسمي، على أن يكون آخر موعد لقبول العروض الساعة الثانية عشرة من نهار الثلاثاء الواقع فيه ٢٠٢٢/٤/١٢.

تجري جلسة فض العروض الساعة العاشرة تماماً من نهار الأربعاء الواقع فيه ٢٠٢٢/٤/١٣.

ملاحظة: تقدم العروض لدى أمانة سر الهيئة في الطابق الثاني - الغرفة رقم ٢١٩.

دراسة «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق» [3]

شباب السلطة والحراك: خيارات الاحتجاج ورهانات التغيير

حسام مطر *

في ظلّ الأزمة المتدحرجة منذ قبيل احتجاجات 17 تشرين 2019، ظهرت شريحة الشباب اللبناني في مركز الحدث. فهؤلاء هم الأكثر تضرّراً من الانهيار الحاصل، سواء من ناحية قدرتهم على استكمال الدراسة أو إيجاد فرص العمل أو الانطلاق في الحياة. وهم أيضاً كانوا زخم الحركة الاحتجاجية وبدور الصراع حول إقناعهم واجتذابهم من كلّ القوى الفاعلة. كما أن أهمية هذه الشريحة تكمن في أنّ وعيها تشكّل بعد الحرب الأهلية وكانت قادرة على معايشة مرحلة ما بعد عام 2005 وإدراكها بكل تعقيداتها. وهذه الشريحة، نظراً إلى دراستها الجامعية وفعّاليتها السياسية، تسهم في تشكيل جزء من الرأي العام الشبابي وينحدر منها قادة رأي قادرون على الوصول إلى الجمهور برسائل محدّدة. وفي الانتخابات النيابية المقبلة من المتوقع أن تكون هذه الفئة حاضرة بقوة على صعيد التعبئة والتحشيد والإقناع وتؤثر في السلوك الانتخابي بدرجة ما.

انطلاقاً مما تقدّم، أنجزتْ دراسة ـ أصدرها «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق» ـ حول كيف يؤثر الانتماء السياسي والطائفي على تصوّرات الشباب من خرّيجي الجامعات المنضوين في أحزاب مشاركة في السلطة والمعارضة ومجموعات الحراك تجاه أزمة ما بعد احتجاجات 17 تشرين؟ تبنّت الدراسة منهجاً نوعياً من خلال المقابلات شبه المنظّمة التي شملت 64 خرّيجاً جامعياً من عمر 24 سنةً إلى 30 سنة (جيل ما بعد الحرب الأهلية) منتمين إلى أحزاب مشاركة في السلطة وفق معيار المشاركة في البرلمان الحالي باستثناء التنظيم الشعبي الناصري (35 شخصاً من 15 حزباً) والمعارضة والحراك (29 شخصاً من 8 أحزاب و18 مجموعة).

جرت المقابلات عبر فريق من المساعدين في الفترة بين تموز 2020 وتشرين الثاني 2020 وشملت 16 سؤالاً. بعدها جرى عرض الإجابات وترميزها وفرزها ثم تحليلها بشكل مُقارن داخل كل فئة، وكذلك بين الفئتين بلحاظ الانتماء السياسي والطائفي. نستكشف في هذا المقال تصوّرات المشاركين لخيارات الاحتجاج ورهانات التغيير. وينبغي التأكيد على أن النتائج التي خلصت إليها الدراسة غير قابلة منهجياً للتعميم خارج دائرة المشاركين فيها، ولكن يمكن الانطلاق منها لتحصيل فهم معمّق لتصوّرات جيل ما بعد الحرب الأهلية.

أولاً: جغرافيا التظاهر

1- كان للانتماء السياسي والطائفي لدى المشاركين من الفئتين تأثير واضح في اختيار أماكن الاحتجاج وأهدافه. بالمجمل كانت آراء شباب الأحزاب أكثر اتساقاً والعامل السياسي له تأثير مباشر في تحديد مكان التظاهر، فيما كانت إجابات شباب الحراك مبعثرة ومشتّتة وهو ما يعكس غياب توافقات واسعة بينهم. وبينما يبرز مستوى من التباين يمين/يسار لدى شباب المعارضة والحراك انطلاقاً من موضوع التظاهر، يبدو التباين لدى شريحة شباب الأحزاب وفق ثنائية مع/ضد العهد. وكان المشاركون من حزب الله هم الأكثر تشكيكاً بجدوى الاحتجاج.

2- بين المشاركين من أحزاب في السلطة اختار المعارضون للعهد، من المسيحيين والسنّة، القصر الجمهوري هدفاً للتظاهر، فيما اختار المنتمون لأحزاب صغيرة تمثيلياً مجلس النواب. وركّز المشاركون مما كان يُسمّى قوى 14 آذار على ساحة الشهداء في استرجاع للحظة 2005. أمّا المشاركون من التيار الوطني الحر ففضّلوا التظاهر أمام المؤسسات القضائية ربطاً بالطرح السياسي للتيار والإمساك مجدداً بشعار الإصلاح. أمّا بين المشاركين من الحراك والمعارضة، فاختار البيساريون التظاهر أمام مصرف لبنان والمصارف، واختار اثنان من السنّة التظاهر أمام قصر بعبدا، أمّا المنتمون لمجموعات لبيبرالية فاختاروا مؤسسات ذات رمزية حقوقية مرتبطة بالقضاء ووزارة الداخلية ومرفأ بيروت والمجالس الدينية.

3- فيما بدا اهتمام شباب الأحزاب بالتظاهر أمام مراكز للخدمات العامة، مثل شركة الكهرباء، كان الأمر غائباً تماماً لدى الشريحة المقابلة التي فضّلت التركيز على المسائل السياسية والحقوقية. وهذا الأمر يجد تفسيره في أن مصالح الفئة الأولى في إزاحة جزء من عبء النقاش العام نحو مسائل تقنية وإدارية على عكس المجموعة الثانية التي تريد إبراز عمق التناقض الثقافي والطبقي مع «قوى السلطة».

4- تشاركت الفئتان في التركيز على الاحتجاج أمام مجلس النواب، إمّا نظراً لطبيعة النظام البرلماني وإمّا لكونه يضمّ القوى السياسية كافة. وقيّما كان التمايز بين الفئتين حول التظاهر في العاصمة أو النطاق المحلي، اختارت غالبية من المشاركين من الأحزاب المشاركة في السلطة بيروت للتظاهر، إمّا ربطاً بالحنين لتظاهرات العام 2005، وإمّا لرمزية البرلماني وإمّا لكونه يضمّ القوى السياسية كافة. وقيّما كان التمايز بين الفئتين حول التظاهر في العاصمة أو النطاق المحلي، اختارت غالبية من المشاركين من الأحزاب المشاركة في السلطة بيروت للتظاهر، إمّا ربطاً بالحنين لتظاهرات العام 2005، وإمّا لرمزية المكان وقدرته على التأثير في السياسيين. بالمقابل، اختار أغلب المشاركون من الحراك والمعارضة التظاهر على نطاق محلّي (مثل طرابلس وبعلبك والنبطية)، على شاكلة ما حصل في الفترة الأولى من احتجاجات 17 تشرين، بهدف تعبئة المواطنين في الأطراف وجذبهم للاحتجاج وضمّ الوعي لديهم ولتقليل التهميش المفروض عليهم وتوزيع الضغط على قوى السلطة واكتساب «زخم وطني».

5- برزَ لدى المشاركين من الحراك والمعارضة عاملان إضافيان لتحديد مكان التظاهر لم يبرزا لدى الفئة الأخرى وهما: الخاوف الأمنية وإثبات وجود بديل. فمن هؤلاء مَن أبدَ التظاهر المناطقي أو في نقاط محايدة أو أماكن لها رمزية وأمنة في الوقت عينه أو تجنّب مناطق محدّدة، أو عدم استهداف بيوت القيادات السياسية بهدف عدم التعرّض للأذى سواء من القوى الأمنية أو من المؤيّدين للطرف المقابل. والعامل الثاني هو التظاهر بالشكل والمكان المناسبين لإبراز وجود بديل جدّي ومنظّم بما يدفع الناس إلى الثقة بإمكان الخروج على الوضع القائم ولا سيّما خلال الانتخابات المقبلة.

6- الملاحظة الأخيرة أنه رغم ما تمّ توجيهه من لوم للخارج في الأزمة الحاصلة لدى المشاركين من الأحزاب فقد خلت إجاباتهم من خيارات الاحتجاج أمام السفارات أو مراكز النفوذ الخارجي في لبنان، وشذّ عن ذلك مشارك من حزب الله اختار التظاهر أمام السفارة الأميركية لدور واشنطن في «الحصار الخارجي والتدخّل في الشؤون الداخلية وفرض الأجندات».

ثانياً: وسائل الاحتجاج

1- طبيعة هذا السؤال تفسّر ظهور مستوى من التمايز في الشريحتين، فمسألة الاحتجاج ليست هامشية بين من هم داخل السلطة وخارجها. يميل المشاركون من الأحزاب للتشكيك في جدوى الاحتجاج وتبرير الوضع القائم في مقابل نزعة تغييرية لدى الشريحة المقابلة. وكذلك يظهر التباين في تقييم وسائل الاحتجاج واختيارها. برز الإرباك في إجابات المشاركين من الأحزاب من خلال طول الإجابات والاسترسال في تعداد شكوكهم تجاه ممارسة الاحتجاج في حين كانت إجابات الشريحة الثانية مباشرة ومتماسكة أكثر.

> **طوّرت الأحزاب المشاركة في السلطة سرديّات تدفع عنها مسؤولية فشل النظام السياسي**
>
> **يميل المشاركون لاعتبار أن أحداث 17 تشرين ستترك أثراً إيجابياً بحدود ما على اتجاهات التصويت**

2- كانت خيارات الاحتجاجات لشباب أحزاب مشاركة في السلطة أقلّ «ثورية» من الفئة الثانية مثل الرهان على إجراءات قانونية أو مقاطعة الانتخابات أو مقاطعة التجار المحتكرين. لكنّ خطاب شباب الأحزاب يبقى أكثر طموحاً للتغيير من أحزابهم حيث كان خطاب الدفاع عن ضرورات الوضع القائم محدوداً لدى هذه الشريحة.

3- داخل فئة المشاركين من الأحزاب، يميل الشباب من «قوى 14 آذار» إلى الاحتجاجات الشعبية، فيما يتبنّى معظم المشاركين من حزب الله وحركة أمل خيارات احتجاج غير صدامية مثل الانتخابات ومقاطعة البضائع، بينما برز انسجام كامل لدى المشاركين من التيّار الوطني الحر بحصر الاحتجاج ضمن أطر قانونية وقضائية. وقد تفرّد مشاركان من القوّات والكتائب بطرح الحاجة إلى تدخّل خارجي لإحداث التغيير الداخلي لأن الاحتجاج الداخلي لا أفق له. أمّا داخل فئة المعارضة والحراك فكان المنتمون لمجموعات يسارية أكثر تأييداً للخيارات الميدانية ولا سيّما الاعتصامات الموجّهة نحو شخصيات وأماكن حسّاسة.

4- اتفقت الفئتان على اختيار الاحتجاج من خلال التحرّكات الميدانية ولكنها تمايزت في أمرين: ركّزت فئة الأحزاب على التظاهرات الشعبية مع التركيز على سلميّتها فيما ركّزت فئة المعارضة والحراك على الاعتصامات الموجّهة التي تستهدف مرافق حيوية أو منازل السياسيين. لكن الفارق الأبرز كان حول مسألة قطع الطرق حيث غابت بالكامل لدى المشاركين من الأحزاب وتعرّضوا لها بالنقد لما تتركه من تداعيات سلبية على عامّة المواطنين، في حين اختارها بعض المشاركين من الشريحة الثانية لنجاحها في استفزاز قوى السلطة.

5- يظهر وجود موقف تشكيكي في جدوى التظاهرات الشعبية لدى بعض المشاركين من الحراك والمعارضة وذلك ربطاً بتجربة 17 تشرين، ويبرون أن السلطة تكيّفت مع هذا الخيار، ولذلك كان ميلهم نحو الاعتصامات الموجّهة والعصيان وقطع الطرق التي كانت أشد تأثيراً وفيها هامش كبير من المناورة والمفاجأة للناشطين في الميدان.

6- كان الاهتمام بخيار العصيان متقارباً بين الفئتين وهو ما يعكس موقفاً متقدماً من الإحباط من مؤسسات الدولة عدا عن كونها وسيلة آمنة.

7- هناك تشكيك كبير بإمكانية إحداث تغيير من خلال الانتخابات، وبخاصة لدى شريحة الحراك والمعارضة، ولذا كان شبه غائب عن طروحاتهم. بينما تصر مجموعة صغيرة من المشاركين من أحزاب السلطة على أن الاحتجاج ينبغي أن يكون من ضمن المؤسسات القائمة وتحت سقف الترتيبات الحالية ولذا لا خيار إلا الانتخابات.

8- أبدى عدد من المشاركين من المعارضة والحراك اهتماماً بدور الإعلام في فتح ملفّات الفساد لما لذلك من أثر على المشروعية الشعبية للقوى السياسية المتورّطة. ووافقهم في ذلك عدد قليل من شباب الأحزاب، وهو ما يشير لنجاح الإعلام، ولا سيّما التحقيقات الصحافية والاستقصائية، في إثارة الرأي العام وإحراج المتورّطين.

9- هناك اهتمام لدى بعض المشاركين من الحراك والمعارضة في تأكيد أن يعكس الاحتجاج وجود بديل قادر على إدارة المرحلة الحالية. ولذلك شدّد عدد منهم على ضرورة توظيف الأنشطة الاحتجاجية لإقناع الجمهور من خلال التثقيف وحلقات الحوار والخطاب والتنظيم بأن هناك بديلاً للقوى الموجودة ويمكنه أن يتولّى الإدارة بطريقة مختلفة.

ثالثاً: 17 تشرين... حلم التغيير أم كابوسه؟

عدنا مع المشاركين بالذاكرة إلى ليلة 17 تشرين الأول 2019 والأيام الأولى للاحتجاجات سائلين عن مشاعرهم وآمالهم بالتغيير خلال تلك اللحظات الأولى. يفيد هذا الاستذكار في اكتشاف الحد الأقصى من رهانات التغيير وكيف سلكت مسار التراجع وإعادة التقييم.

1- تلقّى المشاركون من الفئتين اندلاع الاحتجاجات بمشاعر إيجابية وحماسية متأثرين بمشهد الحشود وامتدادها على المحافظات كافة. لكن بعض المشاركين من الأحزاب مزجوا مشاعرهم بشيء من الحذر. والأكثر حذراً في الأيام الأولى كانت الأحزاب الممثلة في مواقع السلطة الأولى (ولا سيّما الأحزاب - التيّار الوطني الحر وحركة أمل وتيّار المستقبل). أمّا المشاركون من المعارضة والحراك، فكانوا بالمجمل تحت وقع الدهشة إذ ظهر «الشعب» الذي لطالما كان موضع تشكيك لصالح فكرة أن اللبنانيين مجرّد رعايا طوائف، لكن ذلك لم يمنع وجود قلّة من المشاركين بقيت متشككة في الساعات الأولى خوفاً من أن يكون الأمر مجرّد هبّة عابرة.

لكنّ مسار الاحتجاجات لاحقاً أدّى إلى ردّ فعل عكسي لدى معظم المشاركين من الأحزاب حيث ترسّخت لديهم فكرة هشاشة الهوية الوطنية وأن الانتماء الطائفي لا يزال عميقاً لدى معظم اللبنانيين وهو ما أدّى إلى تشرذم حركة الاحتجاج واستخدام المشاعر الطائفية إمّا لإخماد الاحتجاج وإمّا لتوظيفه ضد الخصوم.

2- إن كان يمكن فهم الحماسة لدى شباب قوى المعارضة والتغيير لاندلاع الاحتجاجات، فماذا عن شباب أحزاب السلطة؟ طوّرت الأحزاب المشاركة في السلطة سرديّات تدفع عنها مسؤولية فشل النظام السياسي وكذلك تصوغ الأزمة بشكل تضع نفسها فيه في موقع طرفي. فظهرت سرديّات متنافسة بعدّة أشكال تلقي بعبء المسؤولية على جهة ما، قوى الطائف والحريرية/العهد، قوى 14 آذار/8 آذار، الهيمنة الأميركية/سطوة حزب الله، المنظومة/الأكثرية النيابية. كما أن تعدّد خطوط الانقسامات داخل الأحزاب المشاركة في السلطة جعل مؤيّدي كل حزب يطمحون إلى أن تنال الاحتجاجات من خصومهم ومنافسيهم. في الأيام الأولى بدا المشاركون من حركة أمل وتيّار المستقبل الأكثر حذراً، فيما اندفع سريعاً مشاركون من الحزب التقدمي الاشتراكي والقوّات اللبنانية للمشاركة باعتبارهم ليسوا من الأكثرية النيابية، ثم تشجع مشاركون من المستقبل للمشاركة في الاحتجاجات بعد موقف السيد نصر الله بشأن انسحاب جمهور المقاومة من الساحات. بينما كان تقدير المشاركين من حزب الله أن حزبهم خارج المنظومة التقليدية ولذا قاربوا بداية الاحتجاجات بإيجابية وبخاصة مع الخطاب المرتفع للحزب منذ 2018 حول الإصلاح ومواجهة الفساد.

إن استهداف الحراك في ساعاته الأولى كان موجّهاً نحو الرئاسات الثلاث بشكل أساسي ويصوّب على «المنظومة» السياسية والمالية، وهذا ما كان محدّداً أساسياً في طبيعة استجابة القواعد الشعبية للحراك. وهذا ما جعل مثلاً القاعدة الاجتماعية المؤيّدة لحزب الله تسارع للمشاركة في الاحتجاجات في الأيام الأولى كونها تجد أن الحزب خارج المنظومة، لا سيّما أن خطاب الإصلاح ومكافحة الفساد الذي طرحه الحزب عام 2018 كان لا يزال حاضراً في وجدان مؤيّديه.

3- تشاركت مجموعة صغيرة من الفئتين مشاعر القلق والتوجّس منذ الليلة الأولى للاحتجاجات. المتخوّفون من فئة الأحزاب، وكانوا من المسلمين، انطلقوا من تجربة المحيط العربي بعد 2011 في مصر وسوريا والعراق وليبيا، ولذا كان هاجسهم أن تكون احتجاجات 17 تشرين مقدّمة لفوضى واسعة. في المقابل، كان المشكّكون من فئة المعارضة والحراك متأثرين بتجارب الاحتجاجات السابقة في لبنان التي كانت مجرّد هبّات عابرة وسرعان ما تسيطر عليها الانقسامات.

4- يتشارك الشباب من أحزاب السلطة في تقييم سلبي لحالات الاحتجاجات حتى من أولئك الذين شاركوا فيها بداية، ويرى هؤلاء جميعاً أن المطالب الشعبية المشروعة تعرّضت للاستغلال والاستثمار ضد أحزابهم، وهو ما ترافق مع تشرذم الحركة الاحتجاجية. فالمشاركون من أحزاب حليفة لحزب الله يركّزون على دخول مجموعات على خط الاحتجاجات لاستهداف سلاح المقاومة، فيما يتهم مشاركون من تيّار المستقبل قوى يسارية باستغلال الاحتجاجات لإخراج الحريري من رئاسة الحكومة، بينما ندّد آخرون بأعمال التخريب. ويظهر أن تأليف حكومة جديدة برئاسة حسان دياب كان محبطاً للمشاركين من القوّات والمستقبل.

5- يتشارك عدد من الشباب المسلمين المشاركين من الأحزاب الموجودة في السلطة الإشارة إلى دور للخارج في إثارة الاحتجاجات أو توجيهها وهو أمر يغيب لدى المشاركين المسيحيين. يؤكد هؤلاء المشاركون أن التغيير في لبنان، وبالشواهد التاريخية، لا يحصل إلا بإرادات خارجية بالنظر إلى كون اللبنانيين منقسمين طائفياً وسياسياً.

6- سيطرت على تعبيرات المشاركين من الحراك والمعارضة في وصف الأيام الأولى من 17 تشرين عبارات تفيد بأنهم شعروا ببدء زمن جديد وإحساس عميق بأن شيئاً ما انتهى وآخر بدأ يولد، ورغم أنه كان منتظراً لم يكن متوقعاً بهذا الوقت. وقد بدت «المنظومة» مترنّحة والناس تأخذ خيارات جديدة. وكان المشاركون من طرابلس الأكثر اندهاشاً بالحدث حيث وصفوا مدينتهم بأنها انقلبت من حال إلى حال خلال ساعات.

على عكس المشاركين من الأحزاب التي في ظهور تقييمات من المشاركين من المعارضة والحراك توحي بأن اللبنانيين محكومون بهوياتهم الطائفية والحزبية، بل وجد أغلبهم في ما حصل دليلاً على أن الناس براكمون الوعي بشكل متدرّج وأن المسؤولية هي على المجموعات المعارضة لتنفيذ برامج تخدم هذا الهدف (محاضرات، ورش، أنشطة في الأماكن العامة... إلخ) وأن تحسّن تنظيم بنيتها. وهذا التباين طبيعي بين من هم متموضعون في الوضع القائم وأولئك الراغبين بالتغيير.

7- ركّز المشاركون من أحزاب منخرطة في السلطة على الاستدلال بإخفاق الاحتجاجات لتأكيد نظرتهم لصعوبة التغيير من خلال الشارع وعلى أن التغيير الممكن هو من داخل المؤسسات القائمة فقط. في المقابل، ذهب المشاركون من الحراك والمعارضة إلى التركيز على الدروس التي استخلصوها لاستكمال المسار التغييري وهي التأكيد على أن التغيير هو مسار تدريجي تراكمي وأن عماده بناء الوعي في شرائح إضافية من الناس لتنخرط في مواجهة الوضع القائم ثم ضرورة التنظيم السياسي لحركة الاحتجاج.

رابعاً: رهانات 2020 - 2022

هنا كان مطلوباً من المشاركين التعبير عمّا يتأمّلون في أن يتحقق بين 2020 (تاريخ إجراء المقابلات) و2022 التاريخ المفترض لإجراء الانتخابات النيابية ويمكن أن يؤدي إلى تغيير الأمور نحو الأفضل.

1- تباعدت الفئتان إلى الحدود القصوى في التعبير عن رهاناتها في ما يخصّ الفترة من 2020 إلى 2022 الموعد المفترض لإجراء الانتخابات النيابية. فقيما ركّز المشاركون من أحزاب في السلطة على تحوّلات مرتبطة بالقوى الخارجية وعلاقاتها، كان تركيز المشاركين من المعارضة والحراك على كيفية إيجاد بديل وإقناع الناس به وتمكينه من الوصول إلى السلطة. لكن يمكن القول بوجه عام إن الفئتين عبّرتا عن آمال متواضعة بحصول تغيير كبير خلال هذه الفترة إما لأسباب مرتبطة بمصالح الخارج وإمّا بسبب البطء في المسار التغييري الناتج من قدرة قوى السلطة على الصمود نسبياً فيما تحتاج مجموعات المعارضة والحراك إلى مزيد من الوقت لفرض خياراتها.

2- ركّز المشاركون من أحزاب في السلطة بشكل كبير على ربط رهاناتهم حول تحسّن الأمور بعوامل متعارضة مرتبطة بالخارج من قبيل: إعادة الإعمار في سوريا أو الاتجاه شرقاً أو تسويات إقليمية أو اندلاع مواجهة مع العدو الإسرائيلي تجبر الأميركي على وقف ضغوطه خوفاً من انفلات الأمور أو استدراج تدخّل خارجي في لبنان أو عدم تدخّل الخارج أو حصول تغيير في الإدارة الأميركية، أو تقديم حزب الله تنازلات في ما يخصّ المقاومة لجذب المساعدات الخارجية. تبنّت مجموعة صغيرة (أربعة مشاركين) من الحراك والمعارضة وجهات نظر مماثلة حيث أكّدت على أولوية تأثير العوامل الخارجية على تلك الداخلية.

3- كان الرهان الثاني على حصول تغيير إيجابي لدى المشاركين من أحزاب السلطة (تقريباً ربع المشاركين) هو الانتخابات النيابية عام 2022. ولكن غالبية هؤلاء ركّزت على ضرورة أن تسبق ذلك إصلاحات في قانون الانتخابات. في المقابل، حاز خيار الانتخابات رهاناً أعلى لدى المشاركين من المعارضة والحراك (ثلث المشاركين تقريباً) ولكن ربطاً بارتفاع الوعي لدى الشعب اللبناني ليتحرر من خياراته التقليدية بفعل وقع الأزمة ونشاط المعارضين. بالمجمل يبدو أن الرهان، عام 2020، على تحقيق تغيير من خلال الانتخابات هو أضعفها ضعيفٌ إمّا بسبب دور الخارج وطبيعة النظام وإمّا لعدم تبلور الزخم الشعبي الكافي للبديل السياسي.

4- ظهر أن المشاركين من أحزاب في السلطة يميلون للتشكيك بحدوث تغيير أكثر من المشاركين من المعارضة والحراك، إن ربع المشاركين من الفئة الأولى لم يجدوا ما يمكن الرهان عليه لتتحسّن الأمور أو رفضوا الإجابة أو ربطوا التغيير بأمور وجدوا أنها لن تتحقق الآن. كانت عقبات التغيير إمّا مرتبطة بدور الخارج أو طبيعة النظام السياسي. وكان لافتاً هنا أن المشاركين من التيّار الوطني الحر وحزب الله مثّلوا النسبة الأكبر ضمن هذا الرأي. في المقابل، تبدو مجموعة أقلّ عدداً من المعارضة والحراك يائسة من حصول تغيير بفعل قوة «المنظومة» وما تلقاه من دعم خارجي.

5- عبّر عدد قليل من المشاركين من كلتا الفئتين عن رهانه على أمور جزئية وواقعية مثل تشكيل حكومة اختصاصيين أو محاسبة المسؤولين في الإدارة العامة أو تطوير الزراعة والتنقيب البحري أو إعادة إعمار المرفأ.

خاتمة

في الحديث عن الاحتجاج تغيب لدى كلتا الفئتين أية دعوات للعنف أو أي تعويل عليه، بل إنهم حين يتناولون الحلول يركّزون على إقامة الدولة المدنية والإصلاح الانتخابي وإصلاح القضاء الذي يمثّل هاجساً واضحاً ويجري ربطه بضرورة محاسبة النخبة الحاكمة وكفّ يدها، وكذلك إصلاح القطاعات المالية والاقتصادية.

بخصوص الانتخابات، تبرز نقطة تقاطع كبيرة بين مشاركين من الفئتين حول ضرورة إصلاح النظام الانتخابي، لا سيّما مقترحات مثل النسبية الكاملة ولبنان دائرة واحدة أو دوائر موسّعة وإلغاء القيد الطائفي. في هذا السياق، أشار عدد من المشاركين يتّهمون إلى الحزب القومي وحركة أمل وحزب الله إلى أن حلّ الأزمة في لبنان مرتبط بإنتاج قانون انتخاب جديد يعتمد النسبية قادر على تمثيل كل اللبنانيين ويمنح الناس مسؤولية الاختيار وقدرة المحاسبة. بالمقابل، أكد عدد من المشاركين من المعارضة والحراك على إلغاء القيد الطائفي إلى جانب النسبية.

تبنّى معظم المشاركين من المعارضة والحراك مسار الانتخابات، ولكنهم في المجمل كانوا واقعيين في تقدير النتائج على المدى القريب. يميل المشاركون لاعتبار أن أحداث 17 تشرين ستترك أثراً إيجابياً بحدود ما على اتجاهات التصويت مستقبلاً، والعامل الأهمّ هو الأزمة نفسها التي يفترضون أنها ستحفّز الناخبين للبحث عن وجوه وبدائل جديدة. ولذا كان التقدير السائد هو أن التغيير من خلال الانتخابات سيكون تدريجياً. وكرّر أكثر من مشارك أن مجموعات المعارضة استخلصت جملة دروس من الانتخابات الأخيرة حول الخطاب والتحالفات وكيفية تقديم المرشحين للجمهور وتوقيت ذلك.

* أستاذ جامعي

ما لشربل نحّاس وما عليه

مهدي عساف *

ما زلت أعتقد أن شربل نحّاس، وحده، يشكّل نقطة انطلاق ومصدر حركة لفعل سياسي ممكن، بالمعنى العلميّ للكلمة. لأنّه الوحيد الذي يقف في المنتصف، مدركاً تمام الإدراك، وحده مرّة أخرى، أنّ جرّ النّخب المعتدلة إلى مناقشة مفتوحة حول القواعد الإجرائية التي يمكن انتهاجها، هو الطّريق الوحيد الذي يمهّد إلى تحوّل متدرّج وواقعيّ، من دون الوقوع في تهلكة الاحتراب الذي قد تودي إليه الشروخ الطائفيّة المتجذّرة. فيكون موقف نحّاس، بجزءيه (خطة العمل التي يعرضها مراراً وكيفيّة إملائها المتمثّل بالتسلّم السلمي للسلطة)، افتتاحاً لفضاء سياسيّ جرى إغلاقه منذ اتفاق الطّائف على أقلّ تقدير. وعلى ضوء ذلك، يكون مشروعه دعوة مضمرة أيضاً لمواصلة التفكير في مسألة تأسيس الدولة.

في لبنان، ما من سياسة، بل إدارة لجماعات تلتئم من خلال تعريفات سلبيّة، على طريقة «أنا لست الآخر». هذا الجدار الهويّتي يظهر بوضوح في المشاريع الانتخابيّة كدعوة للانغلاق تقف ضدّ كلّ تواصل. داخل هذا الفضاء المبلّل، المنطوي على نزعة تأسيسيّة تُخرج من يخرج عن تشريع الجماعة من الإنسانيّة، ترتسم كلّ إجراءات فريق ما. فتنقلب المواطنة إلى ضرب جذريّ من الطاعة. وقد ترسّخ ذلك أيضاً، بعدما أعطت الملّة خصوصيّات الوهيّة للزّعيم، جعلت منه قطباً متعالياً.

بالطّبع، لا يمكن الجزم بفعاليّة أو نجاعة فعل سياسي ما. وأيّ جزم من هذا النّوع يعني أنّ صاحبه لا يفكّر في فضاء سياسي. ولذلك، ينبغي إقصاء العصمة من مجموع المصطلحات عند تقييم فعل سياسيّ، من أجل إفساح المجال للتأمّل والمساءلة. في فضاء الإدارة اللبنانيّة، لا السّياسة، يسعى نحّاس إلى إقحام تعريف سلبيّ للديموقراطيّة، بعبارة أخرى، الانطلاق من فضاء التعريفات السلبيّة من أجل الإفلات من تقييداته. التعريف السلبي للديموقراطيّة هو أنّها رفض للاستبداد، وبالتّالي يكرّس نحّاس جهداً موسّعاً لتصوير واقع الإدارة اللبنانيّة على أنّه تعسّف مطلق لا يعكس تطلّعات النّاس. هذا من جهة. من جهة أخرى، يحاول نحّاس إقناع النّخب بأنّ الطريق الذي يسلكه سياسيّو الآن يضرّ بمصالحهم. سعياً منه لنزع ولاءاتهم المطلقة للزّعيم ـ والتي من الممكن أن تكون قد خبت جذوتها تحت مفعول التدهور الاقتصاديّ ـ واستبدالها بصيغة مصلحيّة للمستقبل. وهو بذلك يتحاشى تصدير برنامجه على هيئة بديل هويّتي يجتذب الجماهير. بل يسعى إلى فرض الإصلاح، الذي قد يؤدي إلى تغيير جذريّ، عبر ضغوط النّخب الساعية وراء مصالحها. وبعيداً عن الشاعرية، ثمّة إمكانيّة حقيقيّة لتحقيق آمال «مواطنون ومواطنات في دولة» من دون تمرير الخطاب إلى الفئات الشعبيّة. لأنّ التّحوّل الديموقراطيّ لا يحتاج إلى حشد جماهيري، وإنّما إلى نخب فقط. وهذه مراوغة سياسيّة حسّاسة يمارسها نحّاس حتّى الآن بمهارة فائقة.

على أنّ ما على نحّاس، أقلّ ممّا له، إلّا أنّه أكثر حسماً. فالعمل النقابي، مثلاً، الساعي إلى تحقيق مصالح فئة من الناس، مسألة في غاية الأهميّة بالطّبع. إلّا أنّ الطبيب اللبنانيّ، الذي يعيش على حدود فلسطين المحتلّة، لا يعنيه صندوق النقابة أكثر من شعوره بالأمان. ولذلك، وعلى الرّغم من امتلاك نحّاس تصوّراً جامعاً في ما يخصّ مقاومة لبنان للكيان الصهيونيّ، حيث يمكن تحقيق إجماع وطني حوله، إلّا أن ترشيح من لم يمتلك موقفاً حاسماً من الكيان الصهيوني، دينيّاً كان أو علمانيّاً، على الأقل لحظة واحدة في حياته، يعدّ جرماً بحقّ مخاوف شريحة كبيرة من النّاس وتوجّساتهم. وإن كنت أؤمن بإمكانيّة التحوّل الفكري الجذريّ، إلّا أنّ الانتخابات ليست الميدان السليم لتجريب هذا التحوّل، أو إعطائه الثقة.

* كاتب لبناني

على الغلاف

«ضربتان على الرأس توأمان»، قد يكون هذا هو الوصف الأنسب لحال الكيان الإسرائيلي، بعد تلقّيه خلال أسبوع واحد صفعة جديدة لأمنه، تمثّلت في عملية الخضيرة، التي بدت أكثر تعقيداً من سابقتها في بئر السبع، على رغم وجود قاسم مشترك بينهما، متجسّد في كون منفّذَيْهما من الأراضي المحتلّة عام 1948. وإذا كانت للعملية دلالاتها «الأمنية» الكبيرة، خصوصاً في وقت تتعالى فيه التحذيرات الإسرائيلية من موجة تصعيد جديدة على امتداد «يوم الأرض» وشهر رمضان، فإن لهذا دلالات سياسية لا تقلّ أهمّية، ولا سيما أنها تزامنت مع انعقاد «قمّة النقب» التي جمعت وزراء الخارجية العرب إلى نظيرَيهم الإسرائيلي والأميركي. وبعدما كان يُراد للقمّة أن تُجلّي صورة «وحدة وقوّة» بمواجهة «محور المقاومة»، جاءت العملية لـ«تُخربط» حسابات المنظّمين، بعدما ظهرت بوصفها ردّاً على تعزيز مسار التطبيع، والذي لا يبدو منفصلاً من تصاعد التهديدات الأمنية المحدقة بـ«الحلفاء». وبمعزل عمّا إذا كانت العملية نتاج قرار منفرد أو عمل منظّم، فالواضح أن بابًا من التصعيد المتسلسل انفتح على إسرائيل، وأن إغلاقه لن يكون سهلاً، في وقت تنشغل فيه تل أبيب بتحدّيات داهمة، لعلّ أبرزها احتمال التوقيع على الاتفاق النووي الإيراني، من دون وجود ضمانات بمحاصرة طهران وأذرعها الإقليمية

الخضيرة بعد بئر السبع
«ذئاب الداخل» و«تنهك العدو»

تبنّى عملية الخضيرة وما سبقها بتداعيات كبيرة وخطيرة على أمن العدو ومستوطنيه (أ ف ب)

رام الله ـ **الأخبار**

مجدّداً، يتلقّى أمن العدو صفعة قوية في مدينة الخضيرة شمال فلسطين المحتلّة، بعد أقلّ من أسبوع على صفعة بئر السبع، على الرغم من تكرار التحذيرات الإسرائيلية من سلسلة عمليات قادمة، والاستنفار الإسرائيلي الذي أعقب هجوم بئر السبع. وأدّت عملية الخضيرة، التي وقعت مساء الأحد الماضي، إلى مقتل اثنَين من شرطة العدو وإصابة 12 آخرين، فيما استُشهد منفّذاها أيمن وإبراهيم إغبارية من مدينة أم الفحم داخل الأراضي المحتلة عام 1948. وبدأت حكاية العملية الساعة 8:40 ليلاً، عندما وصل الشابّان إغبارية إلى شارع «هربرت صموئيل»، وركنا مركبتهما، ثمّ ترجّلا وبحوزة

> تكمن خطورة عملية الخضيرة في كونها مزدوجة، أي أن مقاومَين نفّذاها، وتمكّنا من «ضرب أمن العدو في مقتل»

أحدهما حقيبة، حتى وصلا إلى محطة انتظار حافلات. وبعد دقائق، وصلت حافلة تقلّ جنوداً في «حرس الحدود» وعسكريين في شرطة الاحتلال، ففتحا النار على الجنود بعد لحظات من نزولهم، ثمّ استمرّا في إطلاق النار حتى وصول قوّة مستعربين تابعة لـ«حرس الحدود» كان أفرادها داخل مطعم قريب، فوقع اشتباك مسلح بين المنفّذَين والقوّة الإسرائيلية، أصيب خلاله شرطيّان إسرائيليان واستشهد المنفّذان. ووفق المعطيات المتوفّرة والمقاطع المصوّرة التي أظهرتها كاميرات المراقبة، فإن منفّذَي العملية تعمّدا إطلاق النار تجاه العسكريين من الشرطة و«حرس الحدود»، وتجنّبا استهداف المستوطنين غير المسلّحين، إذ تركا مستوطناً مسنّاً قرب الحافلة، ولاحقا جنديَّين إسرائيليَّين أثناء هروبهما من المكان.

وتنبأ عملية الخضيرة وما سبقها بتداعيات كبيرة وخطيرة على أمن العدو ومستوطنيه، إذ تشير صحيفة «إسرائيل اليوم» إلى ارتفاع تقديم المستوطنين طلبات لحيازة سلاح بنسبة 700% بعد العملية، بينما يعتبر موقع «والا» العبري العملية «فشلاً جديداً»، لأن منظومة أمن العدو لم تمتلك أيّ معلومات أو إشارات حول نيّة فلسطينيين من الداخل المحتل تنفيذ عمليات فدائية، بعدما كان كلّ التركيز على الضفة والقدس. وفي الاتّجاه نفسه، يصف المحلّل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشع، هجوم الخضيرة بأنه «فشل أمني»، معتبراً أن مخابرات العدو قوية في الضفة والقدس وكفاءتها أقلّ بين فلسطينيّي الـ48. ويقول: «في الداخل تسري قواعد أخرى جديدة بالنسبة إلى الفلسطينيين، وقلنا خلال معركة أيار إن على إسرائيل الاستيقاظ من خطر الفلسطينيين في الداخل». أمّا أمير بوحبوط، مراسل موقع «والا»، فيلفت إلى أنه «في الأسبوع الماضي، حذّر أمن العدو من وقوع عمليات في الضفة الغربية وحول القدس قبل يوم الأرض ورمضان، لكن لم تكن هناك معلومات حول منفّذَين فلسطينيين يحملون بطاقات هويّة إسرائيلية زرقاء ومن الداخل».

وعلى إثر هجوم الخضيرة، قرّر جيش العدو الدفع بأربع كتائب إضافية من قوّاته إلى الضفة الغربية ومناطق التماس، فيما وصل إلى مكان العملية رئيس وزراء العدو، نفتالي بينيت، وقائد شرطته ومسؤولون إسرائيليون. وفي الوقت نفسه، رفعت شرطة الاحتلال حالة التأهّب إلى أقصى درجة في كلّ فلسطين. ووفقاً لـ«القناة 7» العبرية، فإن العدو قرّر اتّخاذ إجراءات غير مسبوقة، من بينها إصدار أوامر اعتقال إدارية لفلسطينيّي الداخل المحتل، ومراقبة مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي، وتوسيع سياسة حمل الجنود للسلاح. بالتوازي مع ذلك، وقعت مناوشات كلامية بين وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي عومر بارليف وعضو «الكنيست» إيتمار بن غفير، في موقع العملية، حيث كان بارليف يقول للصحافة: «العملية فظيعة ونحن نعمل...»، ليقاطعه بن غفير بالقول: «اسكت واخجل، أنت فاشل»، ثمّ جرى تدافع بينهما أمام عدسات كاميرات الإعلام، فيما تظاهر مستوطنون قرب المكان، مردّدين هتافات تدعو إلى الانتقام من الفلسطينيين، وهو ما تُرجم سريعاً في الضفة الغربية، حيث هاجم مستوطنون مركبات الفلسطينيين بالحجارة في أماكن مختلفة، من بينها: جنوب نابلس، وبين نابلس ورام الله، وقرب الخليل وبيت لحم، وأحرق آخرون مركبات في قرية جالود جنوب نابلس فجراً.

وبينما كان الفلسطينيون ساخطين على «قمة النقب»، وتمنّوا إطلاق رشقات صاروخية من غزة بعد وصول وزراء الخارجية العرب للقاء نظيرهم الإسرائيلي، يأتي لابيد، ليُحقّق لهم ما يتمنّون، ولكن عبر عملية الخضيرة، إذ أفاد مراسل «يديعوت أحرونوت»، يوفال كارني، بأن العملية وقعت أثناء تواجد الوزراء على مأدبة العشاء في افتتاح القمّة. وتزامناً مع المشهد الملتهب في الخضيرة، أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» بأن جهاز «الشاباك» يحقّق في مقتل مستوطن إسرائيلي وإصابة آخر في القدس الأسبوع الماضي، حيث اتّضح مع تقدّم التحقيقات أن الحادثة ليست جنائية بل عملية مقاومة. وبحسب إحصائية صادرة عن «القناة 12» الإسرائيلية، فإن 6 مستوطنين قُتلوا، وأصيب 25 آخرون في 9 عمليات فلسطينية منذ بداية الشهر الجاري. وبعد نحو ستّ ساعات من هجوم الخضيرة، شنّت شرطة العدو حملة دهم وتفتيش في مدينة أم الفحم - مسقط رأس المنفّذَين إغبارية -، واعتقلت خمسة فلسطينيين من بينهم شقيق أحد المنفّذَين، وزعمت أنها صادرت حواسيب وأسلحة من المنازل.

وتكمن خطورة عملية الخضيرة في كونها مزدوجة، أي أن مقاومَين نفّذاها، وتمكّنا من «ضرب أمن العدو في مقتل»، حيث لم يجرِ اكتشافهما في أيّ مرحلة من مراحل التجهيز للعملية إلّا بعد البدء بتنفيذها. ومثل هذه العمليات من المستبعد أن تكون فردية (أعلن تنظيم «داعش» في بيان مسؤوليته عن العملية وتلك التي سبقتها في بئر السبع، لكن هذا لا يمكن التأكّد منه)، إذ إنها أكثر تعقيداً من ذلك؛ إذ تمرّ بمرحلة التخطيط، ثمّ الحصول على السلاح، إضافة إلى شراء ذخيرة، ثمّ التوجّه من مدينة أم الفحم نحو الخضيرة، وفي أيّ لحظة قد يكتشف العدو العملية والمنفّذين المحتملين عبر حاجز شرطة مفاجئ أو بناءً على أيّ حركة مريبة، أو قد يقع هؤلاء ضحية لتاجر سلاح مرتبط بالمخابرات الإسرائيلية، كما يحصل أخيراً بشكل متكرّر، ومثلما حدث في الانتفاضة الثانية والسنوات السابقة أيضاً. كذلك، يُعدّ موقع العملية ونتيجتها مؤشّرَين إضافيَّين إلى خطورتها، إذ إنها وقعت في مدينة الخضيرة التي لم تشهد منذ سنوات طويلة أيّ عملية مقاومة أو «حدث أمني»، فيما يرى محلّلون أن الصدفة لعبت دوراً في إنهائها بقتيلين و12 إصابة، وأنه لولا تواجد القوّة السرّية الإسرائيلية في المطعم القريب لانتهى الهجوم بخسائر إسرائيلية أكبر، خصوصاً أن شرطة العدو ووسائل إعلامية إسرائيلية كشفت عن وجود مسدّسات وذخيرة كبيرة (نحو ألف طلقة رصاص) وسكاكين بحوزة المنفّذَين، وأنهما يرتديان درعَين واقيَين من الرصاص، علماً أن غالبية هذه الذخيرة تعود إلى مخازن جيش العدو، بحسب الملصقات والكتابة المتوفّرة عليها في مكان العملية.

أمّا توقيت الهجوم فيحمل أبعاداً استثنائية، كونه وقع بعد أقلّ من أسبوع على عملية بئر السبع، والتي أدّت إلى مقتل 4 مستوطنين، إضافة إلى تزامنه مع تحذيرات إسرائيلية متتالية من موجة تصعيد فعلية، من دون أن يتمكّن العدو من الاستفادة من هذه التحذيرات في منع العمليات الفلسطينية. وفي المقابل، من شأن تلك الهجمات أن ترفع من منسوب معنويات الفلسطينيين ودعمهم لخيار المقاومة، في ظلّ المشهد السياسي الذي يراوح مكانه، ومع استمرار رهان السلطة الفلسطينية وحلفائها على «أحصنة» الوعود الأميركية الخاسرة.

الدعم للأسر الفقيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة»، متابعاً أن «هذا الدعم ليس اقتصادياً فقط، بل يركّز على الحقوق المدنية للفلسطينيين وحقوق الإنسان ودعم المجتمع المدني»، كاشفاً أنه أجرى اجتماعاً فور وصوله إلى مدينة القدس، مع قادة المجتمع المدني الفلسطيني، وتباحث معهم في «الدعم الذي تقدّمه واشنطن بالنتيجة»، وفق تقييم الإدارة الأميركية، فإن الأمر المطلوب من

> ابلغ بلينكن عباس التزام واشنطن بإعادة بناء علاقاتها مع السلطة الفلسطينية

السلطة خلال الفترة الحالية، يتمثّل في ضمان أن يمرّ شهر رمضان والأعياد اليهودية بسلام من دون تفجير لأوضاع. وفي هذا الإطار، تعوّل واشنطن على جهود رام الله لمنع العمليات الفدائية في مناطق الضفة، وزيادة «التنسيق الأمني» مع تل أبيب. وبحسب المصادر الفلسطينية، فقد جدّد عباس، الذي حضر مع اجتماعه ببلينكن عدد من قيادات السلطة، تعهّداته الأمنية للإدارة الأميركية، أملاً في أن تكون هناك حلحلة في الملفّ السياسي خلال الفترة المقبلة، داعياً إلى «تطبيق ما تؤمن به إدارة بايدن، من التزامها بحلّ الدولتين ووقف الاستيطان وعنف المستوطنين، والحفاظ على الوضع التاريخي في الأقصى، ومنع الأعمال الأحادية الجانب، وكذلك إعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس، وإلغاء القوانين الأميركية التي تُعتبر منظّمة التحرير الفلسطينية إرهابية وتشجّع على التحريض».

بلينكن لعباس:
الأولويّة أمن إسرائيل... لا المفاوضات

رام الله ـ **الأخبار**

لا تحمل زيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، لرام الله وتل أبيب، أيّ تغيير في سلوك الإدارة الأميركية تجاه القضية الفلسطينية، حيث لا يزال الملفّ السياسي خارج دائرة اهتمامات الرئيس جون بايدن، الذي يرغب فقط في إرساء الهدوء على أساس الوضع القائم. وأظهرت زيارة بلينكن لرام الله، في وقت متأخر من مساء الأحد، بحسب مصادر في قيادة السلطة الفلسطينية، تحدّثت إلى «الأخبار»، «استمرار الإدارة الأميركية في سياستها الهادفة لمنع انهيار السلطة وتعزيزها أمنياً واقتصادياً، من دون الحديث في الملفّ السياسي، إذ أبلغ بلينكن، رئيس السلطة محمود عباس، باستمرار الدعم الأميركي الذي استؤنف العام الماضي، مع الطلب إليه مواصلة السلطة جهودها الأمنية إلى جانب قوات الاحتلال في الضفة». وعلى رغم تجديد عباس طلب تفعيل الملف السياسي، والدفع في اتّجاه مفاوضات مباشرة إسرائيلية - فلسطينية، إلّا أن الوزير الأميركي اكتفى بالوعد بأن إدارته ستعمل على ذلك خلال الفترة المقبلة، من دون تحديد موعد، بعد التشاور مع حكومة نفتالي بينت. وعزا بلينكن التأخير في إطلاق مبادرات لتحريك الوضع السياسي في الأراضي الفلسطينية، إلى الخلافات الكبيرة في الرؤى بين الفلسطينيين والحكومة الإسرائيلية خلال الفترة الحالية.

ومع أن عباس ألحّ على ضرورة البدء بخطوات تبدأ أملاً بعودة المسار التفاوضي، غير أن الوزير الأميركي أعاد التأكيد أن تقوية السلطة في الجانبَين السياسي والأمني هي الأولوية خلال الفترة الحالية، داعياً إلى «إجراء إصلاحات، والاستمرار في الحوكمة بما يقلّص فرص إهدار الأموال وإضعاف الاقتصاد». وكما في جميع اللقاءات الأخيرة، جدّد بلينكن «الالتزام المستمرّ بمبدأ حلّ الدولتَين»، قائلاً إن «الشعبَين (أننا) ركّزنا جهدنا وأعمالنا خلال الفترة الأخيرة على إيجاد سبل ملموسة لتحسين جودة ونوعية الحياة للفلسطينيين، بما يشمل إعادة دعم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، وتقديم نصف مليار دولار من المساعدات الإنسانية في العام الماضي». وأشار إلى أنه «تمّ تقديم الدعم المالي والاقتصادي للقطاع الخاص والأعمال الصغيرة، وتقديم أيّ طرف أيّ إجراء يؤدّي إلى رفع مستوى التوتر، وهذا يشمل توسيع الاستيطان، وأيضاً الاستيطان الذي ينخرط فيه مستوطنون، وطرد الناس من منازلهم، وهدم المنازل».

من جهة أخرى، أبلغ بلينكن عباس التزام واشنطن بإعادة بناء علاقاتها مع السلطة الفلسطينية، بعد انقطاعها في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، لافتاً إلى أن بايدن «يعتبر نفسه من الحرية والفُرص والكرامة والعيش الجيّد، ونحن نؤمن أن لفلسطين طريق لترجمة ذلك هو وجود الدولتَين، لكنّ الطرفين مختلفان بصورة كبيرة في مواقفهما حالياً حول ذلك». وأضاف: «سنستمرّ في عملنا خطوة بخطوة لتقريب وجهات النظر بين الجانبين، وسنعمل على الحيلولة دون اتخاذ

تل أبيب تتدارك الانفجار
تسهيلات بالجملة للفلسطينيين

رفعت المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية جهوزيّتها لاستقبال شهر رمضان هذا العام. ليس استشعاراً منها لنيّة المقاومة في غزة فتح جبهة جديدة على غرار معركة العام الماضي، إنّما لأن الظروف الميدانية التي سيفرضها التقاء المناسبات الدينية الإسلامية واليهودية، ستكون كفيلة بتفجير الموقف على نحو أكبر. وفي محاولة لاستدراك ذلك، أعدّ الاحتلال جملة سيناريوات منفصلة لكلّ من الضفة والداخل المحتلّ، الذي ترك توقيعه ميكرافي مدينة الخضيرة ليلة أوّل من أمس. أمّا في غزة، فقد لوّح بـ«جزرة» التسهيلات الاقتصادية التي كان آخرها مضاعفة أعداد تصاريح العمل الممنوحة للعمّال داخل «الخطّ الأخضر»

غزة ـ **يوسف فارس**

لعلّها المرّة الأولى التي تولي فيها حكومة إسرائيلية، تصعيداً ميدانياً متوقّعاً إجراءات وقائية كهذه. إجراءاتٌ لم تترجمها الاحتياطات الأمنية المضاعَفة في مناطق النقب والضفة المحتلة، إنّما أحيطت بمارثون من اللقاءات السياسية والأمنية على أعلى المستويات، بدءاً من 10 آذار الجاري بلقاء وزير خارجية الاحتلال يائير لبيد، الملك الأردني عبدالله الثاني، كون الأخير الوصيّ على المسجد الأقصى والأوقاف الإسلامية في القدس. وبحسب ما جاء في بيان صدر عن وزارة الخارجية الإسرائيلية، فإن جدول الزيارة تضمّن «العمل معاً لتهدئة التوتر وتعزيز التفاهم، وبخاصّة في فترة شهر رمضان وعيد الفصح اليهودي». وأخيراً، طار رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي، «الشاباك»، إلى واشنطن، للقاء المسؤولين الأمنيين في الإدارة الأميركية، ودراسة الكيفية الأمثل للحدّ من الانفجار المتوقّع في رمضان. ووفقاً للتقديرات الإسرائيلية، فإن التوتّرات التي سيشهدها الشهر الهجري المقبل تتجاوز بمئات الأضعاف، الوقائع الميدانية التي أشعلت معركة «سيف القدس» في نهاية رمضان الفائت، والتي تمثّلت في محاولة تهجير سبع عائلات مقدسية من منازلها في حيّ الشيخ جراح.

> يتقاطع شهر رمضان، هذا العام، لأوّل مرّة، مع عيد الفصح العبري، الذي يشكّل موسماً تقليدياً لليمين الإسرائيلي لاقتحام المسجد الأقصى، على نحوٍ لا يقتصر على المظاهر الاستفزازية فحسب، إنّما يستغلّ هذا الحدث بشكل سنوي لتثبيت وقائع تهويد جديدة. ومنذ عام 2018، بدأت جماعة المعبد المتطرّفة بالاقتراب في ذبح قرابينها من أقرب نقطة إلى المسجد الأقصى، وقد استطاعت آنذاك ذبح القرابين على السور الجنوبي للمسجد، فيما أوقفت هبّة باب الرحمة في بداية 2019 ذبح القرابين داخل المسجد عبر فرض الطقوس الدينية فيه بالقوّة. وربّما تقدّر تلك الجماعات أن رئيس الوزراء الحالي لن يستطيع مواجهتها لخشيته من فقدان قاعدته الانتخابية اليمينية التي هي ضعيفة أصلاً، وصولاً إلى سقوط حكومته بشكل كلّي.

وتشير الزيارات التي يقوم بها المسؤولون السياسيون والأمنيون في حكومة بينيت، إلى أنه لن يستطيع مواجهة الخطوات الاستفزازية التي أخذت الجماعات اليهودية تحشد لها فعلياً. ولذا، فإن ما تحاول دولة الاحتلال القيام به الآن، ليس معالجة الأسباب التي قد تقود إلى الإنفجار، إنّما تخفيف التبعات المتوقّعة، عبر فرض إجراءات أمنية، إلى جانب تقديم جملة من التسهيلات التي من شأنها أن تخفّض حدّة التوتّر المنتظر. ومن ذلك ما أقرّته المحكمة الإسرائيلية العليا بشأن تأجيل عمليات إخلاء العائلات المقدسية من حيّ الشيخ جراح، إضافة إلى إزالة الحواجز من منطقة باب العمود خلال شهر رمضان. وعلى رغم معارضة قيادة شرطة الاحتلال التي تتولّى المسؤولية في المدينة المقدسة، إلّا أن الجيش الإسرائيلي طالب بفتح المجال أمام سكّان الضفة الذين تزيد أعمارهم عن 45 عاماً، للصلاة في الأقصى من دون تصريح.

أمّا في الداخل المحتل، فقد بدا الوضع أكثر تعقيداً، مع زيادة حدّة العمليات الفردية التي يقوم بها مَن اصطُلح على تسميتهم «الذئاب المنفردة». ولعلّ ما شهدته شاشات التلفزة العبرية ليلة أول من أمس من مشادّة حادّة بين وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي عومر بارليف وعضو «الكنيست» إيتمار بن غفير، خلال بثّ مباشر على الهواء من مكان عملية الخضيرة بين تل أبيب وحيفا، اتّهم فيها بن غفير، غريمه السياسي بالفشل، يدلّل على عمق الأزمة التي يعيشها المستوى السياسي والأمني الإسرائيلي، الذي يتبادل طرفاه التهم عن السبب في زيادة الفعل المقاوم في مدن الداخل.

تسهيلات بالجملة لغزة

وبخصوص غزة، فقد تمثّلت السياسات الإسرائيلية الجديدة في زيادة هامش التسهيلات الممنوحة لسكان القطاع. وبحسب الإعلام العبري، فإن تلك التسهيلات تتلخّص في موافقة حكومة الاحتلال على رفع عدد تصاريح العمّال الغزّيين داخل «الخطّ الأخضر» إلى 20 ألفاً، إضافة إلى إعلان السفير القطري، محمد العمادي، تجديد المنحة القطرية بواقع 360 مليون دولار ستُصرف بشكل شهري خلال العام الجاري. وبحسب مصادر مطّلعة في الفصائل الفلسطينية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن الحديث عن التسهيلات اقترن بنقل الوسطاء الدوليين جملة من الطلبات، أبرزها «كفّ يد المقاومة في قطاع غزة عن مساندة المقاومة في الضفة المحتلة، وتحريض الداخل المحتلّ»، تحت طائلة «الردّ على العمليات التي تشهدها الضفة، في غزة، إذا ما ثبُت وجود صلة في التخطيط» بين الساحتَين. غير أن مصدراً في المقاومة أكد أن الفصائل نبّهت الوسطاء إلى أن «الوقائع التي أفرزتها معركة سيف القدس العام الماضي، ما زالت قائمة»، مُحذّرة من أن «أيّ تغيير ديموغرافي سيعمل الاحتلال على تدشينه في البلدة القديمة في القدس، أو في المسجد الأقصى، سيواجَه بموقف حازم من المقاومة في غزة».

تمثّلت السياسات الإسرائيلية الجديدة في زيادة هامش التسهيلات الممنوحة لسكان غزة (أ ف ب)

الذي كان من المقرّر أن يمتدّ إلى باحة الحرم. وما يزيد من تعقيد المشهد، هو أن الجماعات اليمينية ستستغلّ ضعف حكومة نفتالي بينيت، بصورة تتخطّى «الإقامة المعنوية للهيكل» - والتي تعني اقتحام المسجد الأقصى لإقامة الشعائر التلمودية داخله على اعتبار أن الهيكل قائم فعلاً، ما يعني أن الأقصى مهدوم ضمناً -، إلى حدّ اقتطاع مساحة دائمة لصلاة اليهود

على الغلاف

المقاومة مقابل التطبيع
«قمّة النقب» لا تطمئن الحلفاء

تُعدّ القمّة بمثابة مساندة معنوية للحلفاء في مواجهة المخاطر التي يرونها داهمة (أ ف ب)

يحيى دبوق

بات واضحاً أن ثمّة مسارَين متوازيَيْن بخصوص الصراع مع العدو الإسرائيلي، يسيران على حدّ السيف، بلا أيّ حالة من اليقين حول ملاقاتهما: واحد متمثّل في تطبيع الأنظمة العربية، وآخر مقاوم يعيد فرض نفسه بالتوازي مع أو ربّما بسبب الخذلان العربي نفسه لفلسطين. وإذا كان لكلّ من المسارَين عرّابون وحلفاء وأتباع، فإن من بين هؤلاء مَن لا ترتبط أهدافه النهائية بما يُشاع من مواضيع وقضايا، بل بصراع محاور بين قطبَين: الاحتلال والهيمنة مقابل المقاومة. في هذا السياق بالضبط، جاءت العمليتان الفلسطينيتان اللتان نُفّذتا في أراضي عام 1948 خلال أسبوع واحد، وخلّفتا مشاهد لم تكن مألوفة في مدن الداخل المحتلّ منذ أكثر من عشرين عاماً، أي منذ أن نفّذت قوات الاحتلال عملية «السور الواقي» عام 2002. في الوقت نفسه، كانت الأنظمة العربية المُطبّعة تعزّز مساراً مغايراً، عبّر عن نفسه في «قمّة النقب» التي حملت رسالة «التآزر والصف الواحد»، وكذلك «المصير المشترك» بين العدو وهذه الأنظمة، وهو ما جرى إعلانه أمام قبر دافيد بن غوريون، مؤسّس إسرائيل ورمزها، لتكتسب القمّة بُعداً إضافياً، إلى جانب التخادل، هو المهانة غير المبرّرة، حتى بحسابات الجدوى. وسواء قصد المقاومون ام لا، فإن الفعل الأوّل إنّما هو ردّ على الثاني، وكلاهما يعبّران عن نفسيهما على الأرض، وفي الداخل المحتلّ نفسه.

في الخلفيات، يمكن الإشارة إلى أن «قمّة النقب» تأتي بعد ارتفاع منسوب القلق لدى الأنظمة الموالية لواشنطن، وعلى رأسها السعودية (الممثّلة في القمّة عبر الوكيل البحريني) والإمارات ومصر والمغرب. وفي هذا الإطار، أُريد للقمّة التي انعقدت على مستوى وزراء الخارجية أن تبعث برسائل في أكثر من اتّجاه - وإن جاءت عملية الخضيرة لتحرف التركيز عنها -، أبرزها طمأنة الجانب الأميركي، بمعيّة إسرائيل، حلفاءه إلى أنه سيعيد الثقة إليهم، بعد تململ أظهروه في الفترة الأخيرة إزاء التطنيش الأميركي لهم - على رغم تصاعُد التهديدات المحدقة بهم - على خلفية تركيز الولايات المتحدة على أماكن أخرى في العالم، ترى أنها تستأهل الاهتمام أكثر من منطقة الشرق الأوسط، أي شمال أوروبا والصين.

كما أن القمة تنطوي على رسالة تهدئة إلى إسرائيل نفسها، التي ترى، كما حلفاؤها في الخليج، أن انسحاب واشنطن من المنطقة، وما يُسمّى «الخضوع للابتزاز الإيراني»، يؤثّران سلباً على الأمن القومي الإسرائيلي، الذي بات يعاني ثقوباً كبيرة جداً، لا يمكن سدّها من دون مؤازرة الراعي الأميركي. وهكذا، فإن القمّة تُعدّ بمثابة مساندة معنوية للحلفاء في مواجهة المخاطر التي يَرونها داهمة، والمتمثّلة في قدرات «محور المقاومة»، التي ساهم الانكفاء الأميركي في صعودها، قبل أن تبدأ واشنطن، ومن دون أيّ حدود أو ضوابط، بالتنازل أمام رأس هذا المحور، أي إيران، الأمر الذي يعني أيضاً ارتفاع المخاطر التي تمثّلها هذه الأخيرة.

> **يجتمع ممثّلو الأنظمة العربية في النقب لتأكيد اصطفافهم خلف الولايات المتحدة على رغم سخطهم عليها**

مع ذلك، يجتمع ممثّلو الأنظمة العربية المُطبّعة في النقب (بغياب وزير الخارجية الأردني، في ما يحمل أكثر من رسالة إلى الحلفاء والراعي الأميركي، أهمها حذف القضية الفلسطينية من على طاولة الفعل والمبادرة، وسط غليان فلسطيني في الأراضي المحتلة، يؤدي إلى الإضرار بالنظام الحاكم في الأردن، لكن هذا الاعتراض لن يفسد في الود قضية على الأرجح) اصطفافهم خلف الولايات المتحدة، وإن كانوا مدركين أن التطمينات الأميركية لهم لا تتجاوز حدود الفعل الكلامي، وأنها لن تحدّ من التهديدات المحدقة بهم، كما لن توقف المسار الذي تختطّه المقاومة في فلسطين، والذي تشكّل العمليتان الأخيرتان في الداخل المحتلّ أحدث تجلّياته. وفي هذا الإطار، لا تنكر التقديرات الأمنية في الكيان العبري حقيقة أن العمليتَين إنّما تشكّلان ردّاً على «قمّة النقب»، ولو أن غايتهما الرئيسة في مكان آخر، ولعلّ ما نُقدّم هو واحد من أهمّ تداعياتها، كما يَرِد في النقاشات الدائرة في تل أبيب. من ناحية ثانية، تركّز التقديرات الإسرائيلية على كون الهجومَين تعبيراً عن مسار بدأ للتوّ ويُقدَّر له أن يستمرّ، في صورة عمليات يُلهم بعضُها بعضاً. وهنا، يتداخل المعطيان الخاص والعام، فيما تتقاطع ساحة الداخل مع ساحات القدس والضفة وغزة، ناهيك بالترابط، بقصد أو من دونه، بساحات المواجهة الأخرى الأكثر إثارة للقلق، ما يعني أن إسرائيل ستكون أمام عدّة تحدّيات يمكن تلخيصها بالآتي:

أوّلاً: ستكون تل أبيب معنيّة بمعرفة ما إن كانت العمليتان متأتّيتَيْن من قرار «ذئاب منفردة»، أم أنهما نتيجة قرار من أعلى عبر تنظيم ما. وفي هذا الإطار، يوضع تنظيم «داعش» الذي تبنّى العمليتَين على قائمة الاحتمالات، على رغم أن إعلان المسؤولية نفسه لا يعبّر في العادة عن حقائق الواقع.

ثانياً: ستكون إسرائيل معنيّة بالردّ على العمليتَين، عبر إجراءات عقابية تأمل أن تردع الآخرين عن تقليد العمليتَين، من دون أن تكون الإجراءات نفسها سبباً في الدفع نحو عمليات جديدة؛ وتلك مقارَبة تستأهل المراقبة والمتابعة.

ثالثاً: يبدو أن التقديرات الإسرائيلية حول إمكانية التدحرج إلى مواجهة في شهر رمضان، ستردع سلطات الاحتلال عن اتّخاذ إجراءات عقابية كان يُفترض، في هذه الحالة، أن تكون أوسع وأشمل، وأن تتمدّد في اتجاه الضفة الغربية وقطاع غزة، وتلك واحدة من النتائج التي تعبّر عن تشابك القضايا والجبهات، من دون إمكانية عزلها بعضها عن بعض، حيث ترفد كلّ منها الأخرى بعوامل المَنَعة.

رابعاً: أثّرت العمليتان، بوصفهما - كما ظهرتا على الأقلّ - ردّاً على «قمّة النقب» على ما أراد الأميركي تحصيله من القمّة، والذي كان مترَكّزاً على الشكل دون المضمون؛ كون مضمونهما أكثر تأثيراً في الوعي، من تأثير الشكل المتجسّد في أجتماع النقب.

الحدث

حراكٌ دبلوماسيّ لدفْع الاتفاق النوويّ
إيران متمسّكة بشروطها

طهران - **محمد خواجوئي**

اختتم منسّق الاتحاد الأوروبي لمحادثات فيينا، إنريكي مورا، زيارة لطهران، أتبعها بأخرى لواشنطن، يوم أمس، في «محاولة لردم الهوّة المتبقّية في محادثات فيينا». وفي العاصمة الإيرانية، حيث التقى وزير الخارجية، حسين أمير عبد اللهيان، وكبير المفاوضين النوويين علي باقري، أطلع مورا مُضيفيه على ملخّص المشاورات التي أجراها مع باقي الأطراف المعنيّين. وفيما أكد باقري عزْم الجمهورية الإسلامية على التوصّل إلى اتفاق، ربط إنجازه بـ«تحلّي الجانب الأميركي بالرؤية الواقعية»، اعتبر عبد اللهيان، من جهته، أن «غياب قرار سياسي أميركي برفع الحظر، هو العقبة الحالية أمام تحقيق النتائج النهائية. وبالنسبة إلينا، يمثّل التمتّع بالمزايا الاقتصادية الكاملة والرفع الفعّال للحظر أولوية قصوى».

وجاءت زيارة المسؤول الأوروبي الرفيع لطهران وواشنطن، بعد توقّف محادثات فيينا الرامية إلى إحياء «خطّة العمل المشتركة الشاملة»، فيما لا تزال أطراف التفاوض تتحدّث بنبرة تفاؤل إزاء مصير المفاوضات، مؤكدة إحرازها تقدّماً، وإن بقيت «موضوعات صعبة» من دول حلّ إلى الآن. وبحسب وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، فإن الجانبَين (إيران والغرب) أصبحا قاب قوسين أو أدنى من التوصّل إلى اتّفاق، إلّا أن إيران والولايات المتحدة لا تزالان، منذ أسابيع، ترميان الكرة، كلّ في ملعب الأخرى، من أجل العودة المتبادَلة إلى التزاماتهما التي تنصّ عليها الخطّة. ويقول المسؤولون الإيرانيون إنه «إنْ تصرّفت أميركا بشكل براغماتي، فإن التوصّل إلى اتفاق لن يكون صعباً»، فيما ترى السلطات الأميركية أنه «يتعيّن على إيران أن تتّخذ القرارات التي قد تكون صعبة».

وتفيد التقارير الإعلامية، بأنه فضلاً عن وجود موضوعات خلافية من جملتها الحصول على ضمانات من واشنطن بعدم تكرار انسحابها من الاتفاق النووي، فإن نطاق رفع العقوبات - وعلى وجه التحديد المطلب الإيراني بسحب اسم «الحرس الثوري» من قائمة «المجموعات الإرهابية» - يشكّل إحدى القضايا موضع التنازع أيضاً. ويعتبر وزير الخارجية الإيراني هذا المطلب «قضيّة جوهرية»، فيما يؤكد مستشار المرشد الإيراني، كمال خرازي، أنه لا تنازل في ذلك الشأن. وفي حين أكد عبد اللهيان، في كلمته أمام «منتدى الدوحة»، أن الاتفاق النووي وشيك، شدّد على أنه لا يمكن إحياء الصفقة إلّا إذا أبدت الولايات المتحدة إرادة سياسية. ووفق وسائل إعلام أميركية، تعكف إدارة جو بايدن، حالياً، على دراسة طلب شطب «الحرس الثوري» من قائمة «المنظمات الخارجية الإرهابية»، بينما يقول المبعوث الأميركي إلى إيران، روبرت مالي، إن الحرس سيبقى مستهدَفاً بالعقوبات، و«هذه مسألة مختلفة عن الاتفاق النووي»، مضيفاً أمام «منتدى الدوحة»، أنه ليس واثقاً من أن الاتفاق النووي وشيك، ومعتبراً أنه «كلّما أسرعنا في العودة إلى الاتفاق، وهو ما يصبّ في مصلحتنا ويُفترض أيضاً في مصلحة إيران، فإنّنا سننفّذه بإخلاص أكبر ونستطيع البناء عليه لمعالجة القضايا الأخرى بيننا وبين إيران، وبين إيران والمنطقة». وكانت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، قد أدرجت، قبل عامَين، «الحرس الثوري» على قائمة «الإرهاب»، وفرضت عليه عقوبات، وعلى القيادات والشركات التابعة له أيضاً.

> **تعكف الإدارة الأميركية على دراسة طلب شطب الحرس الثوري من قائمة «المنظمات الخارجية الإرهابية»**

وأثار احتمال رفع هذه العقوبات ردود فعل سلبية من جانب بعض الشخصيات والمجموعات السياسية، بما في ذلك داخل الولايات المتحدة، حيث طالب عدد من ممثّلي الحزب الجمهوري في الكونغرس، بإبقاء الحرس مدرَجاً في «القائمة السوداء»، ووصفوا أيّ تغيُّر في التصنيف المذكور بـ«الخطير». ومن جهتها، اتّخذت إسرائيل التي تعارض الاتفاق النووي منذ البداية، موقفاً متشدّداً إزاء احتمال سحْب اسم الحرس من القائمة، بوصفه إجراء «خاطئاً». ودعا رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينت، في مؤتمر صحافي عقب استقباله وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، واشنطن، إلى الاستماع إلى الأصوات القلقة في المنطقة. وكانت انتشرت معلومات عن أن أميركا طلبت من إيران أن تتعهّد في مقابل رفع العقوبات عن الحرس، بخفض التصعيد في المنطقة، بيد أن الحكومة الإيرانية لم توافق على ذلك، على رغم إبدائها جهوزيتها للمساعدة في هذا الشأن.

كيوسك الصحافة

«الحرس الثوري» منتصراً... حين أُخذ الأميركيون على حين غرّة

الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015 مات. لقد فقَد كلّ معنى. ما يكن «الحرس الثوري» حاضراً بشكل صحيح في تلك المحادثات. كما لم تعجبه الصفقة، في بعض الأحيان، كان انتقاده لها صريحاً وصاخباً؛ وفي أوقات أخرى كان ماكراً. كان عليه أن يتماشى مع الصفقة، لأن تلك كانت رغبة المرشد الأعلى، الذي لم يتّخذ موقفاً قوياً مع أو ضدّ، لكنه سمح للصفقة بالمرور، في انتظار انهيارها. في الخفاء، وفي بعض الأحيان بشكل علني، كان يقف إلى جانب «الحرس الثوري»، في ظلّ محادثات فيينا، بدأ ميزان القوى الداخلي في إيران في التحوّل، وازدادت حدّته بسبب الاستياء من العائدات الاقتصادية الضعيفة للصفقة الأصلية، والانسحاب الأميركي منها، والهجمات الإسرائيلية على المواقع النووية والعلماء، وتوسيع نفوذ «الحرس الثوري» في المنطقة. لطالما كان «الحرس الثوري» يتطلّع إلى الاستيلاء الكامل على الملفّ النووي؛ وقد قدّمت فيينا الفرصة والدفع.

فيما كانت الإدارة الأميركية شريكاً غير مقصود في هذا الجهد.

لقد ساعدت الولايات المتحدة، من دون قصد، «الحرس الثوري» على الانتصار. فقد دفع تعثّرها في منع انسحاب ترامب من الاتفاق، وفي رفع العقوبات، بـ«الحرس الثوري» إلى موقع مركزي. إن التفكير في إزالة تصنيف المجموعة كمنظّمة إرهابية أجنبية، ليس فكرة متأخّرة؛ إنه تطوُّر طبيعي لمحادثات فيينا. سُمح لإيران، مع القليل من المقاومة الأميركية، بتحديد الشكل والهيكل وجدول الأعمال والتقويم والسرعة ومستوى المشاركين في المحادثات، بما يتناسب مع أهدافها، وهو إنجازٌ لا يُصدق. بدأت الولايات المتحدة بالطريقة الخطأ. لقد أطمرت الإيرانيين بهدايا مُرضية؛ إزالة «الحوثيين» المدعومين منها في اليمن من قائمة الإرهاب الصادرة عن وزارة الخارجية، والضغط على السعوديين لإنهاء الحرب من جانب واحد هناك، وإعادة تقييم المبيعات العسكرية الأميركية إلى المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، والتراجع بهدوء عن الدعم لـ«اتفاقات أبراهام» من خلال خفض أهمّيتها، والعودة إلى الخطاب القديم المتعِب والمُحرِّب عن السلام العربي - الإسرائيلي، ورفع مجموعة من العقوبات التي تستهدف قطاع الطاقة الإيراني كدليل على نهج واشنطن الحَسَن النية، وسحب القوات القتالية الأميركية من العراق، والانسحاب بشكل مخزٍ من أفغانستان.

ساعدت الولايات المتحدة، من دون قصد، «الحرس الثوري» على الانتصار (أ ف ب)

كان الانسحاب من أفغانستان لحظة محورية. لقد ثبّت لإيران أن الولايات المتحدة ستغادر تحت الضغط، وهي عاجزة في نهاية المطاف في حرب غير متكافئة، ولا تنقذ حتى أقرب المقرّبين إليها، كما أنها ستترك الميدان لأعدائها المعلَنين، وقد تكون يائسة بما يكفي للاعتماد على قطر الصغيرة لإنقاذها وتمثيلها أمام «طالبان»، الذين حاربتهم لمدّة 20 عاماً. من الساذجة الاعتقاد بأن كلّ هذه العوامل لم يلاحظها الإيرانيون ولم تلعب دوراً مركزياً في تشكيل نهجهم في المحادثات في فيينا. (...) لم يكن على إيران حتى التفاوض مباشرة مع المسؤولين الأميركيين. ما حصلت عليه الولايات المتحدة في المقابل ليس واضحاً. سقطت أفغانستان في أيدي «طالبان»، وحقّق المشروع النووي الإيراني أكبر نموٍّ له، وهو الآن إلى حدّ كبير تحت رعاية «الحرس الثوري». ترفض الإدارة الأميركية الاعتراف بأنها قد أُخذت على حين غرّة، وتصرّ على تقديم روايات أكثر إشراقاً.

(...) حصلت إيران على دعم روسيا والصين، وكلتاهما تظاهرتا بأنهما طرفان محايدان يتماشيان مع الأوروبيين، لكنهما كانتا في الواقع تطوّران تحالفاً استراتيجياً في كلّ مكان، مع إيران، بما يتجاوز القضية النووية. لقد أظهرتا التفاؤل والرضا، ما أدى إلى استمرار المناقشات، وهو ما أرادته إيران. اعتقد الأميركيون أن روسيا والصين قلقتان من امتلاك إيران سلاحاً نووياً. ليس هذا هو الحال. قد لا تكونان سعيدتَين كثيراً بإيران نووية، لكنّ أولوياتهما الجيواستراتيجية تكمن في مكان آخر. في مواجهتهما مع الولايات المتحدة. تريدان مقعداً على الطاولة، لكنّ حساباتهما لها علاقة بقضايا أخرى. لم تستغلّ الولايات المتحدة، كما يجب، انعدام الثقة التاريخي بين الفرس والروس، والذي يعود إلى قرون. لقد جعلت المصالحة بينهما أسهل، من خلال إغفال العلاقات الجديدة الناشئة بينهما.

بعد تحقيق أقصى استفادة من المحادثات واستنفادها، باتت إيران مستعدّة للانتقال إلى المرحلة التالية من استراتيجيتها وتوقيع اتفاق يسمح لها بمواصلة خططها، في ظلّ حدود جديدة ومع الكثير من الفرص. الصفقة بالنسبة إلى إيران ليست نهاية اللعبة، ولكنّها محطّة في رحلة طويلة لمواجهة أعدائها ودعم قوتها. إنّها ليست مهمّة في حدّ ذاتها. الاتفاق النووي أقلّ أهمية من العوامل الأخرى؛ بقاء النظام وأمنه والقدرة على إبراز القيادة الإقليمية والهيمنة والتفوّق. يحتلّ طرد القوات الأميركية من الشرق الأوسط وتقييد نفوذ الولايات المتحدة، مكانة بارزة في الخطط الإيرانية.

((فورين بوليسي)) - **حسين آغا**

الحدث

توجّه نحو استفتاء شعبي في الدونباس
موسكو تعوّل على وساطة أنقرة

لا تزال خريطة السيطرة العسكرية على حالها في ظلّ وضْع القوات الروسية ثقلها في معركة السيطرة على الدونباس، مع إعطاء هامش أوسع للدبلوماسية، بعد نقل المفاوضات من بيلاروسيا إلى تركيا التي يتوقّع أن تلعب دوراً موثّراً في هذا المجال. وإن كانت موسكو تتوخّى الحذر، إلّا أن كييف واقفت على مبدأ الحياد، الذي يُعدّ أحد الشروط الروسية، فيما ينتظر أن يحسم أمر المطالب المتبقية في جولة التفاوض التي تستأنف اليوم في إسطنبول

لم يتغيّر الوضع الميداني حول كييف، حيث تحاول القوات المحاصرة التقدّم نحو جنوب العاصمة (أ ف ب)

موسكو - **أحمد الحاج علي**

انهارت معظم تحصينات القوات الأوكرانية في مدينة ماريوبول، حيث تحوّل تموضع التشكيلات التابعة لها إلى جيوب متفرّقة، حاولت تجميع نفسها في محور المنطقة الصناعية عند نقطة مصنع أزوفستال للتعدين، حيث دارت المعارك الأعنف. وظهر الرئيس الشيشاني، رمضان قاديروف، بين مقاتليه (يُقدّر عددهم

> **ستستأنف في مدينة إسطنبول، اليوم، المفاوضات الروسية - الأوكرانية**

بخمسة آلاف) في المدينة، «لرفع الروح المعنوية» لهؤلاء، وفق ما أكد وزير السياسة القومية والاتصالات الخارجية والمعلومات الشيشاني، أحمد دوداييف. وفي اتجاه أوغليدار جنوب غربي دونيتسك، تستمرّ المواجهات العنيفة، حيث سيطرت القوات الروسية و«الشعبية» على تلّة مشرفة على هذه المحاور. وتتركّز المواجهات للسيطرة على نوفوميخايلوفكا الواقعة في الوسط ما بين أوغليدار ومارينكا، حيث اصطدمت القوات الأوكرانية المنسحبة لناحية الجنوب، مع القوات الروسية. كذلك، تتواصل المعارك في محور أفدييفكا - دزيرجينسك شمال دونيتسك، وتحديداً في محور نوفوباخموتوفكا، حيث يُسجّل تقهقر في جبهة القوات الأوكرانية التي انكفأت صفوف دفاعاتها إلى الداخل. أمّا على محاور إيزيوم وبارفينكوفو وسلافيانسك، فبعد انهيار جبهة كامينكا، انتقلت القوات الروسية إلى الضفة الجنوبية لنهر دونيتس استعداداً للتقدّم في اتجاه سلافيانسك جنوب شرقي إيزيوم، وبارفينكوفا جنوب غربها. أيضاً، تمّ إحراز بعض التقدّم على طول الطريق السريع من إيزيوم إلى سلافيانسك، وتمكّنت القوات الروسية من السيطرة على سلافوتيتش، حيث بدأت بتبديل مناوبة قوات الحماية والحرس لمحطة تشيرنوبيل الكهروذرية.

ولم يتغيّر الوضع الميداني حول كييف، حيث تحاول القوات المحاصرة التقدّم نحو جنوب العاصمة، فيما لا تزال القوات الأوكرانية تمنع تقدّم خصومها من غرب كييف إلى جنوبها، في حين تتواصل المواجهات شرقاً. وسُجّلت تحرّكات للقوات الروسية على محور تشيرنيغوف، حيث تم إسقاط أربع طائرات أوكرانية مقاتلة. وتحتلّ هذه المدينة أهمية لوجستية واستراتيجية بالنسبة إلى القوات الروسية في محيط العاصمة، وإلى الجنوب، محور نيكولايف - أوديسا، لم تنجح المساعي الأوكرانية في تنفيذ وعدها بشنّ هجوم مضادّ على منطقة خيرسون، حيث يستمر التراشق المدفعي. ويبقى أن محط اهتمام جميع الأطراف حالياً هو ما يجري على الجبهة الشرقية، باعتباره الحدث الأكثر أهمية. وبحسب معلومات استخبارية، خلصت قيادة أركان القوات المسلحة الأوكرانية إلى أن سحْب مجموعة التشكيلات القتالية المسلحة من الدونباس بات أمراً غير واقعي، وسلّمت بواقع مواجهتها مصير الاندحار. وتستمر القوات الروسية بالضغط والتقدُّم لزحزحة خصومها جنوباً، بهدف السيطرة على سلافيانسك، حيث استمرّت المعارك الطاحنة طوال الليلة الماضية في منطقة دلينا.

ومع اقتراب إنجاز تحرير كامل الدونباس، تزداد احتمالات التوجّه نحو تنظيم استفتاء شعبي في جمهوريتَي دونيتسك ولوغانسك اللتين اعترفت موسكو، أخيراً، باستقلالهما، للنظر في انضمامهما إلى الاتحاد الروسي، على غرار ما تم تنظيمه في شبه جزيرة القرم في 16 آذار 2014. وقال رئيس لوغانسك، ليونيد باسيتشنيك: «أعتقد أن استفتاءً سينظّم في المستقبل القريب، في أراضي الجمهورية وسيمارس فيه المواطنون حقّهم الدستوري تماماً لإبداء رأيهم في شأن إمكانية الانضمام إلى روسيا»، مضيفاً: «أنا مقتنع لسبب ما أن ذلك سيحصل، لأن معظم سكان لوغانسك الشعبية، وبعد تعرّضهم، على مدى ثماني سنوات، للقصف المستمر والحصار الاقتصادي و السياسي، لم يتلقّوا دعماً من أيّ دولة إلّا روسيا». وحتى الآن، لا يوجد أيّ تغيير في أولويات العملية العسكرية الروسية الخاصة، والتي أطلق عليها «عملية حماية الدونباس». وتؤكد مصادر روسية رسمية أنه لا يوجد مجال للتراجع عن أيّ من أهداف العملية المقرّرة، لا سيما وأن السيطرة الكاملة على الشرق الأوكراني ستكون منطلقاً للتقدّم والسيطرة على المحاور الثلاث الغربية. وزجّت قيادة الأركان الأوكرانية المسلحة، في بداية المعركة، بمعظم قواتها على هذا المحور، بهدف إعاقة التقدّم الروسي، إلّا أن الخبراء يرون أن تشكيلات القوات الأوكرانية المقاتلة حالياً في الدونباس مهدّدة بالتصفية، وهي تقدّر بأكثر من نصف عديد القوات المسلحة الأوكرانية العاملة، وبحوزتها أكثر من ثلثَي تجهيزات الجيش ومعداته وألياته.

على المستوى السياسي، تفيد مصادر دبلوماسية بأن روسيا استحسنت نقل مسار المفاوضات من بيلاروسيا إلى تركيا، تجاوباً مع مبادرة أنقرة، لا سيما وأن الجانب التركي يمكنه القيام بدور مؤثّر لا يقتصر على تنظيم جلسات التفاوض. وذكرت المصادر أن العائق الرئيس أمام نجاح المفاوضات، وختم مسارها بتوقيع اتفاق سلام بين الجانبين، هو الموقف الأميركي الذي يمنع الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، من توقيع اتفاق سلام مع روسيا. وعليه، ستستأنف في مدينة إسطنبول، اليوم، المفاوضات الروسية - الأوكرانية، في جولة تأتي بعد عدة لقاءات حصلت عبر تقنية الفيديو، وتراجع معها منسوب التفاؤل بإمكانية التوصل إلى اتفاقات بين الجانبين بعدما كانا قد تحدّثا، أكثر من مرّة، عن تقدُّم في بعض النقاط. وتطالب موسكو بأن تضمن الاتفاقات، حيادية أوكرانيا وعدم انضمامها لحلف «الناتو»، إضافة إلى نزع سلاح الجيش الأوكراني، واجتثاث النازية من دوائر الحكم ومن المجتمع الأوكراني، فيما تطالب كييف بالحصول على ضمانات أمنية لها تكفل أمنها وسيادتها مستقبلاً. وفي هذا السياق، أعرب وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، عن أمل موسكو في أن تتوّج جولة المفاوضات في إسطنبول بنجاح يتمثّل، في المقام الأوّل، بوقف قتل المدنيين في الدونباس. وفي ردّه على سؤال عن إمكانية عقد لقاء بين بوتين وزيلينسكي، أوضح لافروف أن الرئيس الروسي أكد مراراً استعداده لهذا اللقاء، لكن بشرط أن يكون معدّاً جيداً. ولفت إلى أن الوضع العام في أوكرانيا وتفاقم الأزمة والنزاع هناك وكثرة المشاكل المتراكمة في هذا البلد، تجعل عقد لقاء بين الرئيسَين، من أجل تبادل آراء بسيط بينهما، أمراً «ضارّاً». وفي كييف، أبدى الرئيس الأوكراني استعداد بلاده لإجراء تعديل دستوري يضمن حيادها، مؤكداً، في تصريحات أدلى بها أمام صحافيين روس، أن أوكرانيا مستعدّة للتوافق في تقديم ضمانات أمنية، والتزام الحياد والتخلّي عن السلاح النووي. وأشار إلى وجود مباحثات حول منح الضمانات الأمنية لبلاده، مبيّناً أن هذه الضمانات «يجب ألّا تكون مجرّد حبر على ورق».

إلى ذلك، أصدر بوتين تعليماته إلى الحكومة الروسية والمصرف المركزي وشركة «غاز بروم» لاتخاذ التدابير المطلوبة لتغيير عملة الدفع لإمدادات الغاز إلى الروبل بحلول 31 آذار الجاري. وتعليقاً على قرار موسكو تلقّي مدفوعات الغاز بالعملة المحلية، أعلن وزير الاقتصاد الألماني، روبرت هابك، أن دول «مجموعة السبع» اعتبرت أن هذا المطلب «غير مقبول». ويظهر أن بوتين «في مأزق»، مطالباً «الشركات المعنية بعدم الاستجابة لطلب الرئيس الروسي».

ارتياح داخليّ لأداء إردوغان
«البراغماتيّة» التركيّة تقنع روسيا

يحظى الأداء التركي، إزاء الأزمة في أوكرانيا، برضى روسي تعكسه مؤشّرات متعدّدة، لعلّ أهمّها ارتضاء موسكو استمرار أنقرة في قيادة عملية الوساطة بينها وبين كييف. وإذ أكّدت هدف تركيا من سياستها «البراغماتية والمتوازنة» كما وصفها سيرغي لافروف نفسه، اتّقاء التبعات التي يمكن أن يجرّها عليها الانحياز الكامل إلى أيّ من طرفَي الحرب، فإن تلك السياسة بدأت تحظى بإشادات واسعة في الداخل التركي، سواء من موالّين رجب طيب إردوغان أو معارضيه. والذين يعتقدون أن الظروف الحالية تمثّل فرصة لتركيا لـ«العودة إلى الديموقراطية» وإلى «الأتاتوركية»

محمد نور الدين

تُواصل الصحافة التركية الحديث عن ارتياح روسي، برز عبر إشارات متعدّدة، إزاء الموقف التركي من الحرب في أوكرانيا، في وقت يدعو فيه دبلوماسيون سابقون إلى استغلال أنقرة الفرصة، لتعزيز موقعها لدى الغرب والعودة إلى «الأتاتوركية» في السياسات الخارجية، من خلال إعلاء المصالح الوطنية دون غيرها. وفي حوار مع صحيفة «إيدينلق»، وصف السفير الروسي في أنقرة، ألكسي يرهوف، الدبلوماسية التركية بأنها «تسير بدرجة عالية من الاحتراف». وقال إن روسيا تقوم بعملية لا تُلحق الضرر بتركيا، التي «تتبع سياسة مؤثّرة في ظروف صعبة». وكان ذلك الارتياح الروسي تجلّى، أيضاً، في تصريحات لوزير الخارجية سيرغي لافروف، والتحضير للقاء قمّة بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب إردوغان، في وقت لاحق من العام الجاري، إذ أشاد لافروف بعدم مشاركة تركيا في العقوبات الغربية على بلاده، معتبراً أن سياسة أنقرة «براغماتية ومتوازنة». ومن شأن إحجام تركيا عن المشاركة في العقوبات الغربية، ومن بينها إغلاق المجال الجوّي أمام الطائرات الروسية، أن يُشكّل نافذة لروسيا إلى العالم الخارجي، وأن يُخفّف من تأثير العقوبات الاقتصادية عليها. وفي هذا الشأن، أكد القنصل الروسي في إسطنبول، أندريه بورافوف، بقوله إن «التعاون في كلّ المجالات بين تركيا وروسيا مستمرّ»، مشيراً إلى أن «رفض تركيا للعقوبات على روسيا، يساهم في تطوير العلاقات السياسية الثنائية والارتقاء بالتعاون إلى مستويات جديدة». كما أشار بورافوف إلى أن «هذه التطوّرات ستفتح المجال أمام فرص جديدة لرجال الأعمال الأتراك، ما يعني تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين». وفي السياق نفسه، يبرز الذي نقله بوتين إلى إردوغان، أثناء مكالمتهما الهاتفية، قبل أيام، بشأن رفض تركيا حملة التمييز العنصري الغربية ضدّ الثقافة الروسية.

ويعتقد سادات إرغين، في صحيفة «حريات»، أن «روسيا تريد مكافأة تركيا على مواقفها، من خلال فتح مسارات أمام أنقرة، في جهود الوساطة لإنهاء الحرب». لكنه يعتبر، في الوقت ذاته، أنه «مع استمرار الحرب لفترة طويلة، فإن السياسة التركية ستخضع لاختبارات وضغوط كبيرة جداً». ويشير مراد يتكين، من جهته، إلى أن «تركيا لم تقف، حتى الآن، ضدّ روسيا»، مبيّناً أنها «تتّبع دبلوماسية دقيقة تأخذ في الاعتبار الانسجام مع قرارات حلف شمال الأطلسي». ويشدّد يتكين، المعارض لإردوغان، على أنه «يجب الاستمرار في السياسة المتّبعة حالياً»، مضيفاً أنه «يجب الابتعاد عن السياسات المتشدّدة السابقة، الأمر الذي يمكن أن يجلب لتركيا نتائج أكثر إيجابية». بدوره، يرى الكاتب منصور آق كون، في صحيفة «قرار»، أن «على تركيا أن تتغيّر وتتحوّل إلى الديموقراطية لحماية مصالحها بشكل أفضل، والامتثال لقرارات المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، والتخلّص من أعباء الثغرات في مجال حقوق الإنسان وسيادة القانون».

وفي سياق النقاش نفسه، يبرز تقاطع بين العديد من السفراء الأتراك السابقين، الذين يُجمعون على ضرورة تقوية دور تركيا، من خلال تعزيز الديموقراطية فيها. وفي هذا الإطار، يقول السفير السابق، علي توجان: «لا يسعني إلّا أن أسأل نفسي ماذا كان سيحدث إذا كان بإمكان تركيا السير على الطريق الديموقراطي». ويضيف: «أمل أن يكون النشاط الدبلوماسي الحالي في أنقرة، هو الخطوة الأولى نحو العودة إلى السياسة الخارجية الجمهورية لأتاتورك». بدوره، يتساءل السفير السابق في

> **أظهر استطلاع للرأي أن الأكثرية الساحقة من الأتراك لا تثق بـ«حلف شمال الأطلسي»**

الولايات المتحدة وإسرائيل، نامق تان، عمّا إذا كانت أزمة أوكرانيا هي نهاية سياسة الفرد الواحد، وعمّا إذا كان يمكن تحويل الأزمة إلى فرصة لتركيا لإعادة علاقاتها مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى مسارها الصحيح. وفي إشارة إلى حدوث تغيير جذري في سياسة تركيا الخارجية، منذ بداية الأزمة، يقول تان إن هذه الأخيرة «تحاول تفعيل قوّتها الناعمة، من خلال الابتعاد عن الأساليب والخطابات المعادية للغرب»، معتبراً أنه «يجب أن يكون الهدف الرئيس للحكومة، هو العمل بطريقة متوازنة، وجعل التعاطف الناتج من اتّخاذ خطوات تصالحية بين الأطراف المتصارعة، وخصوصاً في الغرب، أمراً دائماً». أمّا عن الطريقة الوحيدة للقيام بذلك، فيرى تان أنها تكمن في «استعادة ديموقراطيتنا، التي هي في حالة ضعف كبير»، معرباً عن أمله في «ألّا تضيع هذه الفرصة، لأنه لا توجد طريقة أخرى لإعادة علاقاتنا إلى مسارها الصحيح، خصوصاً مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي». ويتابع أن «هناك عدداً من الخطوات التي يجب على الحكومة اتّخاذها لتُظهر أنها صادقة في توجّهها الغربي»، مبيّناً أن «إحياء القانون ونظام العدالة، وخصوصاً الحقوق والحرّيات الأساسية، سيوفّر تأكيداً مهمّاً لنظراء تركيا الدوليين في هذا الصدد». من جهته، يعتقد السفير السابق في «حلف شمال الأطلسي»، فاتح جيلان، أنه «يجب اختيار طريقة تضع حدّاً للتوتّرات مع الاتحاد الأوروبي وتلبّي مصالح تركيا في الشرق والشمال، وأيضاً في التوازنات داخل العالم الغربي»، مضيفاً «(أننا) نحتاج أيضاً إلى قراءة العلاقات الأميركية الأوروبية جيداً»، خاتماً بأنه «يجب أن يكون مسار تركيا هو الحضارة الحديثة والديموقراطية التعدّدية».

في غضون ذلك، أظهر استطلاع أجرته شركة «إريدا بوراغي»، أن الأكثرية الساحقة من الأتراك لا تثق بـ«حلف شمال الأطلسي»؛ إذ أعرب 90,8% من المستطلعة آراؤهم عن اعتقادهم بأن «الحلف لن يحمي تركيا في وجه أيّ اعتداء خارجي». وقال يوسف آقبن، مدير الشركة صاحبة الاستطلاع الذي نشرت نتائجه صحيفة «إيدينلق»، إن «صورة حلف شمال الأطلسي لدى الرأي العام التركي، هي أنه عنصر تهديد لا حماية». وأضاف أن «النظرة السلبية لدى الأتراك تجاه الحلف موجودة دائماً، لكنّها بلغت الذروة في شهر آذار الحالي، بعد اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا».

مع تراجع الخيارات أمام الرئيس الأميركي، جو بايدن، في مسعاه لكسر روسيا في أوكرانيا، صارت الإدارة الأميركية تفكّر بصوت عالٍ في تقديم تنازلات للسعودية والإمارات. اللتين تريدان من واشنطن ضمانات أمنية، في مقابل ضخّ المزيد من النفط لخفض الأسعار وتعويض النفط الروسي إذا ما استغنت عنه أوروبا. لكن عودة أميركا إلى ماضي العلاقات مع الخليج، وخاصة مع السعودية، تصطدم بعداء عميق متبادل يكنّه كلّ من الشعبين، لحكّام البلد الآخر

أميركا تبحث عن تنازلات للسعودية: لا عودة إلى «زمن الغرام»

حسين إبراهيم

على رغم محاولات المعارضين للسعودية في أميركا، وخاصة في الإعلام، شدّ رُكبتَي الرئيس جو بايدن حتى لا «يطيح» أمام وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، في نزاعهما، إلّا أن الشروط التي توافرت للأخير صارت تُرجّح كفّته على الأول، في ظلّ ازدياد الحديث عن استعداد أميركي لفتح حوار معه، ومع شريكه وليّ عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، قد يفضي إلى تلبية جزء من مطالبهما بإعادة صياغة العلاقات، ولا سيما في مجال الأمن، لتصبح أكثر إلزاماً للولايات المتحدة وشركائها الغربيين، مقابل العودة إلى الحظيرة الغربية. اللافت أن العودة إلى التقاطع بين السعودية والإمارات على هدف ابتزاز الإدارة الأميركية، استتبعت هجوماً متجدّداً في البلدَين على قطر، الأمر الذي يفسّره التنافس بين الفريقَين على الأولوية لدى الأميركيين. وذلك بدوره يفسّره كون النظم في البلدان الثلاثة، كما في سائر دول «مجلس التعاون الخليجي»، ما زالت لا تعرف كيف تعيش وحدها، لكنها في المقابل تعرف فنون التآمر والتلاعب، وخاصة في فترات الطفرات النفطية، كالحاصلة حالياً، والتي تجعل الآخرين بحاجة إليها، وتعيد ملء خزائنها بالأموال. ولذا، فهي تنظر إلى الأزمة الحالية التي يشهدها العالم، باعتبارها فرصة ذهبية لتحقيق هدف كهذا، وخاصة أنها أمضت عقداً كاملاً وصلت خلاله الاضطرابات إليها، ولم تنجّها منها إلّا الفوائض المالية التي كانت قد راكمتها من مبيعات النفط.

تعتقد السعودية ومعها الإمارات، وهما الأكثر تضرّراً في الخليج من إدارة بايدن، أن بالإمكان اغتنام الفرصة الحالية المتمثّلة بحرب أوكرانيا وارتفاع أسعار النفط، لفرض «مأسسة للضمانات الأمنية» الممنوحة لهما من قِبَل الولايات المتحدة، لتصبح ملزمة أكثر للأخيرة، بما يشمل مشاركتهما كمّاً أكبر من المعلومات الاستخبارية، وإجراء المزيد من التدريبات العسكرية المشتركة، ووقف الضغط على قيادتَي البلدين في ملفّ حقوق الإنسان، بمعنى عدم ممانعة كلّ ما تفعلانه لسحق المعارضات الداخلية فيهما، وإعادة تفعيل صفقات الأسلحة وتقديم مزيد من الدعم العسكري والسياسي لتحالف العدوان على اليمن، وأخذ مصالحهما بالاعتبار أثناء التفاوض مع إيران على العودة إلى الاتفاق النووي.

وإذا كان هذا يعني عملياً أنه سيتعيّن

> **يزداد إغراء روسيا والصين بوصفهما وجهة مفضّلة للفارّين من التحالفات الصعبة مع أميركا**

على واشنطن التراجع عن الكثير من موجبات استراتيجيتها الجديدة التي طوّرتها منذ سنوات بهدف التخفّف من الانخراط في الشرق الأوسط مع كلّ ما له من آكلاف، والتخلّص من فضيحة دعم تلك الأنظمة ضدّ المعارضات الداخلية، ولا سيما أن حال حقوق الإنسان في السعودية والإمارات «تسوّد الوجه»، إلا أن الأخيرتَين تستندان إلى الوضع الصعب الذي وصلت إليه الإدارة، لانتزاع أقصى قدر من التنازلات، مع أن لديهما نقاط ضعف كثيرة، بعضها أوردته صحيفة «واشنطن بوست» في افتتاحيتها قبل أيام، والتي دعت فيها بايدن إلى عدم تقديم تنازلات لابن سلمان، واصفةً استخفاف الأخير

لن يكون سهلاً على الأميركيين هدم ما بنوه خلال سنوات طويلة، والعودة إلى ماضي العلاقات

بالرئيس الأميركي في تصريحاته إلى مجلة «ذي أتلانتيك» بـ«الغطرسة المثيرة للاشمئزاز»، ومُوجّهة إليه سؤالاً عمّا إذا كانت الصين أو روسيا اللتين يلوّح بالتحالف معهما، ستكونان مستعدّتَين لإرسال طائراتهما للدفاع عن السعودية كما فعلت الولايات المتحدة في عام 1991؟ مع ذلك، ثمّة سؤال مقابل، هو هل ستقوم الولايات المتحدة، حتى لو استجابت قيادتا السعودية والإمارات لها ورفعتا إنتاج النفط، بإرسال طائراتها مرّة أخرى للدفاع عنهما إذا ما تعرّضتا لتهديد داخلي أو خارجي؟

يبدو أنه صارت لبايدن أولويات أخرى بعد حرب أوكرانيا، بحيث صار مستعدّاً لتقديم تنازلات إلى دول الخليج، هي بدأت أصلاً، وشملت حتى الآن إعادة إرسال بطّاريات «باتريوت» إلى المملكة، مع تصعيد الدعم اللفظي للعدوان على اليمن، لكن الإشارة الأبرز إلى التنازل تمثّلت في ما أوردته صحيفة «فايننشال تايمز»، بشأن وصف الأميركيين التقارير الصحافية عن رفض ابن سلمان وابن زايد تلقّي اتصالات من بايدن، بأنها «غير دقيقة»، إذ نقلت عن مسؤول «يعرف تفكير الإدارة» قوله إن «أحداً لم يطلب هذا. فليس هناك حوار نشط. ولو جاء السعوديون إلى الإدارة وقالوا إن المكالمة التي أجراها بايدن مع الملك سلمان (في التاسع من شباط) يجب أن تجري مع ولي العهد وليس الملك، لكُنّا أجريناها مع ولي العهد».

لن يكون سهلاً على الأميركيين هدم ما بنوه خلال سنوات طويلة، والعودة إلى ماضي العلاقات مع دول الخليج، ولا سيما أنها لم تتغيّر إلا بفعل تطوّرات هائلة من مثل هجمات 11 أيلول التي خلقت رأياً عاماً أميركياً معادياً للسعودية، يقابله رأي عام سعودي هو في الأساس كاره للأميركيين، بحيث إن أيّ رئيس أميركي صار يحتاج إلى جهد لإقناع شعبه بأن فائدة العلاقات مع الرياض أكبر من ضررها، حتى لو كان شخصاً مثل دونالد ترامب الذي بالكاد استطاع إنقاذ «مؤخّرة» ابن سلمان في جريمة قتل جمال خاشقجي، على حدّ تعبيره. كما سيتطلّب الأمر عودة نشطة إلى دعم ممالك الخليج في قمع شعوبها، ما سيزيد فضحها عالمياً، على رغم أن هذا هو الجزء الأسهل على الإدارة الأميركية، أو على «سُعاة الخير» بينها وبين ابن سلمان، من أمثال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، والرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون.

على أيّ حال، لم تتوصّل المفاوضات، سواء المباشرة مع المسؤولين السعوديين، أو غير المباشرة عبر موفدين كجونسون وماكرون، حتى الآن إلى اتفاق ملموس، لكن حتى لو حدث ذلك، فسيكون اتفاق ضرورة في انتظار أن يأتي ما يجبّه. والحقائق الجديدة في العلاقات بين أميركا والسعودية لن تختفي، وستظلّ تمثّل هاجساً يؤرّق السعودية، في وقت يزداد فيه إغراء دول كروسيا والصين بوصفهما وجهة مفضّلة للفارّين من التحالفات الصعبة مع أميركا.

وفيات

تعزية

أعضاء الهيئة العامّة والهيئة الإدارية وموظّفو صندوق الطلاب الفلسطينيّين ينعون المغفور له المرحوم
زهير العلمي
ويتقدّم صندوق الطلاب الفلسطينيّين من عائلته الكريمة وأصدقائه بآحرّ التعازي، سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ويُسكنه فسيح جنانه وأن يُلهم أهله وأصدقاءه الصبر والسلوان.

إعلانات رسمية

إعلان
توريد وتركيب تصاوين
رقم المناقصة: G1/2020
- تنظّم وزارة الزراعة مناقصة بعد حصولها على هبة من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) بهدف تغطية تكاليف مشروع تنفيذ الزراعة الذكية مناخياً، تعزيز قدرات المجتمعات الريفية على التكيّف في لبنان (أغريكال) وتنوي إستعمال قسم من هذا التمويل من أجل تغطية تكاليف دفعات مستحقة بموجب عقد توريد وتركيب تصاوين.
- يمكن للعارضين المهتمين بالحصول على دفتر الشروط باللغة الإنكليزية إرسال طلبهم على البريد الإلكتروني للمهندس الياس النمرود، مسؤول التوريدات: Proc.agrical@gmail.com على أن يتم ذكر إسم الشركة وصاحبها ورقم التلفون في الطلب.
- يتم إستلام العرض أيام الإثنين، الثلاثاء والأربعاء من الساعة 9:00 صباحاً لغاية الساعة 13:00 ب.ظ. (حسب التوقيت المحلي لمدينة بيروت) وفي مهلة أقصاها يوم الثلاثاء 26 نيسان 2022 عند الساعة 11:00 ق.ظ. (حسب التوقيت المحلي لمدينة بيروت) على العنوان التالي: وزارة الزراعة، مقابل سكنة هنري شهاب، مصلحة المحاسبة، طابق الثالث، بئر حسن، لبنان. هاتف: 01853631. ويتم فض العروض في اليوم نفسه عند الساعة 11:10 ق.ظ. (حسب التوقيت المحلي لمدينة بيروت) على العنوان نفسه.
- يجب إرفاق جميع العروض ببيان تأمين العطاء.
- يمكن للعارضين قراءة الإعلان كاملاً من خلال مراجعة الموقع الإلكتروني لوزارة الزراعة www.agriculture.gov.lb كما يتوجب على العارضين مراجعة الموقع الإلكتروني بشكل دائم للإطلاع على أية توضيحات و/أو تعديلات حول هذه المناقصة.
التكليف 145

إعلان
إعادة تلزيم تقديم مبيد دلتا مئة رين 1,25% ULV أو 2,5% أو 12,5% لوزارة الزراعة – مديرية الثروة الزراعية
الساعة العاشرة والربع من يوم الأربعاء الواقع فيه الثالث عشر من شهر نيسان 2022، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لزوم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني – مناقصة تلزيم تقديم مطبوعات لزوم الامتحانات الرسمية.
ـ التأمين المؤقت: /10,000,000/ل.ل. (فقط عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم الصندوق الداخلي – المديرية العامة للتعليم المهني والتقني – الدكوانة.
يجب أن تصل العروض الى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
عن المدير العام لإدارة المناقصات
المفتش العام
م. جلال سليمان
التكليف 161

إعلان
إعادة تلزيم تقديم مبيد دلتا مئة رين 1,25% ULV أو 2,5% أو 12,5% لوزارة الزراعة – مديرية الثروة الزراعية
الساعة العاشرة والربع من يوم الأربعاء الواقع فيه الثالث عشر من شهر نيسان 2022، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لزوم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني – مناقصة تلزيم تقديم مطبوعات لزوم الامتحانات الرسمية.
ـ التأمين المؤقت: /10,000,000/ل.ل. (فقط عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة – مبنى وزارة الزراعة الكائن في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، الطابق الثالث.
يجب أن تصل العروض الى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
عن المدير العام لإدارة المناقصات
المفتش العام
م. جلال سليمان
التكليف 161

إعلان
تلزيم تقديم مطبوعات لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني
الساعة التاسعة والنصف من يوم الأربعاء الواقع فيه السابع والعشرون من شهر نيسان 2022، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لزوم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني – مناقصة تلزيم تقديم مطبوعات لزوم الامتحانات الرسمية.
ـ التأمين المؤقت: /10,000,000/ل.ل. (فقط عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم الصندوق الداخلي – المديرية العامة للتعليم المهني والتقني – الدكوانة.
يجب أن تصل العروض الى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
عن المدير العام لإدارة المناقصات
المفتش العام
م. جلال سليمان
التكليف 161

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب فاديا حسين الخطيب سند بدل ضائع للقسم 5 من العقار 665 بقسطاس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عباس هاشم لموكله علي محمود مروة سند بدل ضائع للعقار 367 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد قنديل لموكله محمد سميح حسين محمد غدار سند بدل ضائع للقسم 13 من العقار 282 الغازية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب جمال دنب لموكله محمد محمود محمود أصالة عن نفسه ولموكله كمال محمود محمود سندين بدل ضائع للعقار 318 النجارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب المحامي كفاح قبيسي وكيل أمين سليم علي لمورثه سليم أمين علي سند بدل ضائع للعقار 721 القليلة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين هاشم علي محمود سند بدل ضائع للقسم 5 من العقار 665 بقسطاس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد صالح زرقط وكيل حسن عباس مروه ورفاقه لمورثهم محمد عبد الكريم مروه سند بدل ضائع للعقار 1293 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب الدكتور جوزف نبيه الحاج سند بدل ضائع للعقار 1238 مغدوشة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
تلزيم تقديم قرطاسية لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني
الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه السابع والعشرون من شهر نيسان 2022، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لزوم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني – مناقصة تلزيم تقديم قرطاسية لزوم الامتحانات الرسمية.
ـ التأمين المؤقت: /10,000,000/ل.ل. (فقط عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة – مبنى وزارة الزراعة الكائن في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، الطابق الثالث.
يجب أن تصل العروض الى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
عن المدير العام لإدارة المناقصات
المفتش العام
م. جلال سليمان
التكليف 161

إعلان إستدراج عروض
رقم 349/م ع إ/ م م/3
الساعة التاسعة من نهار الأربعاء الواقع في 2022/4/6 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة القوامة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدث إستدراج عروض لتلزيم التأمين على السيارات السياحية الخاصة العائدة للعسكريين في الخدمة الفعلية والمتقاعدين والموظفين المدنيين وعائلاتهم في مؤسسات وزارة الدفاع الوطني والمديرية العامة للأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة والمديرية العامة للجمارك والمديرية العامة للدفاع المدني، ولالآليات السياحية التابعة لهذه المؤسسات والمديريات عن العام 2021 - 2022.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 20/ م ع إ/ م ق/1 تاريخ 2021/11/3.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في إستدراج العروض هذا والحائزين على ترخيص إشتراك في صفقات الجيش الإطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة لإدارة مبنى عفيف معيقل – مصلحة القوامة في خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المقفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
البرزة في 2022/3/24
العميد الركن بسام شبارو
مسيّر أعمال المديرية العامة للإدارة
التكليف 158

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2022/3/15 على المتهم محمد عبد العزيز وزة جنسيته السورية محل إقامته كفرمان والدته فطومة تولد 1989 رقم القيد 223 باروديه أوقف غيابياً بتاريخ 2019/10/8 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم محمد عبد العزيز وزة المبينة كامل هويته اعلاه بجناية المادة 443/440 عقوبات وبانزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه لمدة خمس سنوات وتغريمه بقيمة خمسة وعشرين مليون ل.ل. وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وبنشر الحكم أصولاً وإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات كافة وفقاً للمواد 443/440 عقوبات و 36 أجانب من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية ترويج عملة أميركية مزيفة وإقامة غير مشروعة
وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2022/3/17
الرئيس المكلف
القاضي عبد زلزله
التكليف 155

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2022/3/15 على المتهم حسن محمد كلش جنسيته اللبنانية محل إقامته بيروت – الليلكي قرب الجامعة اللبنانية والدته وفاء تولد 1999 سجل 116/248 الخيام أوقف غيابياً بتاريخ 2021/9/28 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم حسن محمد كلش المبينة كامل هويته اعلاه بجناية المادة 126 مخدرات وبانزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة خمسة وعشرين مليون ل.ل. سنداً لها وبتجريمه وبانزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة لمدة ثلاثة اشهر وبقيمة مليوني ل.ل. مخدرات وبانزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة خمسة وعشرين مليون ل.ل. سنداً لها، وبإدانته بجنحة المادة 127 مخدرات وبحبسه وبتغريمه لمدة ثلاثة اشهر وبقيمة مليوني ل.ل. سنداً لها، وبإدغام العقوبات المشار اليها أعلاه عملاً بأحكام المادة 205 عقوبات على أن تنفذ بحقه العقوبة الأشد والمحددة بعقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة مع غرامة بقيمة خمسة وعشرين مليون ل.ل. وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وبنشر الحكم أصولاً وإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات كافة وفقاً للمواد 443/440 و 655 عقوبات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية ترويج عملة مزيفة واحتيال
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية
وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2022/3/17
الرئيس المكلف
القاضي عبد زلزله
التكليف 155

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
طالبو التنفيذ: أحمد محمود محيدلي ورفاقه بوكالة المحامي علي جابر
المنفذ عليهم: محمد نعيم عطوي ورفاقه
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2019/11/12 بالرقم 2019/83 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن اعتبار العقار 342 من منطقة كفرمان العقارية غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2022/1/27
تاريخ تبليغ الانذار: 2022/3/17
العقار الموصوف:
2400 سهماً من العقار 337 من منطقة كفرمان العقارية عبارة عن قطعة أرض بعل سليخ غير مبنية ولا يوجد أشجار مثمرة فيها.
مساحته: 4088 م2
التخمين: 408800 $
الطرح: 408800 $
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2022/6/16 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها وإلا عد مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2022/32
طالب التنفيذ: ريم حلمي حمزة بوكالة المحامي علي جابر
المنفذ عليهم: محمد نعيم عطوي ورفاقه
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2019/10/31 بالرقم 2019/82 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن اعتبار العقار 337 من منطقة كفرمان العقارية غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2022/1/17
تاريخ تبليغ الانذار: 2022/3/17
العقار الموصوف:
2400 سهماً من العقار 342 من منطقة كفرمان العقارية عبارة عن قطعة أرض بعل سليخ غير مبنية ولا يوجد أشجار مثمرة فيها.
مساحته: 8230 م2
التخمين: 576100000 ل.ل.
الطرح: 576100000 ل.ل.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2022/6/16 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها وإلا عد مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري المستدعى ضدها مريم الشيخ سعيد المغربي والمجهول محل إقامتها الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2020/88 تاريخ 2020/12/3 والمقام من معين لبيب أبو ظهر والذي قضى باعتبار العقار 1315 من منطقة الدكرمان العقارية غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام العموم أمام دائرة التنفيذ المختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
بتاريخ 2022/03/15 وبموجب محضر جمعية الشركاء تاريخ 2006/06/02 لشركة النعماني للخدمات الزراعية تقرر حلّ الشركة وتصفيتها وشطبها من قيود السجل التجاري في صيدا والشركة من نوع تضامن ومسجلة في السجل التجاري العام برقم /13780/ ومركزها في صيدا العقار رقم 1612 في المحل رقم 14 ملك النعماني ورقمها المالي /81992/.
ولكل ذي مهلة للإعتراض ضمن مهلة عشرة أيام
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

فقرة حكمية
تدعو محكمة بداية النبطية برئاسة الرئيس المكلف أحمد مزهر
المستدعى ضدهم: سلمى محي الدين الجوهري وأحمد معين محمد بهاء الدين الزين وليلى محمد بهاء الدين الزين ومحمد ممدوح محمود الزين وسامية ومها محمود الزين وأحمد باسل عثمان الزين وعلي جميل حجازي وهلا ونهدى منير الصلح ومحمد نبيل وعبد الناصر وسنى ومهى ومنى فهمي الصيداوي وجمانة وعبد الرحمن ووليد محمد انسي ومروان وأسامة محمد الانسي ومنيرة عبد الباسط الزين ومحمود وهشام ورلى أحمد سامي الزين سنداً لأحكام المادة 3 من القانون 1982/16 ومجهولي محل الإقامة لإستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2022/3/8 برقم 2022/8 والقاضي بإعتبار العقار رقم /79/ منطقة حبوش العقارية عن طريق بيعه بالمزاد العلني وعلى أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى/ ثلاثمئة واربع ملايين ومئتان واربعون الف ليرة لبنانية وتوزيع ناتج الثمن كل بنسبة ملكيته ووفقاً للجدول المقترح من الخبير محمد عويدات واعتباره جزءاً لا يتجزأ من الحكم وتضمين الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته بالملك.
المستدعي: ندى منير الصلح بوكالة المحامي علي جابر
رقم الاستدعاء: أساس 207/ش/2020
مهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين قاسم نور الدين سند بدل ضائع للقسم 6 بلوك سي من العقار 80 داودية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حبيب شفيق الحداد سند بدل ضائع للقسم 4 من العقار 1167 مغدوشة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد صالح زرقط وكيل حسن عباس مروه ورفاقه لمورثهم محمد عبد الكريم مروه سند بدل ضائع للعقار 1293 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب الدكتور جوزف نبيه الحاج سند بدل ضائع للعقار 1238 مغدوشة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
تلزيم تقديم قرطاسية لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني
الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه السابع والعشرون من شهر نيسان 2022، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لزوم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني – مناقصة تلزيم تقديم قرطاسية لزوم الامتحانات الرسمية.
ـ التأمين المؤقت: /10,000,000/ل.ل. (فقط عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم الصندوق الداخلي – المديرية العامة للتعليم المهني والتقني – الدكوانة.
يجب أن تصل العروض الى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
عن المدير العام لإدارة المناقصات
المفتش العام
م. جلال سليمان
التكليف 161

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عباس هاشم لموكله علي محمود مروة سند بدل ضائع للعقار 367 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد قنديل لموكله محمد سميح حسين محمد غدار سند بدل ضائع للقسم 13 من العقار 282 الغازية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب جمال دنب لموكله محمد محمود محمود أصالة عن نفسه ولموكله كمال محمود محمود سندين بدل ضائع للعقار 318 النجارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب المحامي كفاح قبيسي وكيل أمين سليم علي لمورثه سليم أمين علي سند بدل ضائع للعقار 721 القليلة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين قاسم نور الدين سند بدل ضائع للقسم 6 بلوك سي من العقار 80 داودية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حبيب شفيق الحداد سند بدل ضائع للقسم 4 من العقار 1167 مغدوشة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري المستدعى ضدها مريم الشيخ سعيد المغربي والمجهول محل إقامتها الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2020/88 تاريخ 2020/12/3 والمقام من معين لبيب أبو ظهر والذي قضى باعتبار العقار 1315 من منطقة الدكرمان العقارية غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام العموم أمام دائرة التنفيذ المختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
بتاريخ 2022/03/15 وبموجب محضر جمعية الشركاء تاريخ 2006/06/02 لشركة النعماني للخدمات الزراعية تقرر حلّ الشركة وتصفيتها وشطبها من قيود السجل التجاري في صيدا والشركة من نوع تضامن ومسجلة في السجل التجاري العام برقم /13780/ ومركزها في صيدا العقار رقم 1612 في المحل رقم 14 ملك النعماني ورقمها المالي /81992/.
ولكل ذي مهلة للإعتراض ضمن مهلة عشرة أيام
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

فقرة حكمية
تدعو محكمة بداية النبطية برئاسة الرئيس المكلف أحمد مزهر
المستدعى ضدهم: سلمى محي الدين الجوهري وأحمد معين محمد بهاء الدين الزين وليلى محمد بهاء الدين الزين ومحمد ممدوح محمود الزين وسامية ومها محمود الزين وأحمد باسل عثمان الزين وعلي جميل حجازي وهلا ونهدى منير الصلح ومحمد نبيل وعبد الناصر وسنى ومهى ومنى فهمي الصيداوي وجمانة وعبد الرحمن ووليد محمد انسي ومروان وأسامة محمد الانسي ومنيرة عبد الباسط الزين ومحمود وهشام ورلى أحمد سامي الزين سنداً لأحكام المادة 3 من القانون 1982/16 ومجهولي محل الإقامة لإستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2022/3/8 برقم 2022/8 والقاضي بإعتبار العقار رقم /79/ منطقة حبوش العقارية عن طريق بيعه بالمزاد العلني وعلى أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى/ ثلاثمئة واربع ملايين ومئتان واربعون الف ليرة لبنانية وتوزيع ناتج الثمن كل بنسبة ملكيته ووفقاً للجدول المقترح من الخبير محمد عويدات واعتباره جزءاً لا يتجزأ من الحكم وتضمين الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته بالملك.
المستدعي: ندى منير الصلح بوكالة المحامي علي جابر
رقم الاستدعاء: أساس 207/ش/2020
مهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

نتائج اللوتو اللبناني

14	40	33	19	18	12	8

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1991 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 8 - 12 - 18 - 19 - 33 - 40
الرقم الإضافي: 14
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 105,391,665 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 37 شكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شكة: 2,848,423 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 105,391,665 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 1,578 شكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شكة: 66,788 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 271,500,000 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 22,625 شكة.
- الجائزة لكل شكة: 12,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,857,179,089 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1991 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 65783
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 د.ك.**
- عدد الأوراق الرابحة: 5 أوراق
قيمة الجائزة الإفرادية: 15,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5783.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 783.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 83.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1213 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 313
● يومية أربعة: 2476
● يومية خمسة: 16274

استراحة

كلمات متقاطعة 3993

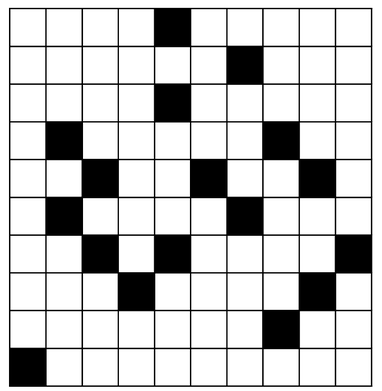

أفقيا
1- ماهول – خلاف بشع – 2- بعير – ماركة سيارات – 3- جزيرة سياحية إيطالية – كانون النار – 4- أمر قطيع – عائلة رئيس أفغانستاني – 5- في الجسم – حرف نصب – نعم بالروسية – 6- ضعف – قوي وصلب – 7- جماعة من الناس – برق وتلألأ – 8- حركة فلسطينية مقاومة للإحتلال – من الحيوانات الزاحفة – 9- للنفي – من الحيوانات البرمائية – 10- عاصمة كوريا الشمالية

عمودياً
1- لقب أمبراطور اليابان – مدينة سورية – 2- ما تُصلح به الأرض من زبل ونحوه – طعن بالرمح – للتفسير – 3- حزن وغم – بصوّت الكلب – 4- نام – آلة موسيقية – 5- بوق الحرب – كميّات من الأموال – 6- سقطت على الأرض – جدّتي باللغة العامية – 7- منطقة في اوروبا الوسطى قديماً بين نهري الرين والفيستول سكنها الألمان – إسم موصول – 8- مؤسس مذهب المانوية -ثقلة النوم – 9- ضد يغلظ – عاصمة أوروبية – 10- وزيرة لبنانية سابقة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- منهانن – نحن – 2- وجل – ارمادا – 3- سبتروان – لد – 4- كب – ورشان – 5- وحوش – قزوين – 6- نعمز – ال – 7- سُك – ونش – لقب – 8- أشار – كوارع – 9- كوب – تي – 10- انيس فريحة

عمودياً
1- موسكو – كوبا – 2- نجيب حنكش – 3- هلثَ – وع – امي – 4- روشمور – 5- تاور – رن – كف – 6- نراشق – شعور – 7- منازل – ربي – 8- نا – نو – لا – 9- حدل – ياقوتة – 10- نادين لبكي

3993 sudoku

		8	1			5		
1	5			2		9		4
		9			4			7
		6			8			2
4	1		7			3		
	3			5		7	1	
7			2					5
				4	6			1
2	6			7		4		

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3992

6	8	5	2	3	4	1	7	9
2	7	9	5	6	1	3	8	4
3	1	4	8	9	7	6	2	5
1	4	2	6	8	5	9	3	7
9	5	6	7	2	3	4	1	8
7	3	8	1	4	9	5	6	2
8	9	1	4	7	6	2	5	3
4	6	7	3	5	2	8	9	1
5	2	3	9	1	8	7	4	6

مشاهير 3993

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي إنكليزي (1812-1870) يُعتبر بإجماع النقاد أعظم الروائيين الإنكليز في العصر الفكتوري، تميّز أسلوبه بالدعابة البارعة والسخرية اللاذعة

6+4+2+7+2+1 = نبيّ الفرس ■ 9+10+11 = مال مدفون ■ 5+8 = خاصتي

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة العاطية: **فيصل المقداد**

فنون تشكيلية

آني كوركدجيان: هيّا إلى المُشاكسة!

من المعرض (أكريليك على كانفاس ــ 100,5 × 150 سنتم ــ 2021)

محمود وهبة

قد تكونُ الصَفة الأبرز التي تغلّف معرض Ludique لآني كوركدجيان هي المُشاكسة. ذلك ما يشي به العنوان أوّلاً. المعرض الّذي تستضيفه The LT Gallery في مار مخايل يقدّم للمتفرّج ثلاثين لوحة متنوّعة ومشغولة في الفترة الأخيرة. لا تزال كوركدجيان تعمل على لوحة ذات مناخ واحد. بالتّالي، فإنّ نسْبَ صفة المشاكسة إلى اللوحات، أو إلى بعضها لو صحّ التعبير، لا يأتي من ناحية فارغة. إنّما هو وليدُ انطباع تحفرهُ فيك اللّوحة، إنْ من حيث ثيمتها الخارجة على المألوف والمتنطّحة في كلّ آن لكسر التابوه وشتّى أنواع الموروثات، أو لجهة قدرتها على المباغتة رغم مسيرها في نسق واحد ومتشابه.

يمكنُ الحديث عن ثيمة عموميّة لأعمال كوركدجيان، تتوزّع على القلق والوجع والمشاكسة والرغبة الدائمة في إظهار ما هو مخبوء ومستور. ما نجهدُ في إخفائه كبشر عاديّين، تظهرهُ كائنات اللّوحة من دون حجاب. تتنوّع الأعمال بين الأكريليك والورق والكانفاس. ويمكنُ تقسيمها إلى انطباعات وزوايا عدة. الانطباع الأوّل هو قدرة هذه الشخوص على أن تكون مطاطة. ترْحفُ وترْحل كأنّها كائنات لافقريّة. تأخذ ببراعة شكل المكان الواقعة عليه. يمكن أن نضيف أيضاً تلك الرغبة الفاضحة لدى شخوصها لنقل مكنوناتها الشعورية إلى المتلقّي. المشاعر المتناقضة والمتآلفة التي تسبح بين الحزن والاستلاب والسّخرية، إلى درجة أنّ المتفرّج يشعر كأنّه أمام شخصيّات فردوسيّة مفصومة.

اللوحات مقسّمة، ولو بشكل عفوي، إلى مشاهد عديدة. يأتي أولها اللوحات المشغولة بالأسود والأبيض. يمكن أن نبدأ بلوحة المرآة الواقعة فريسة لقطّ، تنزل إليه عارية برأس محنيّ وتتغلغل في سردابه العميق. إلى جانبها، تمشي لوحات الجِداد والحزن، نستشفُّ ذلك مِن

> تلوينات مزروعة في براويز، مستوحاة من طفولة دمويّة واليمة جرّاء الحرب الأهليّة

امراةٍ ترتدي ثوبها الأسود برؤوس أصابعها الغريبة الشكل، وبشعر عانتها المفضوح والمعروض أمام العيان. نجدُ في لوحة أخرى امرأة أكلها السواد، لدرجة أنّ أحمرَ شفتيها صارَ أسود وعينيها امتصهما السّواد عينه وتلعقُ بطرف لسانها دموعاً هاطلة.

أيضاً يتراءى للمتلقّي عدد من اللوحات تقوم على فكّرة اللذة الجسدية. الأيادي المطروحة أمامنا تمسكُ بالعضو الذكري وتداعبه وتوحّشه مع الأنثى.

لوحة كوركدجيان ترجمة واعية حيناً، ولا واعية أحياناً، أبعد من الارتجالات اللونيّة أو الخطوطية. كل لوحة تفصح عن فكرة او مشهد وتؤوّل حالة نفسية، وهي متأثرة بشكل خاص بالفنان الجزيء كوربيه، لكن من غير الاندفاع نحو إباحية مباشرة، مثل بعض الفنانين الذين مضوا في هذا الاتجاه. اختلافها عنهم يكمن في أنّ جزءاً غالباً من أعمالها مرتبط بذاكرة ذاتية، متارجحة بين المرئي والمتخيّل والكابوسي. قوام ذاكرتها هنا المعطى التاريخي والحروب والمجازر، سواء الأرمنية أو اللبنانية وبينهما تقاطعات وتماثلات، والجسد مشتّت، منهك.

إذا كانت الإباحية لدى بعض الشعراء ترفاً و«تفاصحاً»، فإنّها لدى آني جرح. نساؤها في وضعيّات استسلام أمام واقع تسليع جسد المرأة مثلما هو قائم في الغرب. كلّ امرأة لديها تنطق بصيغة الجمع، متجاوزة في الوقت عينه المناحي السوريالية والتعبيبية وسواهما من المدارس التشكيلية التي أمعنت تركيباً وتحريفاً في الجسد الأنثوي، فمضت إلى منحى سايكولوجي فرويديّ يتّصل بالأحلام والكوابيس «الليبدوية»، إنما لتسخيرها في ثيمة الحرب وغرائزها المتفلتة من عقالها، وما تنتج من صنوف الوحشيّة والقتل والإبادة. اللاوعي الفاعل هنا يشوّه الأجساد لإبلاغ حالة الخضوع في حين يتمثّل الوعي في أعمالها بالاستناد إلى الموروث الجمالي والتوازن في رسم وجه المرأة. ومن ماساة الجسد المنكوب العاري إلى دراما الوجوه، ثمة تعامل لونيّ موشّى بأحاسيس الخيبة والقهر وتغيب النظرات التي تعكس الغموض.

تلجأ آني كوركدجيان إلى أدوات متقشّفة بالأبيض والأسود، أو الحبر، حين ترسم مثلاً يداً سالت حجماً مثل ساعة دالي المعروفة، لعجزها عن القبض على ما تبغي. وربما نستطيع تسجيل ملاحظة سلبية حول تعدّد الأساليب التي الهمت الرسامة، أو ضعف اللمسة الخاصة الواقعة تحت تأثير مراجع تشكيلية مختلفة تناولت جسد المرأة. مع ذلك، تلفتنا بشدّة مهارة فنية تتمتّع بها آني كوركدجيان في صوغ اللوحة أفكاراً وخطوطاً وألواناً، وفي تجسيد الحالات النفسية بجرأة لافتة، بل صادمة أحياناً.

تُحسن آني كوركدجيان استخدام أدوات تشكيل متنوّعة، من الورق (ماروفلاج) على القماش، إلى القماش في الورق بالحبر الأسود ضمن مساحات تختلط فيها الرؤى وتتعدّد. معرض مميّز، جريء ومختلف. محطّة تشكيلية لافتة في زمن الشحّ الإبداعي.

لتنصهر معه وتأخذ بعدَهُ وحجمه. التدقيق في لوحات الأعضاء التناسليّة يكشف لنا أنّ أصابع كائنات اللوحة متراصفة ومتساوية طولياً حتى إنها تظهر أفقية وبلا عظام. لوحة الخفّاش أيضاً المعلّق على حبل غسيل. لوحة الجُماع في زاوية، ولوحات أخرى عديدة. تتنوّع الوجوه في لوحة كوركدجيان، بين حزينة وبائسة وأخرى مسمومة ناقمة. وجوه تعجنُها آني بما تملك من سير شخصيّة ويوميّات ليست مقصودة لتكون على هذه الشّاكلة. تلتقطُ موضوعاتها من لحظات سفليّة لانهيارات الكائن البشري.

الدقّة الموصوفة المعروضة أمامنا في هذه الأعمال تجعلنا نُعاين عنّ كثب، قدرة هذه اللوحات على المراوغة واللّعب وأيضاً على إضاءة التفاصيل الجانبيّة الصغيرة. إذاً نحن أمام تلوينات مزروعة في براويز، مستوحاة من طفولة دمويّة واليمة لكوركدجيان جرّاء الحرب الأهليّة، وتتحدث داخل شخوصها في مونولوغات مسموعة.

في معرض آني كوركدجيان لسنا أمام لوحة عاديّة، إنّما لوحة تتعاطى مع الوقت وتأخذ منه مرجعيّتها. تملك هذه اللوحة ببراعة وقتها الداخلي والخارجي. تلك الأعمال التي نتبعها بلا توتر ويترقّب كامل، لا تُحيلُنا إلى مرجعيّة إنّما إلى إعادة نظر في عامل الوقت وضرورة الوقوف على أطلاله.

Ludique: حتى 31 آذار (مارس) ـ The LT Gallery (مار مخايل . بيروت) . للاستعلام: 71/781113

الجسد ذاكرة كابوسيّة... والإباحيّة جرحاً مفتوحاً

ريما النخل

يبدو معرض آني كوركدجيان (1972) أكثر من معرض لأكثر من ثيمة. تعريف عنيف، جارف لتحوّلات الجسد والوجوه. تفجير لمكبوتات العنف والحرب بين أرمينيا ولبنان حيث انفلات غرائز الجسد والوجوه المبعثرة. التكوينات في لوحة آني والخطوط والأشكال ذات طابع ذاتي تذوب فيه العناصر الخارجية. تبحث في أحشاء الجسد عن أسرار وكوابيس في أسلوب يحيلنا على عالم الفنان الكولومبي فرناندو بوتيرو. طريقة تلوين مبسّطة تستدعي كذلك تجارب تشكيليين فرنسيين من القرن التاسع عشر استلهموا عوالم الماركي دو ساد

معرض آني كوركدجيان أكثر من معرض لأكثر من ثيمة

نقد

من المعرض

شوقي يوسف وجوزيف عيساوي

اللوحة تحاور القصيدة

«إنّها مجرّد قصيدة» عنوان معرض شوقي يوسف (1973) التشكيليّ المبنيّ على قصائد الشاعر جوزيف عيساوي في غاليري Mission d'art ويضمّ 11 عملاً. قصيدة ولوحة في تمازج وتكامل، والقصيدة منبع إلهام شوقي يوسف الذي لا يرى الجسد إلا مفكّكاً فيعيد تركيبه باللون والتكوين. شخوص هزيلة، داكنة، باحثة عن واقع الجسد والرغبة، هاجسة بالموت والاكتشاف. منابع التأثّر تأتي من الرسام تولوز لوتريك وإيغون شيلي اللذين اشتغلا على التيمات الجنسية زخرفياً. تشوّهات، استطالات، تحلّ مكان الجماليات التقليدية. أسلوب غير تقليديّ. وخطوط كأنّها تفجّر غضباً وحزناً وتعزّز تأثير الخطّ عاطفياً.

يبدو شوقي يوسف ناقشاً الورق مغمض العينين، ثم يكشف الحبر عن المنحنيات والحركة، والتركيز أساساً على الشكل الإنسانيّ والمعالجات الجسدية التي تفصح عن حسّية بيّنة. قصيدة عيساوي تتجسد أشكالاً و«وضعيّات». اللون وتدرجاته بأهميّة الخطّ وتعرّجاته. تحضر كلمات من قصائد عيساوي في اللوحة، بل تمتدّ إلى مقاطع كاملة تُقرأ بوضوح لتغدو جزءاً متمّماً للحالة التعبيرية في هذه اللوحات ذات المقاسات الكبيرة والخامات المتنوّعة من أكريليك مخفّف إلى حبر وبودرة حديد وفحم قاس. بدايات هذا المشروع الفني تعود إلى 12 عاماً، وعلى مراحل متقطّعة، كانت تنتظر أن تُرفع عنها نظرة «التضييق» على أنّها عنيفة و«غير ضروريّة».

يقول شوقي يوسف عن أعماله: «اللوحات جميعها كُتبت أوّلاً. يمكن قراءة عملي بمثابة ذكريات. ما أرويه هو قصة محيطي، والورقة أو اللوحة التي أكتب عليها مكوّنة من تلك الأشياء التصويرية». يبعثر فوق مساحاته البيضاء أجساداً متلوّية، تئنّ ألماً، تحيا صراعاً يكابده اللبنانيون المنصرفون إلى يومياتهم على نحو عادي في الظاهر فيما هم متألّمون من الداخل، تماماً كأجساد شوقي يوسف التي تتصارع في زاوية من زوايا لوحاته، لا تعرف سكينة وفي الآن عينه هي متمرّدة ترفض الامتثال، إذ لو فعلت لاضمحلّت وتلاشت. التمرّد هو السبيل الوحيد للبقاء.

الجسد محور المعرض، ومن خلاله تعبر المراحل الزمنية والحالات العصيّة. أجساد تتفكّك وتتحلّل، تتلوّى وتتمدّد، تتمسّك بالفراغ، وذات لحظة تلتهم النار تلك الأجساد. الأحمر القاني يطغى، والأسود كأنّه خيط يربط حالات التشظّي. لكلّ لوحة موضوعها المستقلّ، وتختلف لدى إقحام الشعر فيها فتزداد ثراءً وتنفتح على المُدهش.

> أسلوب غير تقليدي، وخطوط كأنّها تتفجّر غضباً وحزناً وتعزّز تأثير الخطّ عاطفياً

علاقة الرسم بالشعر قديمة، لكنها تتجسّد هنا بالعنف المختزل بالجسد، وبالألم والتفكّك والانطواء، قبل أن يظهر التمرّد كردّ فعل على واقع إنساني تراجيدي، للفرد والجماعة، تُنتجه الحروب وقسوتها ومظالمها وعنفها المدمّر. إنّها لعبة الموت والحياة في ما نختبره أو نشهده، من قريب أو من بعيد، داخل الذات وخارجها.

ريما...

إنّها مجرّد قصيدة»: حتى نهاية آذار (مارس) ـ غاليري Mission d'art (مار مخايل) ـ للاستعلام: 03/833899

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 29 آذار 2022 العدد 4596

صورة وخبر

الصفعة التي وجّهها ويل سميث إلى مقدّم احتفال جوائز الأوسكار من اللحظات التي طبعت الحدث بدورته الـ 94 التي اقيمت أول من أمس في لوس أنجليس. ويل سميث، الذي حاز أوسكار أفضل ممثل عن دوره في «الملك ريتشارد» (إخراج رينالدو ماركوس غرين)، أثار ذهولاً لدى الحاضرين إثر اعتلائه المسرح لتوجيه صفعة إلى الفكاهي كريس روك، بعدما أطلق الأخير دعابة بشأن الرأس الحليق لزوجته المصابة بمرض يؤدي إلى تساقط الشعر. ومن اللحظات التي طبعت الاحتفال دخول «كودا» التاريخ بصفته أول فيلم من إنتاج منصة للبثّ التدفّقي (آبل. تي. في +) يفوز بأوسكار أفضل فيلم. ونالت مخرجته شان هيدر أوسكار أفضل سيناريو مقتبس، فيما حصل تروي كوتسور (الصورة) الأصمّ على أوسكار أفضل ممثل في دور مساعد، إلى جانب فوز فيلم جين كامبيون «قوّة الكلب» بجائزة أفضل إخراج، لتصبح ثالث امرأة تفوز بالجائزة. ونالت اريانا دوبوز أوسكار أفضل ممثلة مساعدة عن أداء دور أنيتا في «قصة الحي الغربي» (ستيفن سبيلبرغ) وفاز الياباني «قودي سيارتي» (ريوسوكي هاموغوتشي) بجائزة أفضل فيلم أجنبي، إلى جانب نيل «سامر أوف سول» جائزة أفضل وثائقي، و«بلفاست» (كينيث براناه) أفضل سيناريو اصلي، و«إنكانتو» أفضل فيلم رسوم متحرّكة (باتريك ت. فالون ــ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليل

هناك في لبنان مَن يمكن تسميتهم بـ «نواب الصمت». هؤلاء نوّاب لا يتحدّثون مع جمهورهم لكن يتحدّثون في جلسات خارج وطنهم، أو داخل وطنهم أمام جمهور غربي. من سمع بالنائب علي عسيران مثلاً؟ من سمع له صوتاً؟ أنا لم أسمع له صوتاً قطّ. هل صوته نحيف أو أوبرالي أو أجشّ، لا أعرف؟. لا يجب الحكم على الشكل، لكن لا يبدو أنّ النائب عسيران ضليع في العمل السياسي. لكن خلافاً لأي انطباع، عثرنا على صوت عسيران ذات مرّة في وثائق «ويكليكس». لم أكن أعلم أنه مُحدِّث إلى أن وقعنا على وثائق «ويكليكس» عن لبنان. هناك البعض في لبنان مَن يشكّك في وثائق لا تشكّك في صحتها حتى الحكومة الأميركيّة. ومحنة أسانج هي بسبب هذه الوثائق الصحيحة مئة في المئة. النائب عسيران ينطق عن الحزب وعن إيران بما ينطق به جماعة 14 آذار. وهناك النائب نعمة طعمة. لم أسمع له صوتاً قطّ (هناك مواطن إماراتي أخبرني أنّ صوت رئيس البلاد لم يُسمع منذ سنوات عديدة). لكنّ نعمة طعمة (الذي أصبح نائباً لأنه يموّل وليد جنبلاط ويمدّه بطائرته الخاصّة في سفراته) صدّاح صاخب في الصحف السعوديّة. بجدّ، لو فتّشتم عن نعمة طعمة لوجدتموه مقيماً في صحف آل سعود. نعمة طعمة ينطق بصورة شبه يوميّة في صحيفة «الشرق الأوسط» و«عكاظ» وكل كلامه هو دفاع عن النظام السعودي بوجه انتقادات حقيقيّة أو خياليّة. لو لم يكن هناك انتقاد للسعودية، لاختلقه نعمة طعمة من أجل تبييض صفحته مع النظام هناك. ما شأن أمثاله بالسياسة؟ أشكّ أنّ أهل منطقته يعرفونه بالشكل أو أنّهم سمعوا صوته. أنا صراحة لم أكن أعرف عنه، إلا أن وليد جنبلاط يسافر بطائرته الخاصّة. ولماذا كان جنبلاط يحرص على إبلاغنا أنه يسافر بطائرة خاصّة؟ تشرّفنا. لكنّنا نلاحظ أنه يسافر هذه الأيّام بطائرة تجاريّة، ويحب أن يلتقط الجمهور صورة له في الطابور. حبيب الشعب صار. لكن ماذا تفعل بنصف المليار دولار المكدّسة والملايين في حسابات أوروبيّة؟

المفكرة

شوقي بزيع مكرّماً في باريس

■ في أمسية افتراضية، يقيم «المنتدى العربي الأوروبي للسينما والمسرح» في باريس يوم الخميس لقاء مفتوحاً مع الشاعر اللبناني شوقي بزيع (1951 ـ الصورة)، تديره الكاتبة والشاعرة دوريس علَم خوري، بحضور رئيس المنتدى المخرج حميد عقبي، والشاعر الفلسطيني المتوكل طه. سيتحدّث صاحب «الحياة كما لم تحدث» عن تجربته الشعرية التي تضم 19 مجموعة، وقد شهدت على منعطفات الشعر العربي منذ السبعينيات إلى اليوم. كتب بزيع النثر مثلما كتب الشعر، فأصدر العام الماضي كتاب «مسارات الحداثة - قراءة في تجارب الشعراء المؤسّسين»، وفي عام 2020 حصل على «جائزة الشرف الخاصة» التي تمنحها «مؤسسة محمود درويش».

لقاء مفتوح مع شوقي بزيع: س: 19:00 مساء 31 آذار (مارس) على منصة «زوم» وصفحة المنتدى على فايسبوك

سماح إدريس عاد إلى مخيّم شاتيلا

■ في الأول من نيسان (أبريل)، يفتتح «الملتقى الفلسطيني للشطرنج» في مخيم شاتيلا، قاعة باسم المناضل والكاتب سماح إدريس (1961-2021 . الصورة). وفي ذكرى يوم الأرض (30 مارس)، يحتفي الملتقى بـ مؤسس «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان»، والعضو المؤسس في «حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها» (BDS). في موازاة التزامه ونضاله السياسي، تولى الراحل رئاسة تحرير مجلة «الآداب» وأشرع صفحاتها للكتابات العربية السياسية والأدبية والفكرية. كما أصدر أعمالاً كثيرة للأطفال والناشئة مثلما كتب للكبار.

افتتاح قاعة سماح إدريس: س:17:00 بعد ظهر الأول من نيسان (أبريل) . مخيم شاتيلا.

تاريخ من «نزاعات»

■ في إطار شهر الفرنكوفونية في لبنان، تقيم «الجمعية العمومية الخيرية الأرمنية» بالتعاون مع سفارة جمهورية أرمينيا، معرضاً للتصوير الفوتوغرافي تحت عنوان «نزاعات»، يضم مجموعة من صور الفوتوغرافي ميشال إيستا التي التقطها بين عامَي 1990 و2020. يصوّر إيستا الأشياء والطبيعة والأجساد، وتركز صور المعرض على مشاهدات ولحظات خلّدها المصوّر في بيروت ولبنان على مدى ثلاثة عقود منذ نهايات الحرب الأهلية لغاية سنة الوباء والحظر.

معرض «نزاعات»: بدءاً من اليوم حتى 5 نيسان (أبريل) . «الجمعية العمومية الخيرية الأرمنية» (مركز دمرجيان، ضبية) . للاستعلام: 04/522842

«أجساد بيروت» تتكلّم

■ بعد ورشة عمل، ركّزت على تطوير المهارات الجسدية، وتحفيز الإبداع الفردي والجماعي، يقدم «بيروت فزكل لاب»، النسخة الأولى من مشروع Bei-Root Bodies، وهو عرض مسرحي حركي، قيد التطوير، بمشاركة عدد من المؤدّين، الذين عملوا لمدة ثلاثة أشهر على إيجاد «أفكار» مرتبطة بمدينة بيروت، «لتمثيلها بالحركات، أو الإيحاءات، لنحصل على نموذج مغاير للّغة الجسدية والحركية». العرض (إشراف: بسام أبو دياب. مساعدة: خليل الحاج علي ـ أداء: أحمد مصري، أندريا فهد، إلياس خليل، بشارة كسرواني، ميران ملاعب، داليا خليفة، ستيفاني تادروس، روماريو عقيقي ويارا الخوري) يهدف إلى «محاولة ترميم الشعور بالمدينة، والتساؤل عن شعور الانتماء، ويوفر مساحة آمنة للتواصل بين القاطنين في بيروت وأرجائها، للتعبير عن أنفسهم من خلال الجسد، وإعادة تحقيق التواصل من خلال الحركة». يقام العرض عند الساعة الثامنة والنصف من مساء اليوم على «مسرح دوار الشمس». يُذكر

أن «بيروت بوديز» مشروع جماعي، من المقرّر إقامته بشكل دوري، بمبادرة من «بيروت فزكل لاب».

«أجساد بيروت»: س: 20:30 مساء اليوم ـ «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة . بيروت) . للاستعلام: 70/390608

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

/AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper